

لها « السائحون » عن دبح الشعب الفلسطيني .. حسابكم امام الله عسير



محمود عباس
يقيل مفتي القدس
إرضاء للصهاينة

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1709) 8 - 14 July 2006 (Year

د (١٧٠٩) ١٩٠١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ / ١٤٠٨ يوليو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

الشعب الكويتي يسطر تاريخاً جديداً في الممارسة السياسية

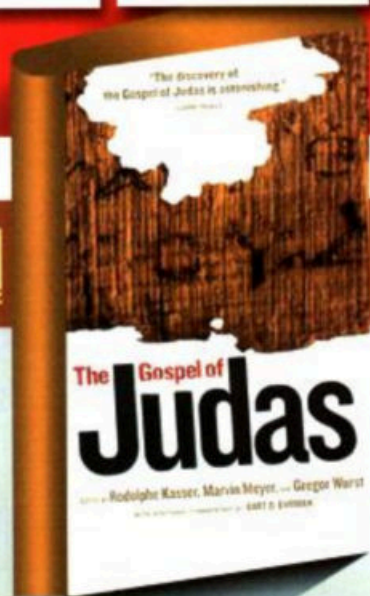
انتخابات البرلمان ..

فريدة .. في نراها
ومرشحها .. ونتائجها
انتصار كبير للإسلاميين
وضربة قاصمة لسماسرة الأصوات



إنجيل يهوذا .. أحدث الأناجيل اكتشافاً

زلزال .. يضرب العقيدة النصرانية



الفضانة المعتزلة ميار البيلوي: أراني ربي سبحانه وتعالى آية .. جعلتني أعود إليه تائباً

٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UJ

برنامج الوفاء الصحي

يساهم في تطعيم ١٨٣٤٢ طفلاً يومياً في مراكز رعاية الطفولة

www.stccom.sa



الوفاء للوطن، الوفاء لأهلنا... تلك هي رسالتنا في الاتصالات السعودية. واقترن لدينا القول بالفعل من خلال طرح العديد من المبادرات ومنها برنامج "الوفاء الصحي" لإنشاء وتجهيز عدد من المراكز الصحية للمواطنين في أرجاء المملكة. لقد وعدنا... وما نحن نفني بوعدنا تجاه وطننا الذي يستحق

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزيف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ١٨٥ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصوله المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة. ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

شهادة أمريكية جديدة ضد غزو العراق!

في استطلاع للرأي أجرته مؤخراً صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» وخدمة بلومبيرج الإخبارية الأمريكية، أعرب ٥٤% من الأمريكيين عن اعتقادهم بأن الأوضاع في العراق لم تكن تستحق خوض الحرب، وقد سبق هذا الاستطلاع استطلاع آخر أكد فيه ٥٥% من الأمريكيين أن بلادهم أخطأت بإرسال قواتها إلى العراق. وتأتي هذه الاستطلاعات لتضاف إلى عشرات الاستطلاعات والآراء والتحليلات والبيانات الصادرة عن مؤسسات إعلامية وسياسية وكتاب ومسؤولين أمريكيين سابقين والتي أكدت المعاني نفسها، وطالبت بالانسحاب الأمريكي من العراق.

ألم يحن الوقت بعد لتصفى الإدارة الأمريكية لصوت الشعب الأمريكي، وتعديل من سياساتها في العراق، وتكف عن القتل والتدمير هناك؟

ألم يحن الوقت لتضع برنامجاً للانسحاب من العراق، وتعويض شعبه عما لحق به وببلاده من دمار وخراب؟



٤٢ المستشار العقيل يكتب عن:

المجاهد الصابـر
والصحفي الداعية جابر رزق

٢٠ أحدث الأناجيل اكتشافاً:

إنجيل «يهوذا»... زلزال
يضرب العقيدة النصرانية

٣٦ قصة أصغر أقلية مسلمة:

مسلمو الإكوادور يتمتعون
بحريات سياسية ودينية واسعة

٣١ رئيس مجلس الشورى الإندونيسي:

جهود الدعوة الإسلامية
تفوق محاولات التنصير

١٦ أذربيجان:

إجراءات للتضييق
على المحجبات

٣٢ مصر:

حجاب الفئات المتزايد..
لماذا يثير دعر العلمانيين؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٤٠٤٥١ ف: ٤٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMAA

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٧٠٩ السنة (٢٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦٦٦
٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ .
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل
مؤلفة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة
او تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي اصحابها. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

٤٨٣٦٦٨٠ . ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

أيها الساكتون عن ذبح الشعب الفلسطيني: حسابكم أمام الله عسير

مذبحة جديدة يتعرض لها الشعب الفلسطيني الصابر المثابر دون حراك من العالم أو إدانة أو ضغط أو حتى توجيه لوم للكيان الصهيوني.. وبينما يقوم العالم ولا يقعد ويموج بالتحركات لإجبار أسري الجندي الصهيوني من المقاومة الفلسطينية على إطلاق سراحه، دون قيد أو شرط، يقف الجميع صامتين أمام المذبحة الإجرامية التي تقتربها الدبابات والطائرات الصهيونية في قطاع غزة.. حصار عسكري إجرامي لأكثر من مليون فلسطيني من الأطفال والنساء والعجائز.. تدمير شامل للبنى التحتية.. ضرب محطة الكهرباء الرئيسية.. وتخريب مصادر مياه الشرب، ومنع دخول الغذاء والدواء.. وهدم البيوت على أهلها.. ودك المؤسسات الحكومية والتعليمية، ولا أحد يحتج أو يطالب بوقف العدوان.. وأصبح لسان حال العالم ينطق بقول الشاعر:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر

هاين الولايات المتحدة والغرب، رعاة حقوق الإنسان ورافعو شعارات تحرير الشعوب، كما يزعمو؟ لماذا تختفي أصواتهم عندما تكون الضحية من أطفال ونساء ومدنيين مسلمين؟ ولماذا تملأ احتجاجاتهم عندما يقتصر من محتل غاصب يمارس القتل والنسف والتدمير دونما هوادة؟

إن واشنطن تقيم الدنيا ولا تقعد لها، تضامناً مع الكيان الصهيوني، بسبب اختطاف جندي من الجيش الصهيوني المحتل، بينما لم ينطق المسؤولون فيها وفي معظم دول العالم بكلمة واحدة عن اختطاف ستين مسؤولاً فلسطينياً من وزراء الحكومة وأعضاء المجلس التشريعي المنتخب! ولم تذكر واشنطن ولا الأمم المتحدة ولا دول العالم مأساة أكثر من عشرة آلاف فلسطيني، بينهم نساء وأطفال يقاسون الويلات في سجون الاحتلال منذ عدة سنوات؟

إن هذا الموقف من واشنطن والدول الغربية يؤكد، مرة أخرى، ازدواجية المعايير وسقوط الشعارات التي ملأت بها الدنيا.. عن احترام حقوق الإنسان وحرية الشعوب.. وإن الولايات المتحدة وأوروبا بهذه المواقف المنحازة تزيد من مساحة العداء والكرهية المستعرة حيالها لدى الشعوب العربية والإسلامية.

ولئن كنا ندين هذه المواقف فإن معظم الحكومات العربية والإسلامية تتخذ موقفاً صامتاً دون أي تحرك لوقف تلك المذبحة الإجرامية الدائرة بحق الشعب الفلسطيني، فأين جامعة الدول العربية؟ وأين منظمة المؤتمر الإسلامي؟

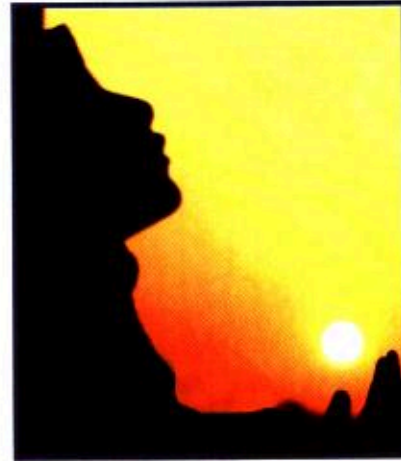
إن الكيان الصهيوني إن تمكن من فلسطين، وأجهز - لا قدر الله - على القضية الفلسطينية فإن خطره أول ما يمتد سيمتد إلى مصر جارة فلسطين ليفعل بها ما يفعله بفلسطين الآن؛ ولذا فإن وقوف مصر إلى جوار الشعب الفلسطيني دعماً وتأييداً ودفاعاً عن حقوقه هو في الحقيقة دفاع عن أمن مصر والشعب المصري.

ثم أين محمود عباس رئيس السلطة ومنظمة فتح؟ أين مليشياتهم؟ وأين شرطتهم وأمنهم الوقائي وأجهزتهم العسكرية المتعددة؟ لماذا لم تظهر اليوم في الميدان، دفاعاً عن الشعب الفلسطيني؟ لقد استعرضت هذه الأجهزة قوتها، وملأت الشوارع عندما كان المطلوب العدوان على حماس، وعندما كان المطلوب إحداث الفوضى ونشر الرعب والخوف بين الشعب الفلسطيني، وإحراق المجلس التشريعي ومجلس الوزراء، سعياً لإسقاط حكومة حماس المنتخبة من الشعب!

واليوم عندما يجتاح الصهاينة قطاع اختفت ولا يسمع لها صوت.. فلحساب من يعمل عباس وأجهزته الأمنية؟

إن الأحداث الجارية على أرض فلسطين تكشف من يعمل دفاعاً عن القضية الفلسطينية ويضحى من أجلها، ومن يعمل لحساب الصهاينة ويخدم مشروعهم الاستعماري.. والتاريخ يسجل والشعوب لا تنسى: ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ (الأنفال). ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دَبْرُهُ إِلَّا مَنْ حَرَّفَ لِقَاتٍ أَوْ مَحْزَرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧)﴾ (الأنفال). ■



الفتانة الملتزمة: ميار الببلاوي: ٥٤

أراني ربي سبحانه وتعالى آية.. جعلتني أعود إليه تائبه

مع تواصل الحملة الصهيونية: ٢٨

٢٠٠ ألف أسيرة فلسطينية تواجه الموت

تحقيق في فتوى: ٤٨

الضحايا: جراحة الخنثى واجبة.. أما تغيير النوع فلا يجوز

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٧٥١١١ ف: ٧٧٧٧٧٧

غربي: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140882



الراتب مقابل السلام!



جزء من أرض الفلسطينيين، أي الجزء الأكبر من الضفة الغربية، في داخل الكيان الصهيوني. إن «الضم الإقليمي»، والفصل الديموجرافي، و«الكائنات» الممزقة للوحدة الإقليمية للضفة الغربية، أو لما تبقى منها بعد «الضم الإقليمي»، و«التوسط

أين ينبغي للفلسطينيين أن يعيشوا؟ عن هذا السؤال أجاب أولمرت قائلًا: «إلى جانب، وليس في داخل، دولة «إسرائيل»، فهذه الدولة يجب أن تكون، ديموجرافياً دولة الأغلبية اليهودية». فهل من معترض على ذلك؟

«خريطة الطريق» تقوم على مبدأ الدولتين، ف«الدولة الفلسطينية الديمقراطية المسالمة»، التي وعد الرئيس بوش الفلسطينيون بها ولم يف بوعده حتى الآن، وربما لن يف به أبداً، لا تقوم في داخل الكيان الصهيوني، وإنما إلى جواره. والفلسطينيون يريدون لدولتهم المقبلة أن تكون مجاورة لدولة «إسرائيل». أولمرت يرفض «التداخل» ويريد «التجاور».

على أن رفض أولمرت لـ «التداخل الديموجرافي» لا يعني أبداً رفضه لاستبقاء

الإقليمي الإسرائيلي» بين قطاع غزة والضفة الغربية، و«التهوديد الحدودي» للدول الفلسطينية مع استمرار السيطرة الإسرائيلية على المنافذ البرية الخارجية وعلى الأجواء والمياه الفلسطينية، هي جميع «مقومات» الدولة الفلسطينية التي لا يماز أولمرت في قيامها.

كان الحل يقوم على مبدأ «الأرض في مقابل السلام»، أما الآن فالحل يقوم على ضم الجزء الأكبر من الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني، مع جعل الفلسطينيين في وضع يسمح للدولة اليهودية بأن تفرض عليهم فرضاً العيش في دولتهم ذات الحدود المؤقتة في أمن وسلام معها. والمبدأ الجديد للحل، في معنييه الحرفي والمجازي، هـ «الراتب في مقابل السلام» ■

جواد البشيتي

نموذج ناجح للمقاطعة

سأضرب مثلاً، سطره التاريخ لموقف رجل غير مسلم، ولكنه قاطع سلع المحتل عن بلاده مخذولاً.

الرجل هو «غاندي» الذي كان يعمل بالمحاماة، وتصدي للاحتلال البريطاني فكان يستر جسده التحيل بقطعتين من «القماش الهندي» في عرض عملي للمقاطعة، وفي إصرار عجيب على مقاطعة كل الأعمال أو السلع التي تعود بالنفع على البريطانيين.

أسأل كل مسلم: هل حب غاندي لوطنيته وقوميته أشد من حبك لإسلامك ولرسولك ﷺ؟

جرح أحد الصحابة في غزوة وبينما هو ينتظر الشهادة أخذ يوصي إخوانه: «لا عذر لكم، إذا خلص إلى رسول الله ضر أو أذى وفيكم عين تطرف».

وها نحن ننام ملء جفوننا، والرسول يسخر منه ويستهزأ به!! وأتذكر أيضاً قولاً للشيخ الشعراوي رحمه الله: «من كان طعامه من فأسه كان كلامه من رأسه». فمستى يكون طعامنا من فؤوسنا؟ ■

محمد سليمان الكويت

إفريقيا.. والتنصير



الأخرى!

ومن العجائب أن أوروبا التي سلبت واغتصبت وانتهكت كل الحرمات، وقتلت ودمرت، واستعبدت إفريقيا السمراء ونهبت خيراتها عنوة وقسراً: خدمة

للإنسان الأبيض المريض، وأحكمت سياستها وسيطرتها سياسياً وعقائدياً واقتصادياً وثقافياً ولغوياً، ومزقت دول إفريقيا دويلات، وصنعت حكومات عميلة وموالية، تحاول اليوم عاجزة وقف زحف الهجرات الإفريقية التي جاءت من كل صوب وحذب، حيث ولد جيل جديد في دول أوروبا: إفريقي وهندي باكستاني وتركبي الأصل ليكون مواطناً مماًثلاً للمواطن الأبيض في حقوقه وواجباته سواء كان إنجليزياً أو فرنسياً أو بلجيكياً أو إسبانياً أو ألمانياً أو هولندياً، يساوره الشوق والحنين إلى موطن الآباء والأجداد، وإلى عقيدتهم وتاريخهم وثقافتهم وفتونهم وأهازيجهم، فلا عجب أن ترى اليوم أن الدين الإسلامي الزاحف هو ثاني أكبر الأديان توسعاً وانتشاراً. وحقاً «رب ضارة نافعة» ■

أحمد بوعجيلة

إفريقيا.. التي تقطنها أجناس وأعراق متفاوتة، لا يزال يقطنها العشرات من القبائل البدائية وهناك - صدق أو لا تصدق - أوثنان تعبد، ويسجد لها، وتُقرب إليها الذبائح والقربان، أصنام تُحُت، لحوم بشرية تؤكل، وتبركاً وانتقاماً، وديانات وخرافات وطقوس - وأساطير ما أنزل الله بها من سلطان.

والأخطر ما يجري في إفريقيا من حملات التنصير المبرمجة والمخططة، تصرف عليها دولة الفاتيكان ودول الغرب البلايين من الدولارات من خلال أنشطتها التنصيرية المتواصلة على قدم وساق، مستخدمة أحدث وسائل الاتصالات الحديثة والإغراءات، مدارس تبني، وقري ومستوصفات تشيد، كنائس ترفع، رهبان وقساوسة يعمدون ويتخرجون، ويتامى يكفلون، ويُبعثون إلى أوروبا ليتنصروا في المدارس التنصيرية المخصصة لتخريج القساوسة والرهبان والمرضات، ليعودوا إلى إفريقيا، يقدمون لأبناء أوطانهم الغذاء والدواء والموعظة بيد، ويقدمون الصليب باليد

MPH

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



د. جهمان الحرش

خضير العنزي

دعيج الشمري

د. محمد البصيري

د. ناصر الصانع



د. ضيف الله يورمية

عبدالله عكاش

عادل الصرعاوي

يوم ٢٩
يونيو
٢٠٠٦..

انتخابات البرلمان.. فريدة.. في نزاهتها ومرشحيها

الشعب الكويتي يسطر تاريخاً جديداً في الممارسة السياسية

كتب: المحرر المحلي

جاءت الانتخابات البرلمانية هذه المرة.. فريدة في نزاهتها.. فريدة في مرشحيها.. فريدة في نتائجها.. فرغم سخونة المناقشة والإقبال الشديد على التصويت والدعاية الانتخابية الواسعة وحركة المرشحين ومؤيديهم، إلا أنها تميزت بالتحضر في المناقشة والهدوء في النقاش والنظام في التصويت.. وقد نجحت الحملة الرافضة لشراء الأصوات في تحجيم الظاهرة ومحاصرتها وتحجيمها، ووجه الشعب الكويتي ضربة شديدة لسماسرة شراء الأصوات وقوى الفساد والمال السياسي، وهو ما جعل الانتخابات هذه المرة فريدة في نزاهتها.. حيث تم تشكيل مجلس معبر

تعبيراً كبيراً عن الشعب الكويتي، ولا شك أن مشاركة المرأة في الانتخابات شكلت عنصراً مهماً في المعادلة الانتخابية.

وقد بلغت نسبة الإقبال في كل الدوائر الانتخابية الـ ٢٥ حتى إقفال أبواب اللجان حوالي ٦٦٪، حيث إنه ووفقاً للإحصائيات الصادرة عن اللجان الانتخابية، فقد أدلى حوالي ٢٢٢١٨٧ ناخباً بأصواتهم من مجموع ٣٤٠٢٤٨ منهم ١٤٥٣٣٨ من الذكور و ١٩٤٩١٠ من الإناث المسجلين في القيد الانتخابية. وقد شهد المراقبون مرور اليوم الانتخابي بكل سلاسة في حياد حكومي كبير، ومارس الناخبون حقهم الدستوري في حرية ويسر، وتمتعت جميع التيارات السياسية بحرية الحركة دون تضيق من أحد. وقد عبر الناخبون الكويتيون عن دعمهم

لقوى الإصلاح وفي القلب منهم التيار الإسلامي، حيث أفرزت الانتخابات مجلساً قوياً استحوذ الإصلاحيون فيه على ٥٠ مقعداً، منها ١٨ للإسلاميين بينهم ٦ من الحركة الدستورية الإسلامية، واثان للتجمع السلفي واثان للحركة السلفية واثان للتيار الحركي الشيعي وستة من الاسلاميين المستقلين.

أما بقية أعضاء التيار الإصلاحي السبع عشر فهم من المستقلين ومن التجمع الشعبي وهو تيار وطني معارض. ومن الجدير بالذكر أن المرأة لم تحصل على أي مقعد رغم أن أصواتها أسهمت إسهاماً كبيراً في إفراز النتائج وتشكيل المجلس الجديد، حيث تمثل نسبة أصوات المرأة ٥٧٪ من أصوات الناخبين، كما لم يحصل الليبراليون الأكثر مطالبة بما يسمى بحقوق المرأة السياسية إلا



خالد العدوة

حسين مزيد

د. فيصل المسلم

د وليد الطبطبائي

جمال الكندري



د. سعد الشريع

فلاح الهاجري

جابر المحيلبي العازمي

علي العمير

د أحمد باقر

السابق حسين القلاف لصالح نائب الحركة الدستورية جمال الكندري. وحافظت كتلة العمل الشعبي على نفس أعضائها (٧ مقاعد) ما عدا عضو واحد لم يترشح هو وليد الجري، وبهذا انخفض عدد المستقلين إلى ١٥ عضواً، بعد حركة خروج ودخول وفق نتائج الانتخابات. ويمكننا القول بأن تركيبة المجلس الجديد تؤكد أنه أقوى من المجلس السابق.

ويعقد المجلس جلسته يوم ١٢ من الشهر الجاري والتي سيتم فيها اختيار رئيس المجلس ونائبه والمناصب الرئيسة وانتخابات اللجان، لترفع بعدها الجلسة. ويتوقع المراقبون أن يشهد المجلس الجديد أداءً نشيطاً وساخناً لحسم القضايا المحورية وأهمها الإصلاح السياسي وتعديل الدوائر، وهي القضية التي كانت سبباً في حل المجلس السابق، كما سيشهد المجلس الجديد حملة غير مسبقة على الفساد وسيكون النجاح في هذه القضايا مرهوناً بتعاون الحكومة الجديدة مع المجلس، وسوف يتبين إلى أي مدى سيكون التعاون بين السلطتين (الحكومة والمجلس) من خلال التشكيلة الجديدة للحكومة. ■

الليبرالي عبد الوهاب الهارون، وعوضه بدخول عضو جديد هو النائب السابق فيصل الشايح، واستفادت الجمعية الثقافية (تيار شيعي حركي) بدخول عضوين لها في البرلمان هما أحمد لاري والنائب السابق عدنان عيد الصمد، بعد أن ظلت دون تمثيل في المجلس الماضي، وجاء فوز عبد الصمد على حساب النائب السابق صلاح خورشيد (شيعي) في الرميثة التي رسب فيها النائب

**الإسلاميون حازوا ١٨ مقعداً..
ورصيد الحركة الدستورية ارتفع
ثلاثة أضعاف بنجاح جميع
مرشحيها الستة**

**صوت المرأة قلب المعادلة لصالح
الإسلاميين وتيار الإصلاح..
وضربة قاصمة لسماسرة
الأصوات**

هـا ونتاجها

على مقعد واحد، وغني عن البيان هنا أن الليبراليين لم يرشحوا أي امرأة من المرشحات الثماني والعشرين في المجلس. ويشكل التواجد الكبير للإصلاحيين أغلبية مطلقة بالمجلس (عدد مقاعد المجلس خمسون مقعداً) تتيح لهم حل المسائل العالقة التي لم يستطع المجلس السابق القيام بها وعلى رأسها مشكلة الدوائر.

التيار الإسلامي

وتوضح النتائج أن الحركة الدستورية الإسلامية هي الراجح الأكبر من العملية ومن قسمة المقاعد في البرلمان الجديد، حيث نجحت في زيادة مقاعدها إلى ستة مقاعد - بعد أن كان لها مقعدان في المجلس السابق - هم: د. محمد البصري، ود. ناصر الصانع (نائبان سابقان) وخضير العنزي ود. جمعان الحريش ودعيج الشمري وجمال الكندري. وفقد المستقلون في المقابل ثمانية مقاعد يصيحوا هم الخاسر الأكبر، كما فقد التيار

النواب الإسلاميون بعد فوزهم:

مطلوب حكومة إصلاح وطني.. تحارب الفساد

أكد النواب الإسلاميون الفائزون بعضوية مجلس الأمة في الانتخابات الأخيرة أن المشاركة الإيجابية للكويتيين بالانتخابات تعكس تمسكهم بالخيار الديمقراطي، وتعبير عن وعيهم السياسي الكبير. وأشار النواب إلى أن النتائج تثبت أن الشارع الكويتي مع قوى الإصلاح، وضد الفساد وكل من يحاول شراء ضمائرهم، واستغلال المال السياسي في التأثير على النفوس الضعيفة.

جمال الشرقاوي

وطالبوا بتشكيل حكومي متجانس يتناسب وهذه الرغبة الشعبية، مؤكداً ضرورة أن يتولى النواب بقدر كبير من الحكمة والمرونة والتعاون حتى لا يعطوا الفرصة لحدوث تأزيم مرة أخرى بين الحكومة والمجلس. وأن يتقدم النواب ببرامجهم الإسلامية بخطوات ثابتة ومتدرجة للنهوض بالبلاد والقضاء على الفساد.

محاربة الفساد

من جانبه، أعرب نائب الحركة الدستورية عن دائرة الروضة **د.ناصر الصانع** عن أمله في تشكيل حكومي متجانس يتناسب والرغبة الشعبية، داعياً إلى محاربة الفساد والمفسدين، وأكد أنه سيعمل لمصلحة الكويت وأهلها في المرحلة المقبلة.

مصلحة الوطن

وشدد النائب الإسلامي **خالد العدوة** «مستقل» نائب دائرة الأحمدية على أهمية أن تتمتع الحكومة المقبلة بالوزراء الملائمين لهذه المرحلة من تاريخ الكويت، بحيث يولون مصلحة الوطن والمواطن كل اهتمامهم، في ظل ما تشهده الكويت من طفرة مالية غير

مسيوقة.

وقال نائب الحركة الدستورية عن دائرة الصليبخات **د. جمعان الحريش**: إن نتائج الانتخابات رسالة قوية من الشارع الكويتي للتأكيد على قضيتين: الأولى: أن الإصلاح السياسي أصبح ضرورة، والثانية: أن الهوية الإسلامية مطلب شرعي وشعبي.. وهذا ما عبرت عنه صناديق الاقتراع. وعلى القيادة السياسية أن تقرأ هذه الرسالة جيداً، وأن تحترم اختيار الشعب في تعاملها مع المجلس القادم. وأكد أنه سيكون هناك تنسيق وتعاون واسع بين جميع القوى الوطنية لتنفيذ المشروعات النافعة لهذا البلد، وتحقيق مطالب الشعب.

وأشار إلى أن الكرة الآن في ملعب الحكومة من خلال اختيار الوزراء.

الإصلاح مطلب شعبي

أما نائب الحركة الدستورية عن دائرة الفيحاء **دعيج الشمري** فيقول: إن الشعب الكويتي أثبت أنه يريد الإصلاح ونهضة هذا البلد.. فتحليل النتائج يؤكد هذه المطالب والطلبات الشعبية.

وأكد الشمري أن انتصار التيار الإسلامي يدل على أن هذا التيار لم يكن ضد وجود

المرأة من حيث المبدأ، بل كانت القضية اجتماعية بالدرجة الأولى.. وعلى العكس، فإن وجود المرأة سوف يعزز من وجود الإسلاميين. وقال: آتمنى أن تفهم الحكومة الرسالة التي خرجت من الانتخابات، وأن تتعامل معها بكل حكمة وأن تشكل حكومة قوية تتناسب مع قوة المجلس وطبيعته.

الكويت الفائز الأكبر

وقال نائب الحركة الدستورية الإسلامية عن دائرة الجهراء الجديدة **خضير العنزي**: إن الفائز الأكبر في الانتخابات هو الكويت وأهلها، وإن هذه الممارسة الديمقراطية التي عشناها كوّنت روح الوحدة الوطنية والحرص على دفع عجلة الإصلاح.

وأكد أن المنهج الذي سنسير عليه خلال المرحلة القادمة هو منهج وطني تكون سمته الوضوح والشفافية وأن نتواصل مع الجميع من أجل خير الكويت وأهلها.

وشدد على أن شعار «الصدق منج» سيكون منهجنا الذي نمارسه في حياتنا السياسية والنيابية.

استكمال الشريعة

وقال النائب الإسلامي **الدكتور وليد الطبطبائي** «الحركة السلفية» عن دائرة



المطوع: النتائج تعكس تأييد الكويتيين للطرح الإسلامي



وفي تعليقه على نتائج الانتخابات قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة **البيان** السيد عبدالله المطوع: إن نتائج الانتخابات عكست تأييد الشارع الكويتي للطرح الإسلامي، متوقعاً أن يكون المجلس الجديد قوياً ومنتجاً وحريصاً على مصلحة الكويت العليا. وأكد عبدالله المطوع أهمية تعاون السلطين وتجسيد ذلك التعاون في المجالات الترموية والسياسية ■

كيفان: إن نتائج الانتخابات جاءت رداً على حزب الفساد الذي أعاق مشاريع الإصلاح بصفة دائمة، وكان سبباً في حل مجلس الأمة. وقال **الطيبطبياني**، إن تيار الإصلاح يجب أن يبادر إلى الاستفادة من الزخم الشعبي الذي حصل عليه، وأن ينسق جهوده في سبيل إصلاح النظام الانتخابي وإنجاز الدوائر الانتخابية الخمس وفقاً للمشروع الوزاري وفي أسرع وقت.

ودعا رئيس الوزراء القادم إلى أن يقرأ بشكل جيد نتائج الانتخابات وأن يشكل حكومته في ضوءها باستبعاد عناصر التآزيم في الحكومة الجديدة.

وقال **الطيبطبياني** إنه يدعو نفسه وإخوانه أعضاء المجلس ليكونوا على مستوى الثقة التي أولاها لهم الشعب، موجهاً كلامه للتيار الإسلامي بصفة خاصة، داعياً نوابه إلى وضع القضايا الإسلامية في الواجهة، وخصوصاً واجب استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومحاربة الفساد الأخلاقي.

الاهتمام بالبلجان البرلمانية

وأكد النائب الإسلامي المستقل في الدائرة ٢٤ د. سعد الشريع أن تركيبة مجلس



الأمة الجديد تضم وجوهاً برلمانية جديدة تحمل في طياتها الخبرة والتخصص، مبيناً أن الكويت في أمس الحاجة إلى حكومة قوية متميزة بعناصرها التكنوقراط والصدق في العمل، والإيمان بضرورة التعاون مع البرلمان لتجنب أي

تأزيم.

ونادى الشريع النواب بضرورة الاهتمام بالبلجان البرلمانية باعتبارها مطبخ القوانين، محذراً من التشنج المسبق الذي يقود إلى التآزيم بين الحكومة والمجلس.

من جانبه، قال د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية: إنه كانت هناك توقعات سابقة، تشير إلى أن معظم نواب كتلة الـ ٢٩ سيعودون بقوة لأنهم عبروا عن مطالب الشعب بتعديل الدوائر الانتخابية.

ونبه د. الهدبان إلى أهمية أن تُفعل الإصلاحات التي يريدها الشعب دون أن يتم تصعيد الخلافات مع السلطة التنفيذية، ويجب أن يصل النواب إلى أهدافهم دون تشنج وأن تتم مناقشة تعديل الدوائر بالحوار الهادئ، مع ضرورة أن يتسم النواب بالمرونة والعقلانية، تجنباً لأي أزمات مع السلطة التنفيذية.

وأكد رئيس التجمع السلفي **خالد السلطان** أن المجلس خسر رجالاً كان لهم دور مؤثر، ولكن في الوقت نفسه دفع الشعب بعناصر جيدة، وأخرج بعض عناصر الفساد... وعلى الحكومة أن تستجيب للمطالب الشعبية على ضوء هذه النتيجة.

ودعا رئيس المجلس البلدي الأسبق **عبدالعزیز العدساني** إلى اختيار حكومة متجانسة مع تشكيلة المجلس، ليسود التعاون بينهما ويتم الاهتمام بالمشاريع الترموية والداعمة للاقتصاد والتعليم. ■

النواب الإسلاميون بمجلس الأمة

- ١- د. ناصر الصانع (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ٩ (الروضة).
- ٢- د. محمد البصري (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ٢٠ (الجهراء القديمة).
- ٣- د. عيغ الشمري (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ٦ (الفيحاء والنزهة).
- ٤- خضير العنزي (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ١٩ (الجهراء الجديدة).
- ٥- د. جمعان الحريش (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ١٨ (الصلبيخات).
- ٦- جمال الكندري (الحركة الدستورية) الدائرة الـ ١٣ (الرميثية).
- ٧- د. وليد الطبطبائي (الحركة السلفية) الدائرة الـ ٧ (كيفان).
- ٨- عبدالله عكاش (الحركة السلفية) الدائرة الـ ٢٢ (الرقعة وهدية).
- ٩- د. أحمد باقر (التجمع السلفي) الدائرة الـ ٥ (القادسية والمنصورية).
- ١٠- علي العمير (التجمع السلفي) الدائرة الـ ١١ (الخالدية واليرموك).
- ١١- عادل الصرعاوي (مستقل) الدائرة الـ ٧ (كيفان).
- ١٢- د. فيصل المسلم (مستقل) الدائرة الـ ١٤ (أبرق خيطان).
- ١٣- د. ضيف الله بورمية (مستقل) الدائرة الـ ١٦ (العمرية).
- ١٤- حسين مزيد (مستقل) الدائرة الـ ١٧ (جليب الشيوخ).
- ١٥- خالد العدوة (مستقل) الدائرة الـ ٢١ (الأحمدي).
- ١٦- جابر المحيلبي العازمي (مستقل) الدائرة الـ ٢٣ (الصباحية).
- ١٧- فلاح الهاجري (مستقل) الدائرة الـ ٢٤ (الفحيحيل والمنقف).
- ١٨- د. سعد الشريع (مستقل) الدائرة الـ ٢٤ (الفحيحيل والمنقف). ■



قراءة دستورية..

في نتائج الانتخابات البرلمانية.. الكويتية (٢-١)

أسدل الستار صبيحة يوم الثلاثين من شهر يونيو ٢٠٠٦ على مشهد الانتخابات البرلمانية الكويتية. وقد انعكست حالة الحراك السياسي ومطالبات الإصلاح وأزمة الدوائر وما صاحبها من حل لمجلس الأمة على الأجواء الانتخابية، وألقت بظلالها بصورة واضحة على النتائج التي تمخضت عنها هذه الانتخابات.

الحكومة إلا بإعادة تشكيل الوزارة وفقاً لاتجاهات وعناصر المجلس الجديد». وفي ضوء ما أفرزته الانتخابات، فإننا سنورد القراءات التالية بخصوص نتائج الانتخابات:

١. القراءة الأولى: الاستفتاء الشعبي على الدوائر حسب التوجه الإصلاحي بالتقليص.

٢. القراءة الثانية: حكومة الأغلبية البرلمانية.. خيار الإرادة الشعبية.

٣. القراءة الثالثة: الاختيار الشعبي يفضل الأحزاب والبرامج على الأفراد والاختيار التقليدي.

٤. القراءة الرابعة: اتجاهات المرأة في التصويت برامجية ومنهجية وليست محافظة فقط.

٥. القراءة الأولى: الاستفتاء الشعبي على الدوائر حسب التوجه الإصلاحي بالتقليص

إن فلسفة الحل في الأنظمة البرلمانية قاطبة، وفي النظام الدستوري الكويتي أيضاً هو في أحد وجوهه

كشفت الانتخابات أن مزاج الناخب والناخبة عبر عن النبض الحقيقي للقضايا التي عاشتها البلاد في الفترة الماضية

وواضح من هذه الانتخابات أن مزاج الناخب والناخبة الكويتية كان مزاجاً يعبر عن حالة النبض الحقيقي للقضايا التي عاشتها البلد في الفترة الماضية، وهو ما يستلزم أن تتم قراءة نتائج هذه الانتخابات بصورة صحيحة، لضمان احترام الإرادة الحقيقية للناخبين، وهو الأمر الذي يستلزمه ويتطلبه الدستور الكويتي في مختلف مواده، وعلى وجه الخصوص المواد (٦، ٥٦، ٥٧، ١٠٨) وتقرضه التقاليد البرلمانية وهي نفس التقاليد والأصول والمبادئ البرلمانية التي تبناها النظام الدستوري الكويتي بصورة واضحة، وقد عبرت عن هذا المعنى المذكورة التفسيرية للدستور الكويتي حينما أوضحت ضرورة أن تنعكس أصداء الانتخابات وجديدها على الحكومة الجديدة، وذلك على النحو التالي:

«وتنحي الوزارة وتشكيل وزارة جديدة - ولو كان أعضاؤها كلهم أو بعضهم أعضاء بالوزارة السابقة - أمر توجيه الأصول البرلمانية التي تذهب في هذا الشأن إلى أبعد من ذلك المدى، إذ تقرر أن الوزارة الجديدة لا يستقر بها المقام - أو لا تعين أصلاً تعييناً نهائياً - إلا بعد الحصول على ثقة المجلس النيابي الجديد. وهذا أمر منطقي لأن تجديد الانتخابات معناه التعرف على الجديد من رأي الأمة، وهذا الجديد لا يصل إلى

(*) أستاذ القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الكويت

الطرح السياسي العام بعناصر التآزيم من الوزراء. أو بعناصر الفساد من الوزراء أو بعناصر عدم القدرة على النهوض بالمشروع الوطني الأعم من أولئك الوزراء. بل إن المطلوب هو تغيير في منهجية وأسلوب وطريقة تشكيل الحكومة التي كانت تشكل على أساس مجموعة من الأشخاص يصبحون وزراء، لا يعرفون بعضهم وأنهم داخلون في نفس الوزارة، ولا تجمعهم رؤية واحدة. ولا يكون لأي منهم القدرة على أن يعترض على آخر معه في نفس التشكيلة الوزارية.

وحيث إن التشكيلة ذات الأغلبية البرلمانية الداعمة لها، والمركزة على كونها حكومة ائتلاف وطني موحد يجمعها البرنامج والأولويات والإصلاح، ويربطها التوافق في هذا التوجه الوطني والشعبي الذي كشفته الانتخابات الأخيرة، هي السبيل لاستقرار البلد وحسم خياراتها بهذا الاتجاه، فإن هذا الأمر يصبح أساساً دستورياً لا يجوز الحيدة عنه أو الابتعاد عن جوهره حتى تحقق الاستقرار وثبتت عن حالة الاحتقان السياسي والصراع البرلماني الذي سيكون نتيجة طبيعية لعدم تفهم جديد الانتخابات وحسن القراءة لما حملته من نتائج لا يجوز الخطأ في قراءتها.

ولعله من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الدستور الكويتي قد كرس مبدأ فصل السلطات واستقلال كل منها في إدارة شؤونها مع التعاون، وهذا يحتم امتناع الحكومة في التصويت على اختيار رئيس المجلس ونائبيه ولجانه إن كان لدى الحكومة تقدير للاتجاهات التي حملتها الانتخابات، واحترامها لرأي الأغلبية في البرلمان، وعدم تمسكها بذلك سيقود أو يمكن أن يقود الأغلبية البرلمانية إلى حجب رأيها في اختيار رئيسها ونائبيه ولجانه واعتبار هذه الحكومة غير متعاونة، ويمكن أن يستخدم الأدوات الدستورية في مواجهتها مثل الاستجواب لرئيس الوزراء وحجب الثقة عنه. ■

يتبع العدد القادم إن شاء الله



والمالي.

وفي ضوء ذلك، فإن الاتجاه إلى تعيين رئيس وزراء شعبي - يمثل عمق النظام البرلماني المكرس في الدستور الكويتي من جهة، ويتجاوب مع الأغلبية البرلمانية المتحالفة التي تمكنت من حصد معظم مقاعد البرلمان من جهة أخرى - يعتبر خياراً جوهرياً اليوم نحو تلمس أصداء ما كشفته الإرادة الشعبية في هذه الانتخابات، وهي العبارة التي عبرت عنها المذكرة التفسيرية بالعبارة التالية: «إذ تقرر أن الوزارة الجديدة لا يستقر بها المقام. أو لا تعين أصلاً تعييناً نهائياً. إلا بعد الحصول على ثقة المجلس النيابي الجديد، وهذا أمر منطقي لأن تجديد الانتخاب معناه التعرف على الجديد من رأي الأمة، وهذا الجديد لا يصل إلى الحكومة إلا بإعادة تشكيل الوزارة وفقاً لاتجاهات وعناصر المجلس الجديد».

وليس بالأمر المقبول دستورياً أن يتم الحديث فقط عن استبعاد ما يسمى في

**الاتجاه لتعيين رئيس وزراء شعبي
بعد خياراً جوهرياً نحو تلمس
أصداء ما كشفته الإرادة الشعبية
في هذه الانتخابات**

لك توجه فتوي أو مصلحي، مرجحاً لإبقاء على الدوائر كما هي أو تأجيلها. وإن الانتخابات الأخيرة تعد استفتاءً شعبياً صريحاً يطالب بالإصلاح وضرورة أن تكون الدوائر الانتخابية هي خيار لمرحلة القادمة وفي أولى جلسات برلمان، حتى يتم تصحيح المسار الفاسد الذي كانت عليه الدوائر الانتخابية، حتى تكون الإرادة الشعبية التي عبرت عنها صناديق الاقتراع في يوم ٢٠٠٦/٦/٢٩ هي صاحبة القول الفصل في حسم هذا الموضوع الحيوي وعدم تأخر فيه.

ولئن أصبحت الإرادة الشعبية الاستفتاء الانتخابي الذي تم في يوم ٢٠٠٦/٦/٢٩ حاسماً في موضوع لدوائر الانتخابية، فإن وضع الحكومة سابقة يعني وبصورة قاطعة عدم انسجامها مع المرحلة الجديدة، لأنها هي الحكومة التي اتجهت إلى خيار الحل وفقاً للمادة ١٠٧ من الدستور.

وغني عن البيان أن حل مجلس الأمة وفقاً لنص المادة (١٠٧) من لدستور لا يجوز أن يتم لنفس سبب مرتين، وهو ما يعني أنه لا يجوز أن يتم حل مجلس الأمة لرحالي والمنتخب يوم ٢٠٠٦/٦/٢٩ إذا كان ذلك مرتبطاً بفكرة الإصلاح لسياسي بصورة عامة وبموضوع لدوائر الانتخابية والاختلاف شأنها بصورة خاصة، بل إن الخيار لو حيد وفقاً للمادتين (١٠٧، ١٠٢) في هذه الحالة هو اللجوء إلى إعفاء نيس مجلس الوزراء من منصبه.

القراءة الثانية: حكومة الأغلبية البرلمانية... خيار الإرادة الشعبية إن الانتخابات الأخيرة كشفت بصورة واضحة أن الالتقاء والتوافق لى كتلة شعبية ائتلافية واسعة، يمثل ما مكن أن يعتبر تحالفاً وطنياً عاماً جمع ل الأطياف والتكتلات والاتجاهات سياسية والبرلمانية وأصحاب الرأي برلماني من الأفراد أيضاً، وهو ما أفرز نتيجة طبيعية للانتخابات، تمثلت في أغلبية برلمانية متحالفة لمشروع إنقاذ طني تنصدر قائمة أجندته السياسية قضية الإصلاح السياسي والانتخابي

أمريكا تبني قاعدة عسكرية في جنوب شرق تركيا

للقاعدة التي تشمل مدارج للطائرات ومستشفيات ومباني متعددة الأهداف ومنشآت وغيرها من النشاطات الاجتماعية.

وقالت الصحيفة: إن الولايات المتحدة تعتزم بناء قاعدة في مدينة «زاهو» العراقية على نفس طراز قاعدة سلوبي.

ونقلت الصحيفة عن طالب كاراطاش - وهو مسؤول في الإنشاءات المعمارية - قوله: إن تركيا وافقت على إنشاء هذه القاعدة بعد تحسن العلاقات التركية الأمريكية مشيراً إلى أن أعمال البناء بدأت منذ شهرين تقريباً على أن تنتهي عام ٢٠١٧م، وأضاف: «السلطات الرسمية قالت لنا إن هذه الأرض هي من أجل إقامة مواقف للشاحنات».

ذكرت صحيفة «يني مساج» التركية يوم الإثنين ٢٦/٦/٢٠٠٦م أن الولايات المتحدة الأمريكية تستعد حالياً لإنشاء قاعدة عسكرية ثانية في منطقة «سلوبي» التابعة لمحافظة شرناق جنوب شرق تركيا كانت قد أغلقتها قبل ١٤ عاماً.

وقالت الصحيفة: إن هذه القاعدة تعتبر بمثابة «إنجربليك» الثانية للأمريكيين، فيما أشارت إلى أن شركة «بلاك هوك» الأمريكية التي أنشأت قاعدة عسكرية في منطقة «سلوبي» قبل حرب الخليج الأولى هي نفسها التي تتولى أعمال بناء القاعدة على مساحة ألف دونم بالقرب من بوابة خابور الحدودية مع العراق. وأشارت الصحيفة إلى أن الشركة الأمريكية بدأت في منتصف شهر أبريل ٢٠٠٦م بوضع البنية التحتية

كوسوفا: بلجراد تسلم ١١٠ من رفات الضحايا الألبان

تم تسليم رفات الضحايا مع عدد آخر من هياكل عظمية غير مكتملة، يعتقد أن أصحابها تعرضوا للتمثيل بجثثهم وتقطيعها ودفن أجزائها في مناطق متفرقة لم يتم معرفة الكثير منها حتى الآن. وأعرب بيرشيتش عن أمله في أن تقوم الحكومة الصربية بالكشف عن المزيد من المقابر السرية للألبان الذين تم نقلهم إلى صربيا، ومن ثم إعدامهم ووضعهم في مقابر جماعية. تجدر الإشارة إلى أن عدد المفقودين في كوسوفا يناهز الأربعة آلاف مفقود حالياً، بما انتشال نحو ألف ضحية من مقابر جماعية أقامتها الشرطة والجيش الصربيين في صربيا.

سلمت حكومة بلجراد، الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة والسلطات الحكومية في كوسوفا يوم الجمعة ٣٠/٦/٢٠٠٦م رفات ١١٠ ضحايا ألبان.

وقال فيدران بيرشيتش من اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين: إن ١١٠ أكياس تحتوي على عظام ورفات ضحايا ألبان قُتلوا على يد الجيش والشرطة الصربيين أثناء حرب تحرير كوسوفا تم تسليمهم، وتعد هذه المرة الثانية التي يتم فيها تسليم رفات ضحايا ألبان عشر عليها داخل مقابر جماعية في صربيا. وأشار المسؤول الدولي إلى أن عدد الضحايا الذين تم العثور عليهم في ثلاث مقابر جماعية بوسط صربيا بلغ ٧٠٧ ضحايا.

وزير الداخلية الإيطالي يؤيد منح الجنسية لأبناء المهاجرين

أعلن وزير الداخلية الإيطالي جوليانو أماتو عر تأييده لمنح الجنسية الإيطالية لكل أبناء المهاجرين المولودين في إيطاليا. وقال خلال مداخلة أمام اللجنة البرلمانية للشؤون الدستورية يوم ٢٧ يونيو الماضي: «إننا أوافق على تجنيس هؤلاء الأطفال المولودين في بلادنا بلا إبطاء، ولكن بشرط أن يبرهن أولياؤهم على استعدادهم للانندماج في المجتمع الإيطالي». وكان تحالف وسط اليسار بقيادة رئيس الحكومة رومانو برودي قد قدم في برنامجه الانتخابي وعوداً حول تسهيل إجراءات منح الجنسية للمهاجرين وأبنائهم، كتخفيض مدة تقديم الطلبات من ١٠ إلى ٦ سنوات بالنسبة للمهاجرين المقيمين بطريقة شرعية في إيطاليا. ويصل عدد أبناء المهاجرين المقيمين في إيطاليا إلى ٥٥١ ألف شخص، ٥٥٪ منهم ولدو في البلاد ويدرسون في مدارس إيطالية.

«كير» ترحب بوقف محاكمة معتقلي جوانتانامو

رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بالحكم الذي أصدرته المحكمة العليا بالولايات المتحدة مؤخراً، ويتهم الرئيس الأمريكي جورج بوش بتخطي صلاحياته الدستورية في قراره إنشاء محاكم عسكرية لمحاكمة معتقلي جوانتانامو. وذكر قرار المحكمة الأمريكية العليا - والذي صدر بأغلبية ٥ مقابل ٣ - أن المحاكم العسكرية المقترحة من قبل الإدارة الأمريكية غير قانونية، وفقاً للقانون الأمريكي والمعاهدات جنيف.

وتعليقاً على قرار المحكمة صرح كوري ساييلور مدير الشؤون الحكومية بـ(كير) بقوله: «قرار المحكمة العليا هو انتصار لحكم القانون ويساعد على تحسين صورة بلدنا المتردية حول العالم». يذكر أن كير نظم يوم ٢٧/٦/٢٠٠٦م ندوة بالكونجرس الأمريكي حول الحاجة لإغلاق معسكر جوانتانامو.

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أوجاعه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الإسلامية
مراسلو الربيع

لوقف الحرب

الإخوان المسلمون بالصومال يدعمون الحوار الوطني



دعت حركة الإصلاح الإسلامية - التي تنتظم جماعة الإخوان المسلمين في الصومال - الفصائل الصومالية والحكومة إلى الحوار الوطني حول مستقبل الصومال، في ضوء التطورات السياسية التي تشهدها الساحة الصومالية الحالية.

وأكدت الحركة في بيانها الصادر يوم ٢٠٠٦/٦/١٩م، أن حل المشكلة الصومالية يأتي عبر الحوار

والمصالحة ونبد العنف والافتتال. ودعت الجماعة إلى الإسراع بوقف نزيف الدم الصومالي، وناشدت الحكومة الانتقالية واتحاد المحاكم الإسلامية، الشروع في حوار مباشر بينهما والابتعاد عن كل ما يعرقل المصالحة الوطنية.

ودعا د. إبراهيم الدسوقي الناطق الرسمي باسم حركة الإصلاح الصومالية، المجتمع الدولي والأسرة العربية لدعم الشعب الصومالي وتقديم المساعدات الإنسانية لتهيئة أجواء الاستقرار والأمن بالقرن الإفريقي. ■

بدء العمل بالبروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب

دخل البروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب حيز التطبيق منذ يوم الأربعاء ٢١/٦/٢٠٠٦م، بعدما صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ٢٠٠٢م، بعد مصادقة ٢٠ دولة عليه. وكانت ٥٦ دولة قد وقعت فقط عليه. ليس من بينها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وسويسرا.

يسمح البروتوكول بالقيام بزيارات مفاجئة لمراكز الاعتقال والإيقاف في الدول المصادقة عليه، للحد من ممارسة التعذيب في أماكن الإيقاف والاعتقال.

ويتوقع ومصادقة الدولة على هذا البروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب، يتوجب عليها الامتنال لزيارات تقوم بها هيئات دولية بشكل منتظم أو مفاجئ تتفقد خلالها كل أماكن الاحتجاز والتي تشمل حسب تعريف البروتوكول: مخافر الشرطة وأماكن الاعتقال التابعة لأجهزة الأمن ومراكز التوقيف في انتظار المحاكمة وسجون الحبس الاحتياطي وسجون المحكوم عليهم ومراكز الأحداث ومراكز ترحيل المهاجرين ومناطق التجمع الخاصة بالموائن الدولية ومراكز الاحتجاز الخاصة بطالبي اللجوء والمصححات النفسية وأماكن الحجز الإداري.

ويلزم البروتوكول الدول التي تصادق عليه بتشكيل آليات وهيئات وطنية مستقلة في غضون السنة التي تلي التصديق على البروتوكول للقيام بمهام رقابة وتفتيش أماكن الاحتجاز.

وتعتبر «اللجنة الفرعية الدولية، الآلية الرئيسية لمراقبة مراكز الاعتقال بشكل منتظم في مختلف دول العالم. وكانت «جمعية الوقاية من التعذيب (APT) وراء إطلاق فكرة اعتماد هذا البروتوكول، ونشطت لهذا الغرض منذ عام ١٩٧٧م من خلال حملات إقناع وتوعية وإعلام في العديد من بلدان العالم. ■

قادة الحكومة السودانية:

دخول القوات الدولية لدارفور تعني استعمار السودان



البشير

من الإصرار على إرسال قوات لا حاجة إليها - أن تقدم الأموال لدعم عمليات البناء وإعادة الإعمار بدارفور. وأضاف أن بدائل الحكومة تشمل كذلك توفير احتياجات القوات الإفريقية لمواصلة مهمتها بدارفور إذا أرادت الاستمرار فيها.

وفي سياق متصل رفض مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني الفريق صلاح عبد الله محمد نشر أي قوات دولية في دارفور وقال: «إذا كان الخيار المطروح هو استعمار السودان ودخول الجيوش الأممية إلى ترابه فإن باطن الأرض خبير من ظاهرها». وأكد مدير جهاز المخابرات السوداني: إن قيادة الدولة تفضل الموت والشهادة في سبيل الله على أن تكون في دولة ذات سيادة منقوصة لا تحترم إرادة المواطنين أو كرامة الأمة.

وتسود حالة استنفار شعبي كبير في السودان ضد فكرة وجود قوات أممية في السودان بديلة لقوات الاتحاد الإفريقي. ■

الخرطوم: حاتم مبروك

جند الرئيس السوداني عمر البشير في احتفالات حزب المؤتمر الحاكم بالذكرى السابعة عشرة لثورة الإنقاذ الوطني، رفضه التدخل العسكري الأجنبي في السودان، ووصف المحاولات الرامية لإحلال قوات دولية في

دارفور بأنها محاولة لجرجرة، السودان إلى اتفاق الهيمنة والوصاية الدولية مجدداً مقولته السابقة: «إنني أفضل أن أكون قائداً للمقاومة في دارفور من أكون رئيساً لدولة محتلة».

فيما أوضح د. مصطفى عثمان مستشار رئيس الجمهورية أن جهود الخرطوم خلال المرحلة المقبلة تتركز في إقناع المجتمع الدولي باضطلاع الحكومة السودانية بتأمين الأوضاع في دارفور، من خلال القوات السودانية بالتعاون مع قوات الاتحاد الإفريقي.

وقال عثمان: على الأمم المتحدة - بدلاً

أذربيجان تتخذ إجراءات للتضييق على المحجبات

وقد نقلت محطة راي الإيطالية في تقرير لها من أذربيجان جانباً من حياة المحجبات وهن يناضلن في سبيل تحقيق ذواتهن من خلال الالتزام بالإسلام، حيث ذكرت أن عدد الفتيات المحرومات من وثائق الهوية بلغ عشرة آلاف فتاة، مما جعل الحصول على عمل أو السفر للخارج مستحيلاً.

وقالت إحدى المحجبات للمحطة الإيطالية: إن ارتداء الحجاب يحرم النساء من حقوقهن المدنية والسياسية، رغم أنه لا يناقض الدستور، فلا يمكن مغادرة البلاد بدون جواز سفر، مضيفاً أنها أرادت مواصلة دراستها في الخارج لكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك. ■

قامت السلطات في أذربيجان باتخاذ بعض الإجراءات لتشديد الرقابة على الحركات الإسلامية، حيث لا يسمح لغير المجلس الإسلامي ولجنة الشؤون الدينية التابعة للحكومة بتسجيل الأنشطة الإسلامية.

وقد طالبت هذه الإجراءات التي اتخذتها السلطات، مظاهر الحياة الإسلامية، ومنعت منح المحجبات الوثائق الرسمية بما في ذلك جوازات السفر إلى الخارج، مما أثار موجة من الاحتجاجات داخل الشارع الأذري.

وقال سينهايد - وهو من المدافعين عن حقوق الإنسان في أذربيجان -: إن ارتداء الحجاب مرتبط بحرية المعتقد، ويعتبر أحد حقوق الإنسان الأساسية.

الشيخ سلطان القاسمي يفتتح مركزاً إسلامياً في ألمانيا

أوغندا للمؤسسات التعليمية، بعد نجاح مشروع «مدرسة زمزم الابتدائية» من قبل، وهو ما شجع مجلس إدارة «الرحمة» والمتبرعين الإماراتيين على تكرار التجربة.

وكانت مؤسسة «الرحمة» للأعمال الخيرية قد أنشأت مدرسة زمزم الابتدائية والتي تضم ثمانية فصول ابتدائية وفصولاً للروضة، وقد لاقى المشروع إقبالاً كبيراً من الأطفال وأولياء الأمور هناك، كما تقوم الرحمة بكفالة ١٠٠ يتيم من تلاميذ المدرسة. ■



الشيخ سلطان القاسمي

اعتمدت «مؤسسة الرحمة للأعمال الخيرية» التابعة لجمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي برأس الخيمة مبلغ ١٢٠ ألف درهم تبرع بها مواطن لإنشاء مدرسة جديدة للمرحلة الإعدادية والثانوية للبنين والبنات بدولة أوغندا.

وحول مشروع المدرسة أكد

عبد الرحمن محمد التميمي الأمين العام لمؤسسة الرحمة - موقع «الإصلاح» نت، أن إنشاء مدرسة «الهدى للتعليم الإعدادي والثانوي» - استجابة لحاجة المواطنين في

..ومؤسسة «الرحمة» الإماراتية تعتمد ١٢٠ ألف درهم لإنشاء مدرسة بأوغندا

ويعد المركز الإسلامي هو الثاني الذي يقام على نفقة القاسمي في ألمانيا، بعد افتتاحه في سبتمبر ٢٠٠٥ م مبنى «المنتدى الإسلامي» بمدينة بنسبرغ جنوب ولاية بافاريا.

ويقدم المركز خدمات ونشاطات اجتماعية وثقافية ودينية للجالية الإسلامية في الولاية. ■

افتتح الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥ المبنى الجديد للمركز الإسلامي في «فولسبورغ» بألمانيا الذي ظل على مدى سنوات طويلة حلاًماً يراود أكثر من ثلاثة آلاف مسلم من أبناء الجالية العربية والمسلمة المقيمين في فولسبورغ.

إصابة ١٤ مستوطن وقطع الكهرباء إثر قصف فلسطيني على «سديروت»



رداً على العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة قصفت المقاومة الفلسطينية بلدة «سديروت» اليهودية في النقب يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٦/٢٧، ما أوقع أكثر من أربعة عشر مستوطناً بين جرحى ومصابين تم نقلهم إلى مستشفى «برزيلاي» في عسقلان.

وأعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش الذراع العسكرية لحركة «فتح» مسؤوليتهم المشتركة عن قصف «سديروت» بأربعة صواريخ من طراز «صمود ٣ - المطور»، و«قدس» متوسط المدى.

وأشارت مصادر «قدس برس» إلى أن أحد الصواريخ الفلسطينية أصاب محول كهرباء رئيساً في البلدة، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن بعض أحياء «سديروت»، وذلك للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع.

وفي أعقاب استمرار عمليات القصف الفلسطينية: تظاهر العشرات من المستوطنين أمام منزل عامير بيرتس، وزير الدفاع الصهيوني في «سديروت»، مطالبين بالعمل على وقف إطلاق الصواريخ، في حين اعتقلت شرطة الاحتلال أحد المتظاهرين على ذمة التحقيق، دون الكشف عن الأسباب.

وعلى صعيد آخر صعدت عناصر المقاومة الفلسطينية هجماتها العسكرية ضد قوات الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، وهددت كتائب القسام الصهاينة بأنها ستضرب أهدافاً مشابهة داخل الكيان الصهيوني رداً على الحرب القذرة ضد أبناء الشعب الفلسطيني. ■

تحالف دولي ضد العنف الجنسي في أماكن الصراعات

مبد الباقي خليفة

أعلن المشاركون في مؤتمر «آثار العنف الجنسي في أماكن الصراعات» الذي عقد بمدينة بروكسل برعاية صندوق الأمم المتحدة لسكان والحكومة البلجيكية والمفوضية الأوروبية خلال الفترة من ٢٢ - ٢٥/٦/٢٠٠٦ إنشاء «تحالف دولي من أجل مكافحة العنف ضد الأطفال والنساء في أماكن الصراعات» بهدف التحالف العالمي - حسب تصريحات وزير التعاون والتنمية البلجيكي أرماند وديرك - إلى «تحفيز وتوعية المؤسسات لدولية ومؤسسات المجتمع المدني حول خطورة هذه الظاهرة» التي لا تأخذ الحيز الكافي من

الاهتمام عند معالجة أي صراع مسلح في أي منطقة من العالم».

وحسب وثيقة الإعلان يشرف الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، على إدارة التحالف من خلال الأمم المتحدة، بالتعاون مع المفوضية الأوروبية والاتحاد الإفريقي والمنظمات الدولية والإقليمية. وكان المؤتمر قد ناقش - على مدى عدة جلسات - ما يمكن عمله من أجل وضع حد للعنف الجنسي الذي يذهب ضحيته النساء والأطفال بشكل خاص. كما دعا المشاركون الدول التي تشهد صراعات مسلحة أن تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية وأن تضمن احترام حقوق الأساسية للمدنيين. ■

فرنسا: جمعيات أهلية تقيم ورشة عمل حول الإسلام في أوروبا

احتضن «بيت أوروبا» في باريس يوم الجمعة ٣٠ يونيو الماضي ورشة عمل بعنوان «الإسلام كرهان سياسي في أوروبا والمتوسط» تنظمها جمعية مانيفيست دي لايريت وجمعية ترانيوروب نيس، بمشاركة نحو عشرة باحثين وجامعيين فرنسيين وعرب. وأعلن المنظمون في بيان تلقى الأناضول نسخة منه أن ورشة العمل هذه هي الأولى ضمن سلسلة حوارات تهدف إلى تفعيل «مواجهة فكرية» على المستوى الأوروبي الداخلي والأوروبي المتوسطي وعلى المستوى المتوسطي؛ إذ ستبعتها ورشة ثانية في سبتمبر القادم وثالثة في آخر العام الحالي.

وأوضح البيان أن الحوارات ستتناول بشكل خاص الاتجاهات الفكرية الإسلامية التي بدأت تظهر في أوساط التيارات السياسية الأوروبية التقليدية كالييسار والحركة النسائية ومناصري حقوق الإنسان. وتركزت ورشة العمل التي عقدت على دور المرأة، وموضوعات «المساواة والحرية والاستقلالية والعودة والهوية الثقافية».

وأعرب المنظمون للورشة عن رغبتهم في إيجاد جو ملائم لتبادل وجهات النظر، والخروج من أجواء «المواجهة الأيديولوجية» التي تحد الفكر إلى قضاء حوار فكري عقلاني. ■

تحذيرات من قيام الصهاينة بهدم أجزاء من المسجد الأقصى



جاء هذا البيان رداً على ما ذكرته صحيفة «هارتس» العبرية يوم الجمعة ٣٠/٦/٢٠٠٦م تخطيط سلطة الآثار في الكيان الصهيوني إزالة قلة باب المغاربة وإجراء حفريات أثرية صهيونية في المنطقة.

وأضافت الصحيفة - نقلاً عن مصدر مطلع على تفاصيل الخطة - أنه توافر توقيت ممتاز لتنفيذ الخطة لأن السلطة الفلسطينية مشغولة وليست لديها القدرة على الاعتراض. ■

أعلنت مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية أن الفتاوى الشرعية لعلماء الأمة على مر التاريخ، وكذلك النصوص التاريخية، اعتبرت حائط البراق والطريق المؤدي إلى باب المغاربة - أحد أبواب المسجد الأقصى في وسط الجدار الغربي - جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، ومعروف أن هذا الطريق ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى.

وأضافت المؤسسة في بيان لها وصل الأناضول أن جميع الفتاوى الشرعية أكدت أن هذه المنطقة هي وقف إسلامي خالص يحوي آثاراً وعقارات إسلامية من العصور الإسلامية المتعددة، وأن إزالة هذه المنطقة هو هدم لجزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، محذرة من تنفيذ المؤسسة الصهيونية وسلطة آثارها لمخططاتها.

حملة تبرعات عالمية لبناء أول مسجد جامع بالدانمارك



قريبة من إقامة الجالية الإسلامية.

وحول مستقبل المشروع أكد محمد قيس نائب رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية بالدانمارك أن القائمين على المشروع من القيادات الإسلامية

بعد جهود استمرت أكثر من أربع سنوات نجح مسلمو الدانمارك في الحصول على موافقة المجلس البلدي في مدينة «أرغوس» لإقامة أول مسجد جامع في الدانمارك، بعدما وحد اتحاد الجمعيات الإسلامية الذي يضم أحد عشر مركزاً وجمعية من قوميات متعددة: عربية وتركسية وصومالية وكردية؛ منها ثلاث جمعيات نسائية وتأييد بقية التجمعات الأجنبية لمشروع المسجد الجامع، خاصة بعد أحداث الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ. وخصص المجلس البلدي قطعة أرض

المعروفة في الدانمارك، وتم تشييد حملة عالمية عبر الإنترنت لجمع التبرعات منذ ٢٠٠٦/٦/٢ باسم «مسجد الدانمارك» www.mosquedenmark.org

ودعا قيس مسلمي العالم للتواصل مع حملة التبرعات لإقامة أول مسجد جامع بالدانمارك عبر العناوين التالية:

٠٠٤٥٢٠٦٧٧٨٤٧

Med venlig hilsen Mohamad -

Keiss

mohamadaboali@hotmail.com

غضب شعبي يعم الشارع العربي إزاء الوحشية الصهيونية في غزة



بالمقاطعة الدبلوماسية، مطالباً كل الأسر المسلمة بتعليم أطفالهم ثقافة المقاومة وتربيتهم عليها، بعيداً عن الإعلام المزيّف الذي سقى أطفال هذا الجيل ثقافة الاستسلام والخنوع.

على صعيد آخر هدّدت حركة حماس بشن هجمات على مدارس ومؤسسات ومحطات للطاقة داخل الكيان الصهيوني إذا واصلت قوات الاحتلال غاراتها الجوية على البنية الأساسية في غزة، التي استمرت طوال الفترة الماضية، مخلفة وراءها عشرات المصابين والشهداء، حيث قصفت المروحيات الصهيونية موقراً لجمعية خيرية تابعة لكتائب شهداء الأقصى وسط مدينة غزة، ومعسكر تدريب تابعاً لكتائب الأقصى في بيت حانون شمال القطاع وعدد من المناطق في بيت لاهيا. ■

تواصلت خلال الأسبوع الماضي موجة الغضب الشعبي الرافض للعدوان الصهيوني على قطاع غزة، حيث خرجت عشرات التظاهرات الشعبية الغاضبة في مصر وموريتانيا والبحرين وسورية ولبنان وعدد من العواصم العربية، مطالبين بوقف العدوان ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وتفضيل المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية، بعد إعلان الإدارة الأمريكية دعمها للمجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

وفي مؤتمر حاشد بالجامع الأزهر بمصر يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٣٠ شاركت فيه كافة القوى الوطنية أكد د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن التصعيد الصهيوني الأخير يستهدف إسقاط حكومة حماس التي ترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني، وتصر على التمسك بخيار المقاومة، وليس لمجرد خطف جندي صهيوني، بل إن الأمر يذهب إلى حد تركيع الأمة الإسلامية وطمس هويتها وثقافتها، عن طريق كسر إرادة الشعب الفلسطيني الذي اختار المقاومة، واختار أيضاً حركة حماس في انتخابات ديمقراطية.

وطالب حبيب الشعوب باتخاذ مواقف أكثر فاعلية، على غرار حملة تجميع المليار دولار، والاستمرار في المقاطعة بكل أنواعها، وتقديم الدعم والدعاء لهم. كما طالب الحكومات

الفلبين تنتهك الهدنة وتقتصف مواقع لجبهة مورو

اتهمت جبهة مورو الإسلامية القوات الحكومية الفلبينية بانتهاك وقف إطلاق النار المطبق منذ ثلاثة أعوام، بإطلاق ٢٠ قذيفة هاون على مواقع لها في جزيرة مينداناو جنوب الفلبين التي تسكنها غالبية المسلمين الفلبينيين. وقال المتحدث باسم الجبهة عيد كالبالو لوقع «الإسلام اليوم، الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣» إنهم قدموا احتجاجاً رسمياً لدى اللجنة الحكومية المعنية بتطبيق الهدنة، بعد أن قصفت الجنود مواقع للجبهة في منطقة «شريف أجواك، جنوب مانيلا بدون أي مبرر، مشيراً إلى أن القصف لم يتسبب في وقوع أضرار أو خسائر.

وأوضح رامسون سانتوس - وهو جنرال متقاعد يقود لجنة وقف إطلاق النار الحكومية - أنه بدأ التحقيق في شكاوى الجبهة

يذكر أن جبهة مورو الإسلامية تتفاوض مع الحكومة الفلبينية منذ عام ١٩٩٧م بوساطة ماليزية وليبية بالتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامي لإنهاء صراع مستمر منذ نحو ٤٠ عاماً قتل بسببه ١٢٠ ألف شخص، وأدى إلى عرقلة مسيرة التنمية في الجنوب. ■

المعارضة اليمنية ترشح فيصل بن سلمان في الانتخابات الرئاسية



فيصل بن سلمان

أعلنت أحزاب اللقاء المشترك باليمن يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢ ترشيح السياسي فيصل بن سلمان في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في شهر سبتمبر المقبل، وفي بيانه أكد اللقاء المشترك أن هذا الاختيار جاء وفقاً لمعايير وطنية وموضوعية؛ لمكانته الوطنية الرفيعة والسجل الشخصي النظيف والكفاءة السياسية والإدارية العالية.

وجاء في البيان أن هذه الخطوة لم تأت إلا بعدما آلت إليه الأوضاع في اليمن من ظروف الفقر والتخلف وسوء الأحوال المعيشية وانتشار الأمراض والأمية، وتفشى الفساد بصورة مرعبة، وتراجع مستوى خدمات التعليم والصحة والكهرباء، وتراجع هامش الحريات.

وحول تلك الخطوة الاستراتيجية يقول محمد

قحطان الناطق الرسمي باسم أحزاب اللقاء المشترك اليمنية ورئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح: نسعى من خلال التوحد كقوى معارضة خلف مرشح رئاسي إلى تغيير الواقع اليمني المتدهور من خلال إصلاح وطني شامل وإقامة الحكم الصالح الرشيد.

وحول مستقبل اللقاء المشترك في ضوء تطورات الواقع اليمني والترويج لفشل برنامج الإصلاح الوطني بسبب اختلاف إيديولوجيات أحزاب اللقاء المشترك.

قال قحطان - في حوار مع «موقع إخوان أون لاين»: «إن الأيديولوجيات كانت إفراراً للفترة الباردة وياقوتة الحرب الباردة سقطت كل الأيديولوجيات التي تمترسنا حولها، والتقينا كيميائيين وكمسلمين وعرب في خندق واحد. ■

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



جبهة التوافق تعلق مشاركتها في البرلمان العراقي

أعلنت جبهة التوافق العراقية السنية مقاطعتها أعمال البرلمان العراقي احتجاجاً على اختطاف النائبة السنية تيسير المشهداني مع ثمانية من حراسها شمالي العاصمة بغداد.

وطلب رئيس الجبهة عدنان الدليمي من النواب مساندة الجبهة، وتعليق عضويتهم حتى يتم إطلاق النائبة تيسير. وتسأل الدليمي «أين الحكومة؟ أين القوات الأمريكية؟ أين المرجعيات الدينية والسياسية من هذا الأمر؟»، مؤكداً أن اختطاف النائبة أمر يجب أن «يهز العراق وكل الكيانات السياسية»، وكل عراقي شريف، فالمرأة يجب أن تكون مصانة ومحمية، فيما أكد عضو الجبهة النائب أسامة التكريتي أن الجبهة سوف تعلق مشاركتها في الحكومة إذا لم تظهر أية معلومات حول مصير النائبة.

وضمن سلسلة استهداف النواب نجا

النائب إياد جمال الدين أحد أعضاء القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق إياد علاوي، من انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه في بغداد، فيما أسفر الحادث عن إصابة ثلاثة مدنيين.

على صعيد آخر رفضت الحكومة الأردنية تسليم حكومة نوري المالكي زوجة الرئيس صدام حسين وابنته رغدا، وقال رئيس الحكومة الأردنية معروف البخيت: إن رغدا صدام حسين وأطفالها موجودون في الأردن لأسباب إنسانية وفي ضيافة العائلة الهاشمية. وكان موفق الربيعي مستشار الأمن في حكومة المالكي قد طرح يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢ - على طريقة الأمريكيين - قائمة من ٤١ اسماً بينها أسماء عزت الدوري وابنة صدام وزوجته وقيادات أخرى، وطالب دول الجوار بتسليمهم إلى حكومته، زاعماً مسؤوليتهم عن التفجيرات التي تضرب العراق يومياً.

مفتي لبنان يهدد باعتصام مفتوح لإطلاق المعتقلين السنة

تلك التجاوزات، بهدف إدخال البلاد في حرب أهلية.

واستنكر المفتي اعتقال شباب السنة فقط، بحجج غير مبررة، دون أن تجري محاكمات عادلة لهم، متهماً المسؤولين بممارسة إرهاب أمني يطول معظم اللبنانيين، محملاً المسؤولية لرئيس الوزراء ورئيس المجلس النيابي ووزير الداخلية، محذراً من الدعوة إلى اعتصام مفتوح في دار الفتوى من أجل إطلاق سراح المعتقلين.



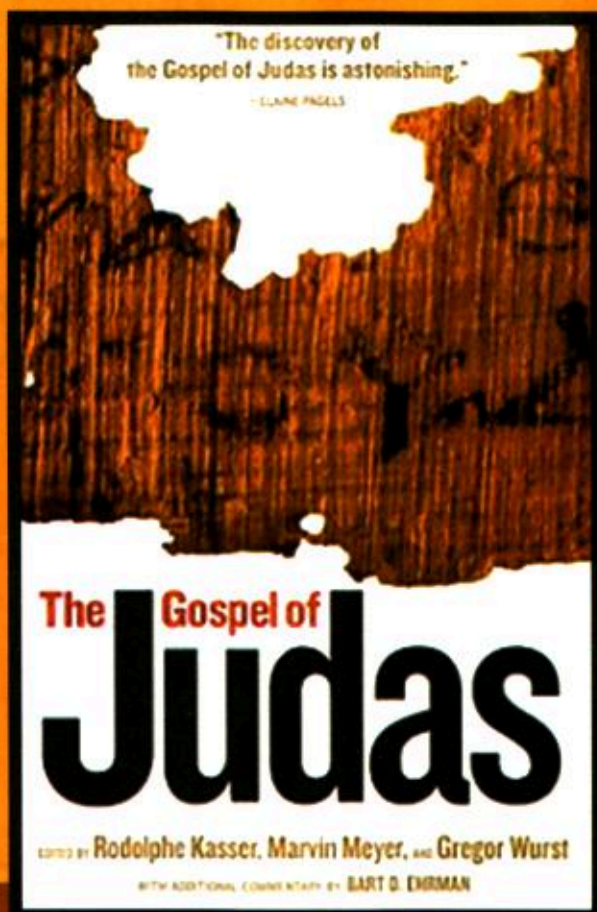
وجه الشيخ محمد رشيد قباني مفتي لبنان إنذاراً إلى السياسيين وقيادات الأمن بلبنان يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣، الذين ما زالوا يحتجزون مئات الشباب المسلمين من السنة، على خلفية التظاهرات التي عمت الشارع اللبناني يوم ٢٠٠٦/٢/٥، احتجاجاً على الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، بتهمة الإخلال بالأمن، علماً بأن تقارير أمنية قد تحدثت عن انضمام مجموعات كبيرة من المندسين ارتكبت

مؤتمر «مسلمو أوروبا» يدعو الأوروبيين للتقارب مع الأقليات المسلمة

دعا مؤتمر «مسلمو أوروبا» الشعوب الأوروبية للاعتراف الإيجابي بالأقليات المسلمة، وتذليل العقبات أمام اندماجهم، كما طالب المسلمين في الوقت نفسه بالحرص على الاندماج، كي يخرجوا من دائرة الشبهات. وخلال كلمته في افتتاح المؤتمر بمدينة إسطنبول التركية يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١، ركز وزير الدولة التركي محمد إيدين على المعوقات أمام اندماج المسلمين في المجتمعات الأوروبية. من جانبه حث فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الأوروبيين على «الاعتراف الإيجابي بتواجد المسلمين على كافة المستويات في مجتمعاتهم»، مشيراً إلى أن العديد من سكان أوروبا الأصليين مسلمون، خاصة في منطقة البلقان بجنوب شرق أوروبا.

زلزال كبير يضرب أساس العقيدة
النصرانية أحدثته الترجمة
الإنجليزية التي ظهرت حديثاً لما
يسمي بإنجيل «يهوذا
الإسخريوطي»، الذي
تم اكتشافه مكتوباً
باللغة القبطية على ١٣
بردية مصرية عام
١٩٧٠م في صعيد مصر،
وقام العالم الأمريكي
«رودولف كاسير»
بترجمته من القبطية
إلى الإنجليزية، وقام
بنشرها في مجلة
«ناشيونال
جيوغرافيك»
الأمريكية الشهرية في
عدد مايو الماضي (١).
وهو ما أحدث ضجة
كبرى بما فيه (الإنجيل)
من معالم جديدة تضرب
أساس العقيدة
النصرانية من حيث صلب
المسيح.. وتكذب ماجاء
في الأناجيل المعتمدة في
العالم عن الصلب وعن
يهوذا الإسخريوطي
وغيرها.

ديمة الجابر (*)



إنجيل يهوذا أحدث الأناجيل اكتشافاً

زلزال.. يضرب العقيدة النصرانية

وأهمية الموضوع
بالنسبة إلينا نحن
المسلمين - تكمن في أنه
يقدم دليلاً جديداً من
خلال نصوص الإنجيل
الجديد على تناقض
الأناجيل، وعلى أن
بعضها يكذب بعضاً، رغم
أنها جميعاً مليئة
بالأساطير وتروج
لعقيدة فاسدة هي
الصلب كأساس للعقيدة

(*) ماجستير في الأدب الإنجليزي - باحثة في الدراسات الإنسانية

يكشف عن خلل كبير في صلب العقيدة النصرانية ولذلك تعاديه الكنيسة وترفض الاعتراف به مثل إنجيل برنابا



الإنجيل التي في حوزتهم. ورغم مرور عشرات القرون على إخفاء تلك الأنجيل، فإن عمليات البحث والتقيب في الأراضي المقدسة ما زالت تكشف كل فترة وأخرى عن واحد منها لتثير ضجيجاً وتعيد التساؤلات للأذهان.

قسطنطين والإنجيل

الدور الذي لعبه قسطنطين، الإمبراطور الروماني الوثني، في تشكيل المسيحية بصيغتها التي نعرفها اليوم وكذلك دوره ورجال الدين في اعتماد أنجيل محددة دور كبير ولاشك، وإن كان مرجعه رغبة الإمبراطور في الإبقاء على هيمنته المطلقة على إمبراطوريته. رغبة قسطنطين هذه أدت إلى «إحكام الطوق

الإنجيل، كلمة الله التي أوحاها لعيسى عليه السلام، لم يدون أو يقن إلا بعد وفاة نبي الله عيسى عليه السلام بـ ٣٢٥ عاماً على أقل التقديرات. فقبل أن يتعقد المجلس المسكوني الأعلى الأول كان الإنجيل عبارة عن مدونات من أوراق البردي، كتبت كل مدونة منها على يد أحد حواربي المسيح أو غيرهم من أتباعه، وظل الإنجيل يدون بروايات متعددة ومختلفة بلغت قرابة الستين رواية!، وكان «أحد أهم مهام المجلس المسكوني أن يقرر: أي من هذه

المسيحية ولربوبية المسيح وبنوته لله وهذا شرك بالله.

والله تعالى ينشرها لهذا الموضوع تقدم صورة للتناقضات والاختلافات، التي تتسع بمرور الزمن بين الأنجيل محدثة اهتزازات داخل الكنيسة.. الأمر الذي يجعل المسلم يحمد الله على نعمة الإسلام وعقيدة التوحيد.

فما كادت الضجة التي أحدثها كل من فيلم ورواية «شيفرة دافنشي»، بما فيهما من نقاط مثيرة تتعلق بتاريخ المسيحية تنتهي حتى طلعت علينا مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» الأمريكية (٢) في عدد مايو



عملية ترميم الإنجيل



تم اكتشافه عام ١٩٧٠م في مصر مكتوباً بالقبطية.. وترجمه رودولف كسير إلى الإنجليزية في مايو الماضي

على النشاط الفكري والعلمي... والحكم بالإلحاد على أفكار العلماء المارقين عن الفكر الكنسي بكل تفاصيله، وإبقائه رهيناً لموروثات كنسية مبهمة لا تعتمد على دليل أو برهان (٥)، بل على رؤى ومنامات؛ إذ بحسب الموسوعات الغربية فإن اهتمام قسطنطين بالمسيحية كان إثر رؤية رأى فيها الصليب يعانق الشمس إله الوثنيين، وسمع فيها صوت المسيح يقول له: «إن الصليب سيكون سبباً لنصرك» (٦). وبناءً على هذه الرؤيا المزعومة أخذ قسطنطين على عاتقه مهمة تصوير روما

الأنجيل سيكون فيما بعد هو الكتاب المقدس للديانة الجديدة، ولذلك أعطيت أوامر بالتخلص من الأنجيل التي لا توافق سياسة الإمبراطور الروماني الوثني «قسطنطين»، والذي بقي تعرض للتعديل (٤).

أما الأنجيل التي لم يقننها المجلس فقد اعتبرت هرطقة أو نوسطية أو كذبا يجب التخلص منه. وعلى إثر ذلك، سارع ملأوك الأنجيل غير المعتمدة بإخفائها، إما خشية على أنفسهم من ملاحقة الكنيسة لهم بتهمة الهرطقة، أو خشية على

٢٠٠٦م يحدث جديد لا يقل إثارة للقلق المسيحي عن الرواية والفيلم المذكورين، ألا وهو الانتهاء من ترجمة أحدث أنجيل النصاري اكتشفاً «إنجيل يهوذا»، الذي وجد في مغارة في الصحراء المصرية مكتوباً بالقبطية على أوراق بردي، بلغ عددها ١٣ ورقة. «رودولف كسير» الذي قام بترجمة الإنجيل عن القبطية هو واحد من خمسة علماء باقين يقروون هذه اللغة (٣).

وعلى عكس القرآن الكريم الذي دون وروجع في حياة سيدنا محمد ﷺ. فإن



الإنجيل... كلمة الله التي أوحاها لعيسى عليه السلام لم يدون أويقن إلا بعد وفاة عيسى عليه السلام بـ ٣٢٥ عاماً على أقل التقديرات

الوثنية، وإرساء دعائم للمسيحية تحافظ على سطوة الإمبراطور، وتبقى له على ولاء شعبه، فكان أن نقل قسطنطين شعبه إلى النصرانية، معتمداً رؤياه الوثنية المسيحية منهجاً، فحافظ لشعبه على رموزه الوثنية ولكنه دمج معها الكثير من رموز المسيحية. وتبرر موسوعة «إنسيكلوبيديا إنترناشيونال» هذا الهجين الديني الذي صنعه قسطنطين، ولا تجد فيه غشاً: لأنها ترى أن مقتضى حال شعب روما فرض ذلك.

ومن المفارقات الطريفة جداً أن قسطنطين ظل على الوثنية حتى مماته، إذ تقول موسوعة «إنسيكلوبيديا إنترناشيونال» إن قسطنطين عمّد قبل وفاته بفترة قصيرة، أما موسوعة «فلك وواجبال» فتشير إلى أن قسطنطين تم تعميده وهو على فراش الموت.

ولعل تشكيك الموسوعتين في حقيقة تحول قسطنطين إلى المسيحية وهو الراعي الأول للمسيحية المقتنة، يقدر - بلا شك - في صورة المسيحية التي وضعها مجلس قسطنطين المسكوني، ويشير علامات استفهام شتى حول الطريقة التي تم بها اعتماد أناجيل دون غيرها.

هذه الطبيعة الوثنية بالغة البعد الزمني والفكري عن عهد ومنهج المسيح - عليه السلام - تبقي الباب مفتوحاً أمام من يريد أن يناقش بعلمية كل إنجيل جديد مكتشف. فحتى لو كان القانون قد حدد والأناجيل حُزرت، إلا أن كيفية الاعتماد والتوثيق تلك تبقى دون أسس واضحة وتبقى مثيرة للشك، ويزيدها ريباً أن تحول قسطنطين عن الوثنية هو أمر مشكوك فيه أصلاً، وتدور حوله روايات متضاربة، ولهذا فعند اكتشاف إنجيل أو مخطوط مسيحي جديد لا يتم رفضه مطلقاً، بل يتم وضعه تحت البحث والتقصي الجدي من قبل كثير من الأوساط النصرانية العلمية.

ولو كان الإنجيل المعتمد اليوم هو الإنجيل الفصل لحدث إجماع كنسي على رفض كل إنجيل جديد، ولكان منهج الكنيسة في الرد منهجاً علمياً موثقاً بعيداً عن الفلسفة.

أناجيل جديدة: في بدايات القرن الثامن عشر أعلن في دولة بروسيا (من دول الاتحاد السوفييتي السابق) عن اكتشاف إنجيل برنابا. ومع أن روايات هذا الإنجيل تشابه الروايات الموجودة في

الأنجيل الأربعة المعتمدة، وعلى الرغم من اعتراف الكنيسة بأن برنابا هو أحد تلامذة المسيح الخالص، إلا أن نصوص إنجيل برنابا الصريحة التي تؤكد بشرية المسيح عليه السلام (٧)، وتبشر بقدوم محمد ﷺ (٨)، جعلت الكنيسة تعاديه وتتهمه بالنوسطية والهرطقة، بل وذهب الإفرام بالكنيسة إلى حد الزعم بأنه إنجيل مزور كتبه المسلمون ونسبوه لبرنابا كي يفرضوا نظرة العقيدة الإسلامية والقرآن على النصرانية (٩).

وبعد اكتشاف «إنجيل برنابا»، وفي عام ١٩٤٥م أكتشفت «وثائق نجع حمادي»، التي كانت عبارة عن ٥٢ نصاً مقدساً مكتوباً على ١٣ ورقة بردي. وكما هو الحال مع إنجيل برنابا، فإن «وثائق نجع حمادي» قبولت برفض الكنيسة أيضاً واتهمتها بالنوسطية. أما آخر الأناجيل اكتشافاً، فهو «إنجيل يهوذا الإسخريوطي»، الذي كشف الستار عنه بعد ترجمته للإنجليزية منذ شهور قليلة فقط، كسابقه من الأناجيل

تفاصيل الدور الخطير الذي
لعبه قسطنطين الإمبراطور
الروماني الوثني في تشكيل
المسيحية بصيغتها التي نعرفها
اليوم بما يحفظ هيمنته المطلقة
على إمبراطوريته

المكتشفة، واتهم أيضاً بالنوسطية!

النوسطية ورجال الدين

تعرف CARM (١٠) النوسطية (مأخوذة من الكلمة اليونانية Gnosticism التي تعني «المعرفة»)، بأنها حركة علمية تؤمن بأن نجاة خلاص الإنسان يكون عن طريق وصوله لمعرفة خاصة واتصال مباشر بالله وليس عبر الإيمان بأن الخلاص كان وسيبقى مرتبطاً بفكرة المسيح المصلوب.

ومع أن الفلسفة النوسطية تتطوي على الكثير من المعتقدات الخاطئة إلا أن ما يثير الكنيسة ضد النوسطية حسب CARM هو «أنها تنفي حلول الله في ولده»، أي أنها تنفي أن يتجسد الله في شخص المسيح عليه السلام، فيأنسبه للنوسطيين فإن المسيح عليه السلام هو «أساساً معلم وكاشف لحقائق وحكم، وليس مخلصاً يصلب ليكفر عن خطايا العالم» (١١).

هذا، ولا يمكن تحديد تاريخ ظهور النوسطية تماماً، فبحسب الموسوعة الكاثوليكية (١٢)، فإن النوسطية حركة ظهرت قبل ظهور المسيحية وكانت متأثرة بالفلسفة الأفلاطونية. وبحسب مكتبة الجمعية النوسطية (١٣)، فإن النوسطية المسيحية ظهرت على يد فالنتينوس في القرن الأول بعد الميلاد، وظلت تقوى كحركة علمية، إلى أن أحكم رجال الدين المسيحيون قبضتهم عليها بعد انعقاد المجلس المسكوني الأول في روما في عام ٣٢٥م، الذي حدد

لكل المسيحية كما جرى ذكره.

النوسطيون الرافضون لسيطرة كنيسة ولفكرة الخلاص عن طريق الإله لرب نشروا خفية أناجيل غير التي عتمدها الكنيسة، كإنجيل بيتر وفيليب توماس وغيرها، وحين بدأت الكنيسة طاردهم أخذت حركتهم الدينية الفلسفية بالتلاشي، وصار كل ما يصدر عن لمسيحية ولا يوافق أهواء الكنيسة ينعت النوسطية.

إنجيل يهوذا وتناقضات المسيحية

جدير بالذكر هنا أننا حين نتناول أيًا من الأناجيل بالطرح، سواء «إنجيل برنابا» و «إنجيل يهوذا»، فإن هذا لا يعني أننا متقد بأن كلمة الله التي أنزلها على عيسى عليه السلام صارت بين أيدينا اليوم؛ نكتاب الله المنزل لا يروى على السنة لبشر، وإن كانوا تلامذة المسيح عليه لسلام، فلا يكتب الإنجيل أو يرويه لا وحنا ولا لوقا ولا مرقس ولا متى ولا حتى رنابا. ومع أن في الأناجيل ما يمكن أن توافق مع النظرة الإسلامية للتاريخ للإيمان، إلا أن فيها أيضاً ما يقدر في صداقيتها قدحاً ننزه عنه الكتب لسماوية أجمع. فه «إنجيل برنابا» مثلاً، وإن شار صراحة إلى قدوم نبي آخر الزمان محمد ﷺ، فهو يؤكد قصة صلب المسيح، ما «إنجيل يهوذا» فيحوي من الروايات - بغيره من الأناجيل - ما يمكن أن يرقى لرتبة الأساطير فيما يتعلق بالخلق. نالفرائي سيذهل وهو يقرأ في الإنجيل سور خالق هذا الكون، فهو بداية (ملاك) بخلق نفسه، ثم يخلق أربعة من الملائكة، تارة ملاك يخلق ملكين أحدهما «نيبرو» لذي يخلق العلم السفلي، و«ساكلاس» لذي يخلق ملائكة لتخلق بشراً بهيته (صورته) حاشا لله، وتعالى عن ذلك تشبيه علواً عظيماً (١٤).

ومن اللافت للنظر أن مشكلة الكنيسة مع إنجيل يهوذا لا تكمن في كونه مليئاً مثل هذه الأساطير الرومانية الوثنية؛ لأن مثل هذه الأساطير تملأ الأناجيل المعتمدة صلاً، ولكنها تكمن في أن هذا الإنجيل بعرض قصة جديدة عن يهوذا وعن الصلب تعارض إلى حد ما مع ما يعرض في لأناجيل المعتمدة. فعلى عكس تلك لأناجيل التي يصور فيها يهوذا على أنه لحواري الخائن الذي تأمر مع اليهود

كان أحد أهم مهام المجلس المسكوني أن يقرر: أي هذه الأناجيل سيكون فيما بعد هو الكتاب المقدس للديانة الجديدة! ولذلك أعطيت أوامر بالتخلص من الأناجيل التي لا توافق سياسة الإمبراطور «قسطنطين»

ودلهم على عيسى عليه السلام ليصلبوه، فإنه في الإنجيل الجديد حوار متعش للمعرفة، كثير السؤال طلباً للعلم، ومقرب من المسيح عليه السلام لدرجة أن المسيح يخبره مسبقاً بأنه (يهوذا) سيكون أداة الله التي ستنفذ مشيئته المتمثلة في تسليم المسيح لليهود ليصلبوه، وأن يهوذا سوف يعاني جراء هذا الفعل ويظلم من قبل الآخرين: «سوف تصبح يا يهوذا الرسول الذي سيلعنه الجميع؛ لأنك ستضحي بهذا الجسد الذي يغطيني... ستعلنك أجيال أخرى، ولكنك سوف تحكمهم وسوف تصل إلى ما تريد، ولكنك ستعاني كثيراً» (١٥). ومع تحفظنا الشديد نحن المسلمين

قسطنطين نقل
شعبه إلى
النصرانية معتمداً
رؤية في المنام..
لكنه حافظ لشعبه
على رموزه الوثنية
ودمج معها الكثير
من رموز
المسيحية.. وظل
وثنياً حتى آخر
حياته!

حيال الرواية بأكملها، فإنها لو اعتمدت سوف تهز من كيان الكنيسة؛ لأنها - أولاً - ستسقط تهمة الخيانة عن يهوذا، الأمر الذي يخالف الأناجيل المعتمدة تماماً، ولأنها - ثانياً - تدعو وتشجع كثرة السؤال وتقصي المعارف (النوسطية) الأمر الذي حاربته الكنيسة حتى فصلت عن الدولة، وأهم من ذلك كله أن رواية يهوذا للإنجيل تغير المعنى المرتبط بصلب المسيح الذي فرضته الكنيسة على أتباعها، ويتمثل في فكرة أن الرب ابن الرب صلب كي يكفر عن أخطاء الخلائق، منذ خطيئة آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة، وما على الإنسان إلا أن يتقبل هذا الأمر حقيقة مطلقة لا يناقش فيها ليصلب للمغفرة والخلاص «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» (النساء: ١٥٧). أما في إنجيل يهوذا فإن المسيح يصلب ليتخلص من جسده ويحرر روحه فقط، وكما يقول أحد نقاد هذا الإنجيل «فإن موت عيسى عليه السلام لا علاقة له بخلاص البشرية، وإنما هو مثال فقط للكيفية التي تتحرر فيها النفس من عبودية الجسد» (١٦)، وبما أن صلب المسيح لن يعني الخلاص والمغفرة بعد إنجيل يهوذا، فلذلك على المؤمن أن يفكر بطريقة «أخرى للخلاص غير تلك الطريقة تفرض الإيمان بصلب المسيح وقيامته» (١٧)، والطريقة الأخرى لا تكون



صورة لورق البردي
لإنجيل يهوذا

إلا بالبحث والمعرفة والوصول لحقيقة غير تلك التي تفرضها الكنيسة، وسيقود هذا البحث إلى إعادة مسألة الكنيسة عن حقيقة صلب الرب (في زعمهم الكاذب)، وعن حقيقة كون عيسى رباً أصلاً، وهذا يعني بالطبع التشكيك في أساس المعتقد النصراني المتمحور حول الحقيقة الكاذبة بأن المسيح ابن الله الذي صلب ليكفر عن أخطاء البشر.

وحري بالذكر هنا أن التضارب والتناقض المتعلق بقصة صلب المسيح عليه السلام - كما يؤمن بها النصارى - ليست حصراً على ما وجد من أناجيل جديدة اتهمت بالهرطقة والنسوية كإنجيل يهوذا، بل على العكس، حتى الأناجيل المعتمدة لها روايات مختلفة فيما يتعلق بهذه القصة المحورية وغيرها.

يقول دينيس نينهام مترجم إنجيل مرقس: «ليس لدينا أي مخطوطات يدوية يمكن مطابقتها مع الآخرين»، ويستعين بما ذكره قس آخر عن مخطوطات الأناجيل، وأن بها خمسين ألف اختلاف، فيما قال كريسيباخ بأنها مائة وخمسين ألفاً، وتؤكد ذلك دائرة المعارف البريطانية بقولها: «إن مقتبسات آباء الكنيسة من العهد الجديد، التي تغطيه كله تقريباً تظهر أكثر من مائة وخمسين ألفاً من الاختلافات بين النصوص» (١٨).

إن عدم الرافض الحاسم والتقاطع لإنجيل يهوذا في الكثير من الأوساط المسيحية يعود إلى تعدد روايات الإنجيل، وإلى الطريقة التي اعتمدت بها أناجيل دون أخرى؛ ولهذا فإن رجال الدين

النصارى يلجؤون للهجة الفلسفية في الرد على مسألة مسيحية قامت على أسس علمية وعمدت للمقارنة حتى الوصول للنتيجة. ففي معرض حديثه عن إنجيل يهوذا لم يكن لأسقف كانتربري رد شاف على الفكرة الجديدة التي يطرحها الإنجيل، فعظة عيد الفصح التي ألقاها في ١٦/٤/٢٠٠٦م، تناولت الإنجيل بلغة أبعد ما تكون عن الموضوعية، تصف من كتب عن «إنجيل يهوذا»



الغرفة التي يعرض بها الإنجيل الأصلي

بالباحث عن الشهرة، وتشبه الإنجيل الجديد برواية شيفرة دافنشي، وذلك بسبب الأفكار المثيرة التي طرحها، وسماها القس مؤامرات (١٩).

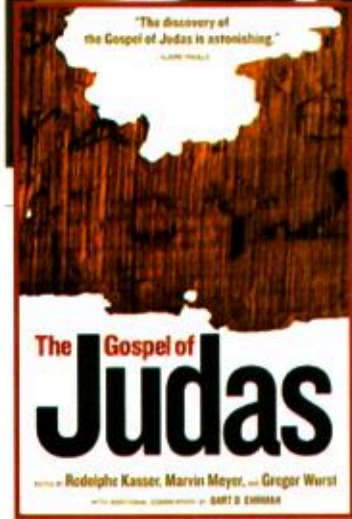
هذه اللاموضوعية التي لجأ إليها الأسقف في عظة الفصح تشابه إلى حد كبير ما جاء على ألسنة رجال الدين النصارى في معرض الرد على رواية شيفرة دافنشي، التي أثارت الشارع المسيحي بما فيها من حقائق تاريخية تتعلق بالمسيحية وتفاهي ما تشهده الكنيسة (٢٠). ففي الوقت الذي ردت فيه الموسوعات على الحدث التاريخي بحدث تاريخي مماثل، فإن ردود رجال الدين النصارى عن التساؤلات حول الرواية جاءت بلهجة فلسفية بلاغية بعيدة عن العلمية، كالقول بأن الحتمية تفيض للإيمان (٢١).

معلومات ملخصة نقلاً عن موقع (١) swissinfo الرسمي:

- إنجيل يهوذا مكتوب باللغة القبطية على وجهي ١٣ ورقة بردي.
- بقي الإنجيل مخفياً في كهف بالصحرى المصرية منذ ١٧٠٠ سنة.
- يحتمل أن يكون الإنجيل نقل عن المخطوطات اليونانية الأصلية في السنة الـ ٣٠٠ بعد الميلاد.
- اكتشف الإنجيل في المنيا بمصر في السبعينيات (١٩٧٠م) وبقي محفوظاً في صندوق أمانات في الولايات المتحدة الأمريكية.
- بدأ العمل في ترميم و ترجمة المخطوط في سويسرا في عام ٢٠٠١م.

- ترجم المخطوط للإنجليزية رودولف كاسير Rodolphe Kasser في سويسرا وهو واحد من خبراء القبطية العالميين. ■

(١) <http://www.swissinfo.org/eng/front/detail/>



غلاف كتاب الناشيونال جيوغرافيك الذي صدر لتعليق على الإنجيل

الذي يعني أنه طالما تمكن الشك من قلبك وبدأت تسأل فأنت مؤمن، وفيما سوى ذلك من الحالات فأنت لست كذلك!

ولا يخفى على القارئ أن تبني فلسفة هكذا كمدخل للرد على تساؤلات الحيارى هو خير فكرة يمكن أن يتناولها رجال الدين النصارى؛ لأنها الحل الوحيد حيال عدم امتلاكهم مادة للرد على الحدث بتاريخية وعلمية وتاريخية وعلمية مماثلتين، ولذلك فهم يدخلون مستمعهم في متاهة عبثية تحاول بلا منطقية متناهية إقناعه أن ما في داخله من شك تجاه الدين المسيحي معناه أنه مؤمن، هـ «الشك» كما يقولون بتناقض كبير «أرض خصبة للإيمان»؛ ولهذا من وجهة نظرهم: إن كان الإيمان بأن عيسى المسيح إله بشكل كامل وإنسان بشكل كامل هو أمر صعب الفهم فعلاً وحقيقة متناقضة، ولكن

المجتمع
على الإنترنت
www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن
المجلد ٦٨ من
المجتمع
أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

المجتمع
إسلامية - إسلامية
المجلد
٦٨
الأعداد
١٦٧٠ - ١٦٤٦
١٤٢٦ هـ
٢٠٠٥ م

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



[www.carm.org/heresy/](http://www.carm.org/heresy/gnosticism.htm)
gnosticism.htm

(11) Reaction to the Gospel of Judas. The New York Review Book. http://www.psychic.com/psychic/meta/gjudas_reaction.html

(12) Catholic Encyclopedia. http://www.catholic.org/printer_friendly.php?id=19443§ion=Cathcom

(13) The Gnostic Society Library. <http://www.gnosis.org/naghamm/nhlintro.html>

(14) The Gospel of Judas. Jesus tells Judas about Cosmology. http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/_pdf/GospelofJudas.pdf

(15) The Gospel of Judas. Judas asks about his own Fate. http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/_pdf/GospelofJudas.pdf

(16) Reaction to the Gospel of Judas. The New York Review of Books. http://www.psychic.com/psychic/meta/gjudas_reaction.html

(17) Reaction to the Gospel of Judas: Rev. Cwirla's Blogosphere- The Gospel of Judas? http://www.psychic.com/psychic/meta/gjudas_reaction.html

(١٨) هل العهد الجديد كلمة الله. د. منقذ السقار.

<http://www.ebnmaryam.com/monqith/monqith2/monqith2.htm>

(19) Archbishop of Canterbury. Sermon of the Easter Day. http://www.archbishopofcanterbury.org/sermons_speeches/060416a.htm

(٢٠) يمكن الرجوع للرواية نفسها أو مقال «الرواية القنبلة» المنشور في مجلة للبرق.

(٢١) راجع رد الأب Rev. Kolb في الموقع certain.htmlwww.explorefaith.org/rgh

(٢٢) راجع الرد السابق في الموقع نفسه.

هذا التناقض - من وجهة نظرهم - هو صميم الإيمان. ويؤكدون وبعثية شديدة أن التناقض والغموض اللذان اختارتهما الكنيسة كمسلك لها هما أفضل الطرق وأكثرها قوة في إيصال رسالة الكنيسة (٢٢) ■

الهوامش

(1) The National Geographic Web Site. <http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/>

(2) The National Geographic Web Site. <http://www.nationalgeographic.com/lostgospel/>

(3) Prime Time: MBC4. Wednesday: 7-6-2006

(4) BBC Web Site. "The Council of Nicea." <http://www.bbc.co.uk/dna/h2g2/A307487>

(٥) د. دحام العاني - الأمانة العلمية وأنماط التزييف العلمي - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية - الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٦) راجع كلا الموسوعتين تحت المدخلين: The Council of Nicea.

"Constantine"

Funk and Wagnalls New Encyclopedia Encyclopedia International.

(٧) رد المسيح عليه السلام على بطرس الذي دعاه بابن الله بقوله: «أغرب عن وجهي، أنت شيطان تحاول أن تحقرني...» إلى أن قال: «إني ضمنت من الله لئنة كبيرة سنحل على من يؤمن بهذا» - أي ألوهية المسيح. (إنجيل برنابا - الجزء ٧٠) ..

<http://home.swipnet.se/corbie/Fuskwww/barnabas.html>

(٨) أنه «بقدم محمد - رسول الله ﷺ فإنه سوف يزول العار - يقصد بهذا العار عاز صلب المسيح عليه السلام كما زعموا» (إنجيل برنابا - الجزء ١١٢) ..

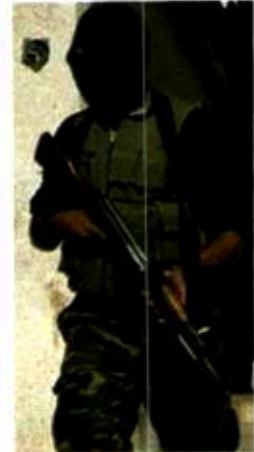
<http://home.swipnet.se/corbie/Fuskwww/barnabas.html>

(9) Facing the Muslim challenges. <http://answering-islam.org.uk/Gilchrist/Challenge/chap6.html>

(10) Gnosticism: CHRISTIAN APOLOGETICS & RESEARCH MINISTRY. <http://>

المقاومة في مواجهة «الصهاينة».. حرب أعصاب حول جلعاد

«أمطار الصيف».. هل تسقط الاح



المقاومة الفلسطينية توحد جهودها وتعيد انتشار وحداتها في شوارع غزة استعداداً للحرب البرية التي يخشاها الصهاينة

الصهيوني بأسرى وأسيرات الشعب الفلسطيني المجاهد وأشلاء الشهداء المحتجزة لدى العدو الصهيوني.

وفي سياق متصل انتقدت «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين» تصريحات الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية حول العواقب التي تنتظر الشعب الفلسطيني جراء عملية أسر الجندي الصهيوني، معتبرة أن العملية البطولية أربكت حسابات الاحتلال وفرضت معادلة جديدة. وقالت في بيان لها: «إنه في الوقت الذي أدخلت فيه هذه العملية البهجة والسرور لقلوب الفلسطينيين؛ لأنها فرضت نوعاً من التوازن في الرد على الجرائم البشعة التي ارتكبتها الاحتلال، وليس آخرها قتل عائلة الطفلة هدى غالية التي كانت شاهداً على البربرية الصهيونية، نتفاجأ بحديث المتحدث باسم الرئاسة الطيب عبدالرحيم حول العواقب التي ستقع على الشعب الفلسطيني جراء العملية، واستهجان حدوث العملية، وكأن العدو يحتاج لذرائع لاستمرار مسلسل

اتسمت الحملة الصهيونية على قطاع غزة بتحركات استعراضية دعائية بصورة واضحة، فقد اهتمت القيادة الصهيونية منذ اللحظات الأولى للعملية أن تنقل مشاهد الدبابات والآليات وهي تتجمع بأعداد كبيرة، ومن ثم صور القصف عبر الإعلام والفضائيات للفلسطينيين لإخافتهم، وتطمين الشارع «الإسرائيلي» الذي يطالب حكومته بالإفراج عن الجندي الأسير بأي ثمن.

الاحتلال الصهيوني من أي حماقة قد تجر عليه ويلات كبيرة، وفق قواعد العمليات العسكرية المستخلصة من تجاربها السابقة.

وكشفت مصادر في «كتائب القسام» أنها أعادت توزيع الوسائل القتالية المختلفة التي جمعتها خلال الأشهر الماضية، على مقاتليها ومن بينها القذائف المضادة المختلفة، كما أعادت نشر وحدات المرافطين التي كانت مكلفة برصد وصد الاجتياحات الصهيونية المباغتة في قطاع غزة قبل انسحاب قوات الاحتلال.

ودعت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي لتفعيل غرفة العمليات المشتركة بين جميع فصائل المقاومة؛ لتكون قادرة على مواجهة العدو الصهيوني ومخططاته الإرهابية، مؤكدة أن المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الجرائم الصهيونية.

من جهتها دعت كتائب شهداء الأقصى مجموعات الشهيد أيمن جودة. الفصائل الثلاثة المقاومة لعدم الرضوخ للضغوط الدولية والداخلية ورفض تسليم الجندي الصهيوني دون مقابل، ومطالبته المجاهدين باستغلال الفرصة لمبادلة الجندي

غزة: وسام عفيفة

التطور النوعي في الحملة الصهيونية - التي تتشابه في كثير من جرائمها مع السياسات الإجرامية الصهيونية الممتدة - **قصف محطة توليد الكهرباء** في غزة التي أنشئت مطلع عام ٢٠٠٠م، وهي تغذي ٧٠٪ من قطاع غزة بالطاقة، وتعتبر المغذي الرئيس للتيار الكهربائي، مما أدى إلى اشتعال النيران فيها وانقطاع التيار عن مدينة غزة، وإغراقها في ظلام دامس، بهدف دفع المواطنين الفلسطينيين للضغط على أسري الجندي الصهيوني، وهو ما لا يمكن تحقيقه بسهولة، فأغلب الفلسطينيين لا يؤيدون إطلاق سراح الجندي إلا من خلال عملية تبادل أسرى.

توحيد فصائل المقاومة

ولمواجهة التصعيد العسكري الصهيوني انتشر رجال المقاومة من مختلف الفصائل في مواقعهم وبين أزقة الشوارع كأنهم فصيل واحد، مؤكدين تصديهم لأي اجتياح صهيوني، وأعلنت «كتائب الشهيد عز الدين القسام» حالة الاستنفار القصوى، محذرة

موقف انتهازي من رئيس كتلة فتح في البرلمان

رام الله: للوجه

أكد المحامي فارس أبو الحسن محامي مؤسسة التضامن الدولية للأنشطة أن سلطات جيش الاحتلال تسعى من خلال عمليات الاستجواب التي أجرتها مع الأسرى الذين تم اعتقالهم من نواب ووزراء ورؤساء بلديات، لتجريم الانضمام لكتلة «التغيير والإصلاح» ووصم من ينتمي إليها بتهمة «الإرهاب» - حسب القانون الصهيوني.

وأضاف أبو الحسن: أخبرني عدد من النواب أن المحققين الصهاينة أخبروهم بأنهم ضالعون في الإرهاب، لكونهم أعضاء في كتلة «التغيير والإصلاح» التي خاضوا انتخابات المجلس التشريعي باسمها وستتم محاكمتهم جنائياً.

النائب جمال زحالقة رئيس كتلة التجمع في الكنيست الصهيوني قال معقّباً على قيام حكومة الاحتلال باعتقال الوزراء والنواب: «اعتقال الناس كورقة مساومة هو تصرف عصابات وليس تصرف دول، وهو خرق للقانون الدولي وحتى للقانون (الإسرائيلي) نفسه».

بدوره أكد النائب الدكتور عزمي بشارة النائب في الكنيست الصهيوني قائلاً: اعتقال أعضاء المجلس التشريعي المنتخبين من الشعب والوزراء هو عملية اختطاف رهائن. وقال «لقد تصرف (إسرائيل) كمنظمة إرهابية تختطف نواباً منتخبين من بيوتهم وتحفظ بهم كرهائن».

وعلى صعيد حركة فتح، أثارت تصريحات عزام الأحمد رئيس الكتلة البرلمانية للحركة في المجلس التشريعي - استياء القوى الوطنية الفلسطينية - حيث وصف الواقع الفلسطيني، بأنه يعاني من فراغ قانوني ودستوري، على الرئيس أبو مازن استخدام صلاحياته في تشكيل حكومة أخرى.

وقد استغرب د. موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس تلك التصريحات التي وصفها - بأنها لا تخدم الواقع الفلسطيني، ويعطي الاحتلال فرصة من أجل إحكام قبضته على الحكومة التي طالما حاول إسقاطها بالحصار تارة وباختطاف وزرائها تارة أخرى. ■

تلال في وحل غزة؟



قادة المقاومة: حملة الصهاينة
استعراضية وقد وحدت الشعب
الفلسطيني الذي تعود على
أفقع منها على مدار ٥٨ عاماً

كتائب القسام أعادت توزيع
الوسائل القتالية على مقاتليها
ونشرت وحدات المرباطين لكشف
تحركات الصهاينة في غزة

للسيطرة في إطلاق سراح الجندي الأسير وتخويف الشعب الفلسطيني من عملية اجتياح أوسع بكثير، وفي الوقت نفسه تمارس الاتجاه الثاني وهو الاستعداد الحقيقي لتوجيه ضربة قوية ضدهم حتى لو انتهت قضية الجندي المأسور.

وأكد أن العدو الصهيوني لم يعط المهلة التي حددها من أجل الوساطات، وإنما لجمع أكبر عدد من المعلومات الاستخباراتية التي من الممكن أن تدل على المكان الذي يوجد فيه الجندي المأسور، ومن ثم تقوم بعملية كوماندوز كبيرة للمنطقة المحددة من أجل تحرير الجندي.

واستبعد الصواف أن يستجيب الكيان الصهيوني لمطالب الخاطفين الأولية بالإفراج الفوري عن الأسيرات والأسرى الأطفال ما دون الثامنة عشرة، مقابل معلومات عن مصير الجندي، مشدداً على أن الحكومة الصهيونية لن تقبل بأي شروط في المستقبل؛ لأنها لن تكرر ما حدث في صفقة أحمد جبريل وحزب الله من عمليات تبادل للأسرى. ■

الجرائم بحق الأطفال والشيوخ والنساء! وكان النائب يحيى موسى القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» طالب بأن يصطف الجميع خلف المقاومة، قائلاً: لا يعقل أن تخرج أصوات تنادي بتسليم الجندي، هذا أمر غير مقبول، وهذه الأمور يجب أن تنتهي من داخل المجتمع الفلسطيني.

وحول تهديد الاحتلال باغتيال قادة حركة حماس ورموز الحكومة الفلسطينية، قال موسى: نحن في الحكومة والتشريعي وفي حماس وفي كل مكان مشاريع شهادة، وأسمى أمانينا الموت في سبيل الله، فلسنا أفضل من كل الشهداء الذين ذهبوا.

حرب الأعصاب

وحول التكتيك العسكري الصهيوني في حملته على غزة يقول المحلل السياسي مصطفى الصواف مدير مكتب الجيل للصحافة أن الحكومة الصهيونية تعمل في اتجاهين من خلال عملياتها العسكرية، الأول: بالضغوط على كل الأطراف



مأساة «غزة» بعد انقطاع الكهرباء

٢٠٠ ألف أسرة فلسطينية تواجه الموت جوعاً

غزة: صباح محمد

رصد تقرير إحصائي عاجل أوضاع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على أثر الحملة العسكرية الصهيونية. وأكد **رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لؤي شبانة** أن غزة تعاني من تعطل شبه كامل في عدد كبير من المرافق نتيجة انقطاع التيار الكهربائي والتزويد بالمياه في الكثير من مناطقها نتيجة قصف الجيش الصهيوني محطات توليد الكهرباء ونفاد الوقود في قطاع غزة بسبب الحصار. ما ينذر بكارثة إنسانية كبيرة، وفي استعراضه لأهم الأخطار المباشرة على حياة الإنسان الفلسطيني قال شبانة: إن أكثر من ٢٠٠ ألف أسرة في قطاع غزة تعيش بلا كهرباء. أما فيما يتعلق بمخزون السلع الغذائية، وفي أحسن الأحوال، فإن أغلبية السلع الأساسية المتوافرة لدى الأسر (طحين، أرز... إلخ) لا تكفيها لأكثر من أسبوعين، بينما ستفقد ١٧٠ ألف أسرة مصدر الوقود للطبخ خلال أسبوع..

ويشير التقرير إلى أن ٧٤١٨ منشأة عاملة في قطاع غزة معرضة لتلف جزء كبير من محتوياتها من المواد الغذائية والطبية جراء قطع التيار الكهربائي عنها. منها ٦٩٥٦ منشأة تجارية تستخدم أجهزة التبريد في حفظ المنتجات الغذائية، تحتوي على ما يعادل ١٢٠ طناً من المواد الغذائية، وهناك ٤١٢ منشأة تقوم ببيع الأدوية، وتحتفظ

بأنواع محددة من الأدوية التي تحتاج إلى التخزين في ظروف ودرجات حرارة مناسبة وتقدر بكميات هائلة. كما يشير التقرير إلى أن هناك ٥٠ منشأة تعمل في مجال تجهيز وحفظ المواد الغذائية (اللحوم، الأسماك، الخضراوات) أو تقوم بتقديم خدمات التخزين والتبريد في القطاع، وفيها كميات كبيرة من المواد الغذائية والطبية الأمر الذي يهدد مخزون هذه المنشآت.

كما أن هناك حوالي ٢٤٠٠ أسرة فقدت مصدر دخلها الرئيس للطعام وهو صيد الأسماك نتيجة الحصار البحري المفروض على غزة. كما يتكبد الصيادون خسائر يومية تقدر بحوالي نصف مليون شيكل. ويحرم قطاع غزة من التزود بما يعادل ٣٠ طناً من الأسماك يومياً، إضافة إلى مخاوف الصيادين من فقدان مراكب الصيد الموجودة في عرض البحر وتقدر بحوالي ٣٠٠ مركباً. كما ستكلف مصادر الإنارة البديلة الأسر

**تعطل ٢٠٠ عملية جراحية
يومياً وتهديد حياة
٢٥٠ مصاباً بالفشل الكلوي
بعد تعطل الأجهزة**

**١١٢ ألف مواطن ممن يعانون
الأمراض المزمنة أشرفوا على
الموت لفساد الأدوية**

الفلسطينية أكثر من نصف مليون شيكل يومياً، وأشار إلى أن نحو ٨٨٠٠٠ أسرة في القطاع لا تستطيع التزود بمياه صالحة للشرب. من جانب آخر هناك ما لا يقل عن ٢٥٠٠ شخص عالقون على معبر رفح لا يستطيعون العودة، ويقيمون في ظروف حياتية صعبة.

الوضع الصحي خطير: ويوضح التقرير أن الحصار والقصف ونقص الأغذية وفقدان مصادر الترفيه وقضاء وقت الفراغ عرض أكثر من ٨٠ ألف طفل في قطاع غزة إلى المعاناة النفسية خوفاً من الظلام داخل غرف مغلقة، وهناك حوالي ٨٠٪ من أطفال غزة فقدوا مصادر الترفيه نتيجة انقطاع التيار الكهربائي وغياب الأمن المجتمعي..

وعلى صعيد الأوضاع الصحية يعاني ٢٢ مستشفى انقطاع التيار الكهربائي ومن ثم تعطل ٢٠٠ عملية جراحية يومياً، علاوة على تهديد حياة نحو ٢٥٠ مصاباً بالفشل الكلوي نتيجة تعطل وحدات غسيل الكلى.

وذكر التقرير أن ما لا يقل عن ٣٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية المزمن، ويتوقع أن تتفاقم المشكلة نتيجة ارتفاع نسبة الإسهال جراء تلوث المياه والأغذية، كما يتوقع أن تترفع نسبة الوفيات الناجمة عن الولادات المبكرة عن ٣٤,٦٪.

وهناك ١١٢ ألف مواطن يعانون من الأمراض المزمنة في القطاع حياتهم مهددة بالخطر، منهم ٩٠ ألفاً يواجهون صعوبات في الحصول على العلاج. ■



في التاريخ العربي كانت القضية الفلسطينية المشكلة والحل لدى الأنظمة العربية، فهي أرق وإشكالية مزمنة؛ نظراً لعجز الأنظمة عن موقف جاد ضد الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وفي الوقت ذاته كانت حلاً لشرعية منقوصة للمزايدة العربية بادعاء السعي والنضال لحل القضية الفلسطينية!

إبراهيم أبو الهيجاء (*)

وهم الضمانات العربية القديم المتجدد!

ستذهب هباءً منثوراً إن سلم الجندي دون ثمن بين وواضح وجليّ يحدد بالاسم كل المعتقلين المطلوب إطلاق سراحهم وبضمانات دولية وليست عربية أو فلسطينية، وغزة لن تتجو من الدبابات الصهيونية وسيدخلونها سلم الجندي أو لم يسلم... لأن المخطط أكبر من ذات الجندي وسيجد الكيان الصهيوني آلاف الذرائع!

سيسمع المقاومون الكثير من الوعود والوعيد، ولكن الصمود مهم في هذه المعركة ومقوماتها ممكنة وليست وهمية لبعض الأسباب:

أولاً: اقتحام غزة ليس هيناً من الناحية الأمنية، وموازين الخسارة صهيونياً كبيرة.

ثانياً: لن يتوافر للمقاومة غطاء شرعي وسلطة مساندة مثل الوقت الحاضر.

ثالثاً: هناك مساندة فلسطينية هائلة ترفض تسليم الجندي دون ثمن واضح لا يحتمل التأويل.

رابعاً: إقدام الكيان الصهيوني على احتلال غزة يعني ببساطة نهاية مشروع «أولمرت» التجميعي في الضفة الغربية وكشف الغطاء عن حقيقتة الانسحاب الذي جرى من قطاع غزة وهذا مهم سياسياً.

خامساً: من الناحية الإستراتيجية فلن تتوافر ظروف دولية للمقاومة أفضل من حيث الفشل الأمريكي في العراق والتهديد النووي الإيراني الذي يضطر الأمريكيين الضغط على الكيان الصهيوني لموازنة المطالب الأمريكية الأخرى.

وعليه فلا ضمانات للمقاومة وأهلها سوى ما يملكون من إيمان وإرادة وشعوب حية، وما دون ذلك ضياع جديد لوهم قديم

متجدد! ■

الصهيوني في الضفة «ياهو أشيري» قبل أيام ولاحقاً التحقيق معهم والبحث عن جثته والتعاون مع أجهزة الأمن الصهيونية يصب أيضاً باتجاه صد العدوان عن قطاع غزة والعبث بالمصالح الفلسطينية العليا والمصالح قضية الأسرى الذين كانوا حتى وقت قريب وثائقهم ومعاناتهم مقدسة؟

لا قيمة ولا وزن لأي وعود شفوية صهيونية، والضمانات العربية على الكيان الصهيوني هي كتأمين على سائق لا يعرف القيادة، والتدخل العربي لم يكن يوماً مفيداً لذاته فلماذا سيكون مفيداً لغيره؟! وكلنا يعرف جيداً ويقرأ التاريخ جيداً، فالوساطة العربية لطالما لعبت دوراً في الكثير من الأزمات العربية ولاسيما في العراق وفلسطين، وكلنا يعرف هذه الأدوار جيداً... ففي كل الاتفاقيات السياسية الحالية ما بين الفلسطينيين والصهاينة لعب العرب الرسميون دور الضاغطة على الفلسطينيين للقبول بأربعاء الحلول، وفي كل الأزمات استخدموا القضية الفلسطينية والعراقية للتأكيد على أنهم يملكون خيوط اللعبة، وأنهم الوكيل المعتمد واللاعب المهم، وكل ذلك كان يأتي بذرائع الحفاظ على القضايا العربية وحمايتها من الشرور والمتربصين بها، وكلنا يذكر قبل سنتين قضية تسليم أعضاء الجنود الستة القتلى الذين حاولوا الاعتداء على حي الزيتون الغزي مقابل ضمانات مصرية، ولكن الكيان الصهيوني لاحقاً قتل كل من شارك بتدمير الدبابة، فهل انتقموا أو على الأقل تضامنوا مع أهاليهم؟

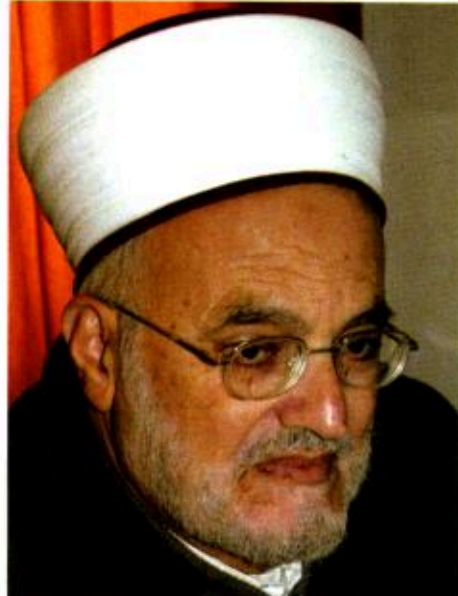
إن السيناريو سيتكرر والتوايا الحسنة

وبين هذا وذاك اختلط الكثير من الأوراق، فكانت القضية الفلسطينية في النظرات الفكرية وبالتحديد القومية مشكلة العرب أجمعين، كون فلسطين جزءاً لا يتجزأ من بلاد العرب المحتلة الواجب تحريرها، أو هي في الحسابات السياسية ورقة رابحة في مواجهة التهديدات وامتلاك القدرة على التفجير، ومن الزاوية الضيقة كانت الورقة الفلسطينية تستخدم لإرضاء المعسكرات الشرقية والغربية تارة بتصلب موقفها وتارة بالضغط على أصحابها لمزيد من المرونة.

وفي قضية الجندي المختطف يبرز ما يسرّب عن ضمانات عربية على الكيان الصهيونية لكي يمن على الشعب الفلسطيني بالإفراج عن أسرى فلسطينيين مستقبلاً، وهذه فعلاً من عجائب الدنيا. فالدول العربية تريد أن تعطى ضمانات على هذا الكيان، وقد خبره ولدغ من جحره في كل الاتفاقيات واللقاءات، فمن عمان إلى الدار البيضاء إلى البتراء إلى طابا وشرم الشيخ والعقبة والقاهرة، كلها محطات سجل تحت مظلتها وعود صهيونية وتنازلات فلسطينية بحجم الضغوط العربية الرسمية، وما هو واقع التسوية يغني فيه المقام عن المقال، فما هي طابا المصرية شاهدة على اتفاقية فصّلت وبيّنت الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين لم يطلق حتى الآن سراحهم أي بعد حوالي العشر سنوات، فأين هي الضمانات العربية من الاتفاقيات الدولية؟

ولماذا كل هذه الحرقرة، وهل فعلاً الخوف على قطاع غزة وأهله هو الدافع والمحرك؟ وهل البحث عن مخططي الجندي

(*) كاتب ومحلل سياسي فلسطيني



سقطلة جديدة لـحمود عباس.. ضد الشرفاء والوطنيين من أبناء فلسطين خاصة القيادات الفلسطينية.. فقد أقال الشيخ د. عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، ذلك الرجل المشهود له بالمواقف الإسلامية القوية والجريئة من أجل القدس والمسجد الأقصى، واصطف في كل مواقفه إلى جانب أبناء الشعب الفلسطيني الشرفاء الراضين للاغتصاب والعدوان الصهيوني والمتمسكين بهوية فلسطين الإسلامية، وقد جاء قرار الإقالة بصورة مفاجئة، عبر الفاكس وبدون مشاورته، أثناء مشاركته بإحدى الفعاليات السياسية بالأردن يوم الإثنين ٢٦/٦/٢٠٠٦م، مما أثار استياء الأوساط الفلسطينية.

بسبب رفضه وثيقة الأسرى وانتقاده حصار حكومة حماس

«عباس» أقال الشيخ «عكرمة صبري» المفتي العام للقدس!

الجميع.

وكذلك مشاركته في فعاليات «مهرجان القدس في خطر»، الذي أربع الحكومة الصهيونية، وأدى لاعتقال الشيخ رائد صلاح مع مجموعة من رفاقه الذين أطلق عليهم «رهائن الأقصى».

وتعتبر الحكومة الصهيونية مكتب المفتي داخل الحرم القدسي مكتباً للتحريض، وحاولت إغلاقه عدة مرات، وتم استجواب المفتي واعتقاله لعدة ساعات من قبل الشرطة الصهيونية لقائه أمين حزب الله الشيخ حسن نصر الله خلال «مؤتمر نصره القدس» الذي عقد في بيروت العام الماضي.

رفض الاستفتاء على وثيقة الأسرى

ثم جاء موقف الشيخ عكرمة الراض للاستفتاء على وثيقة الأسرى التي تبناها عباس، ليشعل غضب فتح على دوره المعارض لسياسات عباس، بعدما هاجم الجهات التي تحاصر الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة في خطبه بالمسجد الأقصى خلال الفترة الماضية.

وفي أول تعليق للمفتي على قرار إحالته للتقاعد، قال الشيخ عكرمة لـ «القدس»: «هناك ثغرات في قانون التقاعد تم استغلالها ضدي من قبل الرئاسة الفلسطينية؛ لأنني برتبة وزير ولا أخضع لقانون الخدمة المدنية الفلسطيني، وجاء القرار لأهداف سياسية، رغم أنني التقيت الرئيس أبو مازن في الفترة الأخيرة ولم يشر خلال اللقاء إلى نيته إحالتي إلى التقاعد».

إقامة مهرجان عري ورقص باسم «مهرجان فلسطين الدولي»، بمشاركة فرق أجنبية برتغالية وإسبانية على أرض قلقيلية؛ لما تمثله تلك المهرجانات من إفلاس سياسي وتخلّف ثقافي في أوساط الشعب الفلسطيني.

وأثارت تلك الفتوى الأوساط الحكومية الفلسطينية آنذاك، وهوجم المفتي من قبل وزراء في الحكومة السابقة ومن مكتب محمود عباس، وقال أحد الوزراء السابقين: إن المفتي كاد يفصل وقتها لولا تدخل رئيس الوزراء السابق أحمد قريع.

وتبنى عدد من الكتاب المقربين من مكتب عباس حملة إعلامية للتشهير بالمفتي وقتها، اتهمته زوراً بأنه من دعاة الظلامية، وأنه أصدر الفتوى لتناسب المجلس البلدي، الذي أطلقوا عليه مجلس بلدية قندهار - تشبيهاً بحركة طالبان - الذي كانت تديره حركة حماس آنذاك!!

مؤامرة صهيونية

كما كشفت عدة مصادر - رفضت ذكر اسمها - لـ «القدس» أن شخصية المفتي تكتسب معاداة قوية من الصهاينة، ولذلك تعاديه الأجهزة الأمنية الفلسطينية، التي تتهمه بالتقرب إلى حركة حماس، إضافة لعلاقته القوية بالشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ - والعديد من الشخصيات التي يعتبرها الصهاينة من الشخصيات المحرّضة، وهو ما جعله في دائرة الاستهداف من قبل

وقد صرحت مصادر فلسطينية عليمّة لـ «القدس» أن قرار إحالة الشيخ عكرمة للتقاعد تمت كعقاب لمواقفه الوطنية الثابتة التي تبناها طوال الفترة الماضية، مثل رفضه أن يصدر فتاوى تتناغم مع النهج التفاوضي للسلطة الفلسطينية.

وقفية مسجد شهاب الدين

ومن بين المواقف التي أثارت محمود عباس الفتوى التي أصدرها بشأن مسجد شهاب الدين في الناصرة، التي أكد فيها وقفية المسجد، مستنداً إلى وثائق قدمتها المحكمة الشرعية في الناصرة والحركة الإسلامية تشير إلى وقفية وقدسسية المسجد، ما أثار حفيظة السلطة الفلسطينية.. بعد ضغوط دولية مارسها الفاتيكان، وحاولت عدة أطراف قريبة من عباس إنشاء المفتي عن هذه الفتوى وإصدار فتوى أخرى لاسترضاء الغرب والفاتيكان، إلا أنه رفض الاستجابة لتلك الضغوط، حسب ما أفادت به مصادر في الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ - وكانت تتابع ملف «مسجد شهاب الدين».

رفض مهرجانات العري على أرض

فلسطين

أما الموقف الثاني - الذي أثار حفيظة رموز السلطة وكتائبها - فهو إصدار المفتي فتوى تدعم موقف بلدية قلقيلية - التي تديرها كتلة «التغيير والإصلاح» - بتحريم



رئيس مجلس الشورى الإندونيسي :

جهود الدعوة الإسلامية تفوق محاولات التنصير..

التنسيق بين الإسلاميين سر النجاح

١٦ ألف معهد إسلامي وكذلك أكثر من ٦٠ جامعة إسلامية.

• وما طبيعة العلاقة بين هذه الجمعيات الإسلامية والحكومة الإندونيسية؟

العلاقة طيبة لأننا وبشكل عام لا نعمل على التفريق بين الحكومة والشعب، وبين الجمعيات الإسلامية والحكومة، وكذلك الأحزاب الإسلامية في إندونيسيا، فنحن نطبق المبادئ الديمقراطية وكذلك المبادئ الإسلامية، متجاوزين مشكلة الازدواجية المفتعلة بين الإسلام والديمقراطية، ووجد الناس أننا متمسكون بالمبادئ الإسلامية، وفي الوقت ذاته متمسكون بالمبادئ الديمقراطية والتي لا تتعارض مع المبادئ الإسلامية، فزاد إقبالهم على الأحزاب والجمعيات الإسلامية.

• ما أبرز إنجازات حزب العدالة والرفاه؟

نحمد الله أن يسر لنا دخول الانتخابات أول مرة عام ١٩٩٩م، وحصلنا على ٧ مقاعد فقط في البرلمان الوطني من ٥٠٠ مقعد، وفي الانتخابات الثانية عام ٢٠٠٤ حصلنا على ٥٤ مقعداً من ٥٥٠ مقعداً، بالإضافة إلى أن لدينا ثلاثة وزراء في الحكومة، كما أنني رئيس مجلس الشورى الإندونيسي.

وعلى صعيد الشارع الإندونيسي تتزايد قوة الحزب، وقد أحدثنا نقلات نوعية في أنشطة الحزب في المدن الإندونيسية الكبرى من العمل السياسي إلى الانتشار الدعوي والخدمي، لذلك عندما وقعت كارثة تسونامي عرفنا كل الناس قبل أن يأتي أحد إلى المنطقة؛ لأن الحزب كان في المقدمة، لخدمة الناس في كل الكوارث والأحداث الطبيعية من فيضانات أو حرائق، كذلك لنا أنصارنا وكوادرنا من أجل خدمة السلام. ■

العدالة والرفاه.. اسم الحزب الذي يتزعمه، خاض الانتخابات عام ١٩٩٩م فحصل على ٧ مقاعد فقط من ٥٠٠ مقعد، في البرلمان الوطني. أما في عام ٢٠٠٤م فقد حصده ٥٤ مقعداً، بالإضافة إلى ثلاث وزارات.

الدكتور محمد هداية نور وحيد رئيس مجلس الشورى في إندونيسيا والرئيس السابق للحزب في حوار مع **الرجل** أرجع هذا التقدم في أداء حزبه إلى الدور الذي يلعبه على المستوى الشعبي... وإلى تفاصيل الحوار:

الرياض: ماجد جعفر

• ماذا عن أوضاع المسلمين والعمل الإسلامي في إندونيسيا؟

أوضاع المسلمين في إندونيسيا جيدة، ولكن يواجهنا كثير من المشكلات الاقتصادية والأخلاقية، وهي ليست مشاكل تخص إندونيسيا وحدها، بل تعم العالم كله، وهي ليست جديدة بل هي من سنن الله في الحياة، بما يستلزم تقوية الروابط الأخوية والتعاون فيما بيننا، والحمد لله ليس هناك عائق كبير للعمل الإسلامي في إندونيسيا.

• في الأونة الأخيرة يقال إن التنصير بدأ يجتاح مناطق واسعة من إندونيسيا...؟

التنصير ليس فقط في إندونيسيا إنما في العالم كله، نعم هناك تنصير، لكن هناك كذلك دعوة إسلامية منتشرة بشكل ملحوظ في إندونيسيا.

والذين تنصروا وأغلبهم من الفقراء الذين عاشوا في القرى ولم تكن لديهم ثقافة إسلامية كافية، ولكن ولله الحمد يوجد الكثير من المثقفين والمثقفات والأدباء والمثليين والمفكرين والقساوسة والراهبات الذين أسلموا. وقد أشاع المنصرون أن إندونيسيا سوف تنتصر مع نهاية القرن العشرين.. وهذا كلام فارغ وكذب، يقصد من ورائه أن يحصل هؤلاء المنصرون على المزيد من الدعم المالي من الهيئات

التنصيرية خارج إندونيسيا وبالتالي يريحون منها وتقلب إلى قضية تجارية.

ولا يعني ذلك أننا نهوّن من أمر التنصير ولكن علينا ألا نضخم الأمر أو نعطيّه أكثر مما يستحق، العمل الإسلامي موجود في إندونيسيا كما أن التنصير موجود كذلك، ويجب علينا نحن المسلمين أن نتخذ التنصير، وسيلة لإيقاظنا من غفلتنا وإحياء مشاعرنا الصادقة تجاه ديننا.

• هل استطعتم أن تقدموا الإسلام للناس كدين للرحمة والسلام؟

الحمد لله لقد طبقنا هذا المبدأ، وهناك محاولة لإثارة الفتنة بين مسلمي إندونيسيا، ولكن العمل الإسلامي عندنا مفتوح، أنا مثلاً الرئيس السابق للحزب الإسلامي (حزب العدالة والرفاه)، وقد أعطينا من خلاله صورة واقعية وحقيقية عن الإسلام والعمل السياسي، الإسلام والعمل العام، الإسلام والعمل الخدمي.. وقدمنا صورة جيدة عن الإسلام المتحضر.

• وماذا عن الجمعيات الخيرية والجامعات والأحزاب والمعاهد الإسلامية؟

يوجد الكثير من الجمعيات الخيرية مثل جمعية (نهضة العلماء) تضم ٤٠ مليون مسلم، وأظنها أكبر الجمعيات الإسلامية في العالم، و(الجمعية المحمدية) وأعضاؤها تقريباً ٢٥ مليوناً، وهناك جمعيات أخرى منتشرة في أنحاء إندونيسيا، وكلهم من أهل السنة والجماعة. كما يوجد الآن أكثر من



منقبات ومحجبات يدرسن التمثيل والإخراج

موجة حجاب الفنانات تشيرون

الأول من الشباب المؤثر في السينما المصرية، حيث تمثل حنان ترك وحلا شيحا نصف ممثلات الصف الأول.

والأكثر أهمية أن هناك حديثاً عن «فنانات مقتنعات بالحجاب كأمر شرعي ولكنهن مازلن يفكرن في هذه الخطوة، التي يحفزها إقبال البعض على حل معضلة الجمع بين الحجاب والتمثيل، مما قد ينهي الصراع النفسي داخل الباقيات فيتجهن للحجاب».

وهناك في الأوساط الفنية المصرية من يتوقع انضمام أخريات في القريب العاجل لصف المحجبات الجدد من الصف الأول، مثل مني زكي التي مثلت دور سيدة محجبة في فيلم «سهر الليالي»، وصرحت في أكثر من مقابلة صحفية أنها تنتظر اللحظة التي سترتدي فيها الحجاب، حتى إنه يتردد في الوسط الفني أنها قد تتحجب عقب انتهاء دورها في مسلسل «السندريلا».

لم تثر ضجة بسبب حجاب فنانة مصرية مثلما حدث عقب تحجب الفنانة المصرية حنان ترك، ولم ينزعج العلمانيون من حجاب الفنانات السابقات مثلما انزعجوا من حجاب حنان ترك.. ليس فقط لأن «ترك» هي ثاني ممثلة شابة من جيل الصف الأول الشبابي (٣١ سنة) بعد تحجب حلا شيحا (٢٦ سنة)، ولكن لأن الممثلتين أعربتا عن رغبتهما في استمرار التمثيل بالحجاب، وعن أمنيتهما أن ينتشر التمثيل بالحجاب كما يحدث في السينما الإيرانية.

الحجاب بين الفنانات السابقات تقتصر على الاعتزال، وينتهي الأمر باعتزالهن التمثيل تماماً وترك الساحة لغيرهن، كما أن تحجب جيل سابق مثل عبير صبري وعبير الشرقاوي ومايا شيحا لم يلفت الانتباه كثيراً لقلّة أدوارهن، لذا كان من السهل التخلص من آثار موجة الحجاب هذه، لأنه لا أثر كبير للفنانات «العواجيز» أو «نصف المشهورات» كما قيل، كما أنهن يعتزلن مع الحجاب ويسدل الستار حول سيرتهن.

أما الجديد في موجة الحجاب الجديدة أن المحجبات الجدد من جيل الصف

القاهرة: محمد جمال عرفة

فلم يقتصر الأمر على انتقاد المحجبات الشابات الجدد، ولكنه انتقل لمرحلة أخطر تربط حجابهما، تارة بمؤامرة من جانب التيار الإسلامي (الإخوان) على الفن، وتارة بخطر التمثيل بالحجاب، بل وصل الأمر لتصوير حجاب الفنانات الجدد على أنه «أمر يمس الأمن القومي المصري بسبب قول حنان ترك: لماذا لا ننتج أفلاماً بالحجاب مثل السينما الإيرانية؟» فقبل تحجب حلا وحنان، كانت موجة

منقبات ومحجبات يدرسن التمثيل؛ والأكثر إثارة أن استمرار موجة انتشار الحجاب في الشارع المصري، التي امتدت لطالبات أقسام الإذاعة والتلفزيون في كليات الإعلام (الأمر سوف يشكل معضلة مستقبلاً للتلفزيون المصري الذي يرفض ظهور المذيعات المحجبات)، فهناك الآن في معهد السينما محجبات، بل ومنقبات يدرسن التمثيل والإخراج والسيناريو والإنتاج. وفي طريقهن إلى الساحة السينمائية قريباً.

ويرى نقاد فنيون أن موجة عودة الفنانات المحجبات المعتزلات سابقاً للتمثيل مرة أخرى بكثافة في الموسم الصيفي الحالي، وانتقال فنانيتين من أشهر جيل الشباب الجدد إلى الجمع بين الحجاب والتمثيل بدون اعتزال، وقبول كتاب السيناريو والمنتجين لهذا الشكل الجديد: كان بمنزلة كسر للقاعدة القديمة التي تربط الحجاب بالاعتزال وإخلاء الساحة لغير المحجبات، ومؤشراً على إقحام الحجاب للسينما المصرية، بعد عقود طويلة من الرفض، خصوصاً في ظل اعتراف صناع السينما أن أغلبية فتيات مصر

المفلسون من العلمانيين يلفقون التهم.. يربطون الحجاب بإثارة الطائفية ويتهمونه بالاستغلال السياسي وتحجيم دور المرأة في الحياة العامة

المنصفون من النقاد: من الطبيعي التعامل مع واقع انتشار الحجاب في الشارع المصري بصورة واسعة

المخرجة الإيرانية «سميرة مخمالياف» الفائزة بجائزة «الكاميرا الذهبية» في مهرجان «كان» عام ١٩٩٨م عن فيلمها الذي ظهرت فيه الممثلات بالحجاب، قام بإهدائها حجاباً؛ وكان تعليقها على الهدية أن «السيد لوك يعلم أنني مسلمة أرثدي حجاباً لم يمنعني من الإبداع»!

وهذه الرسالة نفسها هي التي سعت حنان ترك لتوصيلها إلى كل من أثاروا الجدل حول حجاب الفنانات، وأنه ليس بين الحجاب والإبداع علاقة تناقض؛ إنما الأمر يتصل بمن ترتديه؛ وهل لديها الرغبة في أن يكون لها دور في خدمة دينها بحجابها أم لا؟ ودورها (بعد الحجاب) في أن تكون قدوة لمشاهداتها من الفتيات المبهورات بشاشة الكاميرا مثلما كانت قبل الحجاب.

وأثار إعلان «حنان» - ومن قبلها حلا شيعا - لبس الحجاب والتمثيل به، جدلاً شديداً، وتجلت ثورة المتريصين من العلمانيين حينما صرحت - في برنامج (البيت بيتك) بالتلفزيون المصري - أنها لن تترك التمثيل وستمثل وهي محجبة، واستشهادها بنموذج «السينما الإيرانية التي يعمل بها المحجبات ووصلت للعالمية»، حيث انطلقت صفارات الإنذار التي دفعت كل رافضي تحجب الفنانات والعلمانيين للهجوم علي الحجاب وتلويته بمضامين سياسية!

وتوالى الاتهامات لحنان ترك على أنها تدعو إلى الاقتداء بالسينما الإيرانية، وأنها تدعو إلى تحجب الفنانات المصريات

على غرار الإيرانيات، ولم يكتفوا بذلك بل قالوا: «إن الأمر مؤامرة خارجية تستهدف فرض التغيير من الخارج، وأن هذا كله مخطط لإضفاء الصبغة الدينية على الحياة الفنية المصرية»؛ ليتحول الموضوع ضمناً إلى «قضية أمن قومي» وتشكيك في الحجاب».

فعندما تحجبت الفنانات السابقات المعتزلات قيل إن هناك «لوبي» من أغنياء الخليج وراء هذا التحجب، ووصلت المزاعم إلى القول إن كل ممثلة تتحجب تحصل على مليون جنيه؛ ثم تأكد كذب هذه الادعاءات، خصوصاً أن بعض هؤلاء المعتزلات - مثل الفنانة سهير البابي - قلن إنهن عدن للتمثيل لحاجتهن للمال، لم يجد اللوبي المعادي للحجاب سوى الزعم بوجود تيار ديني وراء الأمر، وأن الأمر يتعلق برغبة في التشبه بإيران!

ف رئيس تحرير مجلة روز اليوسف عبدالله كمال كتب يسأل عقب موجة الحجاب الأخيرة: «هل كل المصريات المحجبات عضوات في جماعة الإخوان؟.. أو على الأقل من أنصارها؟» وفتح الباب لمناقشات ذات دلالة حول ما يسمى: «التوظيف السياسي للحجاب» و«الدلالات الطائفية للحجاب»، و«تعبير ظاهرة الحجاب عن المناخ الثقافي في المجتمع»، و«تأثير ظاهرة الحجاب على قضية المرأة ومشاركتها في الحياة العامة».

مخاوف!

ويرى مثقفون وكتاب أنه على الرغم من الجانب الإيجابي لظاهرة دخول الحجاب عالم السينما المصرية بصورة طبيعية، باعتباره «انعكاساً صحياً» لانتشار الحجاب في المجتمع؛ إلا أنه يخشى أن تمتن بعض الأفلام والأعمال الدرامية الحجاب، من خلال قصص وسيناريوهات تصور المحجبة على أنها منحرفة أو شريرة.

حجاب حنان وحلا قد يكون - بالتالي - علامة فارقة في السينما المصرية لو استمرت الظاهرة ولم تمت، وأصبرت الفنانات المحجبات على لعب دور مهم، وليس مجرد الاعتزال خصوصاً أن الكثيرات منهن، ممن ترعين على عرش البطولة، ظهرن منكسرات - في الحوارات الصحفية - ولا رغبة لهن في المنافسة على البطولة، رغم أن الحجاب لا يمنع هذا ولا يجب أن يمنعهن عن ذلك؛ لأن البديل هو إخلاء الطريق لغير المحجبات ولسينما الغرائز. ■

ر العلمانيين

محجبات، ومن الطبيعي التعامل مع هذا الواقع.

كما جاء سعي عدد من الفنانات المعتزلات - منذ فترة - للعودة للتمثيل بالحجاب، وتحجب عدد من فنانات الصف الأول ونفهن نية الاعتزال، متزامنة مع صدور عدد من الفتاوى الدينية التي تحيز التمثيل الهادف بالحجاب، وترغيب عدد من علماء الأزهر والدعاة للممثلات المحجبات بعدم الاعتزال، والسعي لفرض نوع محترم من التمثيل، وفي المقابل، فإن عدداً من منتجي الأفلام والمسلسلات تقبلوا هذا التوجه الجديد أو اللون الجديد من الفن، أملاً في أن يجذب المزيد من العائلات المصرية للسينما، ويحقق عوائد مالية جيدة لهم.

هجوم كاسح على المحجبات؛ عندما أراد المخرج السينمائي العالمي المعروف جان لوك التبشير عن إعجابه بإبداع

أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر د. عبد الصبور مرزوق،

العودة للدين الحق.. الطريق الوحيد للتوازن بين رغبات الأفراد ومصلحة المجتمع

أكد الدكتور عبد الصبور مرزوق أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر أن من أهم أسباب تخلف العالم الإسلامي عدم إبعاده سوى الفروض العينية الفردية، وإغفاله الفروض الكفائية الجماعية، أو غياب الجس بأهميتها وأبعادها، فانقطع أثرها في الحياة العملية ما أسهم في تراجعها ومن ثم تخلفه. وأضاف فضيلته في حديثه أن مفهوم الخيرية في الإسلام مفهوم عميق يرتبط نجاحه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعلان الإيمان بالله، وأن حصر أعمال الخير في الإغاثة لا يكفي بل يجب أن يصاحبها أداء المهمة الدعوية بشكل سليم، وهذا نص الحوار:

حوار: محسن عبدالفتاح

• كيف نوفق بين الدوافع الذاتية
لل فرد وبين المصالح العامة للمجتمع بشكل
متوازن؟

من وجهة نظري لا حل إلا عن طريق واحد هو طريق «الدين».. فالدين وحده هو الذي يستطيع - بل استطاع بالفعل - عبر القرون أن يحجم الدافع الذاتي للإنسان، ويخفف كثيراً جداً من انسياقه وراء شهواته، وأنانيته المتمثلة في فطرة غريزة التملك، والرغبة في المزيد من التملك، وينقله إلى الحالة النبيلة المتسامية التي تحمله - دون أي ضغط خارجي - إلى التنازل طواعية وعن اقتناع عن الكثير مما يملك، بل وربما كل ما يملك، ليضعه في خدمة صالح المجتمع، وتطبيق أهدافه.. ورضي الله عن الأبرار الذين قال القرآن فيهم:

﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا رِيتِمَا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)﴾ (الإنسان)... بل إن للدين قدرته الرائعة على حمل الإنسان التضحية بذاته وحياته انتصاراً للأهداف العليا للمجتمع، على نحو ما تسجله تواريخ الاستشهاد دفاعاً عن الدين والقيم في القديم والحديث.. ذلك لأن الدين وحده - هو الذي يعطي الإنسان الفرد رؤية جديدة لقضية المكسب والخسارة تختلف تماماً عن الموازين الرأسمالية حيث يؤمن الفرد أنه في كل تعاملاته مع الله يكسب أضعاف ما يمكن أن يظفر به في التعامل مع الناس،

وحسبنا أن نشير إلى مثل قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَبَاطٍ فِي كُلِّ صَبَاطٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٦)﴾ (البقرة).

إن مثل هذا التوجيه يجعل الإنسان المسلم يؤمن بأن مصلحته الذاتية هي مصلحة المجتمع، وأنهما مرتبطتان. وهكذا تحل المشكلة فيعلو جانب الخير ويؤزل التناقض بين دوافع الأفراد، واحتياجات المجتمع، دون صراع طبقي، ودون حمامات دماء، وهذا ما لم تستطعه الرأسمالية ولا الاشتراكية الماركسية.

• إذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرط استحقاق الأمة لصفة الخيرية.. فما هو التحديد الدقيق لمفهوم المعروف والمنكر المنوط برسالة الأمة الإسلامية؟

هناك من يحصر المعروف والمنكر في فروع الفروع وأنا لا أقبل ذلك التفسير السطحي.. كدعوة إنسان إلى تقصير ثوبه أو مطالبة إنسان بإطلاق لحيته.. إلى غير ذلك مما هو معروف ومشهور يجري الاهتمام به وتثار بشأنه الخلافات إلى حد الاقتتال، بينما يتم التغافل عن تحديد رؤية الإسلام للقضايا الكبرى الجادة كقضية الحرية والعدل الاجتماعي والعلاقة بين الراعي والرعية ومعارك التخلف، والتصدي للقوى والثقافات الغازية وغيرها.

أقول: لو كان المعروف والمنكر المنوط بالأمة الأمر به والنهي عنه هو من ذلك المستوى السطحي المشار إليه لكفى في النهوض به



بعض الوعاظ البسطاء، ولما كان محتاجاً إلى أمة تحمل تبليغ الرسالة الكاملة، والخاتمة إلى الناس كافة.. ولكن للمعروف والمنكر فهماً آخر ودوراً أكبر هو إبلاغ جوهر الإسلام والتعريف بخصوصيات عطائه الحضاري للناس كافة.

واقتراباً من المعنى المراد، علينا ملاحظة المناخ التاريخي من جوانبه المختلفة الدينية والسياسية يوم بعثه محمد ﷺ.. وسنرى فيه من الجانب الديني كيف انحط المستوى العقلي للإنسان فتصور الآلهة أوثاناً ينحتها يديه ثم يقوم بعبادتها أو يرى فيه ناراً يشعلها ثم يدور من حولها بالتقديس والدعوات، أو يتصوره عدداً من الآلهة اثنين أو ثلاثة أو أكثر وهو في كل الأحوال يخلع على الآلهة تصورات البشرية التي تنزل بالخالق إلى مستوى المثلية لخلق سببانه.

وسنرى فيه من الجانب السياسي مجتمعاً تتلاشى فيه شخصية الإنسان الفرد لتحل محلها شخصية الحاكم أو شيخ القبيلة الذي يملك وحده التوجيه واتخاذ القرار وما على الجميع إلا السمع والطاعة. كما نرى في هذا المجتمع الامتهان الحاد للأنثى إلى الحد الذي كانت تواد معه.. كما تحدث القرآن.

ونرى فيه كذلك الانقسام الحاد للمجتمع إلى سادة، وهي الشريحة الأقلية الحاكمة والمتحكمة بعصبتها في المال والجاه والسلطان، وبين يديها عبيد لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، ولا حتى أن يخلصوا بالهرب مما هم فيه.. وكان المجتمع الكبير خارج الخيرية العربية تتحكم فيه آنذاك قوتان عظيمتان هما الفرس والروم، قريب حالهما من أمريكا والاتحاد السوفييتي قبل انهيار الأخير.. ولم يكن للمستضعفين من الأفراد أو الكيانات المتأثرة أية حماية تحمي بها كبرياءها إلا أن تعاهد أو تحالف أو تدخل في جوار هاتين

لا خلاص لنا إلا باستعادة دورنا المفقود

القوتين.

ولست أرى كبير فرق بين ما كان عليه حال العالم في ظل دولة الفرس والروم وبين ما كان عليه الحال في ظل القوتين العظميين ثم في ظل أحادية القطب الذي تجلس على قمته اليوم الولايات المتحدة، حيث باتت الهيمنة الغربية والرؤية الغربية عقيدة وفكراً واقتصاداً وأنماط حياة هي النمط الذي يراى اليوم فرضه على العالم طوعاً أو كرهاً، وخاصة عالمنا الثالث الذي أغلبه من المسلمين والعرب.

• ولكن يرى البعض أن تطبيق النموذج الغربي للحضارة. أو ما يطلقون عليه اليوم «العولمة».. سيتم فرضه رغم أخطاره الجمة على الحضارات الإنسانية الأخرى.. ما رأيكم؟

لو تم فرض هذا النموذج الاستعماري للحضارة الغربية. وهم يحاولون - فسيعرض عالمنا العربي والإسلامي، بل العالم كله لمنكر أعظم ينتهي به حتماً إلى الدمار، والضياع، حيث تدمر الهوية الثقافية لأنماط ولقيم الحضارة العربية المسلمة، وتمسخ الأخلاقيات والتقاليد والأعراف. كما تتحقق في ظل هذه الحقبة الطموحات والأمال الصهيونية بكل ما تحمل لنا من شر ومن عداء للأمة ودينها ورسولها الكريم ﷺ.

لقد بزغت في الأفق براكين هذا الفكر حيث امتدت يد «الخبرة» الأمريكية إلى مناهج بناء الإنسان وصياغة عقله وتحديد قبلته الثقافية غرباً إلى واشنطن ونيويورك ولندن وباريس وغيرها، بدل مكة والمدينة ودمشق وقرطبة والقاهرة. وتحركت أجهزة الإعلام وحملة الأقلام من أنصار هذا المد الغربي ليقوم الجميع بعمليات غسيل للعقل العربي والمسلم. خاصة شبابنا. وتتزعج من جذوره وتشككه في الثوابت من القيم، وأيضاً في الشواخ من الأحداث والرجال حتى يصلوا به إلى حالة من فقدان المناعة الإسلامية ويصبح كالريشة في مهب الريح تدفعه العاصفة الغازية بيسر كبير إلى الاتجاه المراد.

وما يجري في باب السياسة والإعلام يتم أبشع منه في أبواب الاقتصاد، حيث يتم قسراً وغصباً تهيتة اقتصادات العالم العربي والإسلامي حسب النمط الربوي الغربي الذي يمتص به ما بقي من طاقتنا لتنتهي إلى مجرد

سوق للاستهلاك والاستغلال، نعجز حتى عن القيام بتكاليفه فنسقط آخر الأمر في مصيدة الدين.

• إذن كيف الخلاص والوضع ينذر بتدهور لا حد له؟

لا خلاص لنا وللعالم إلا بابتعاث واستعادة الدور المفقود لخيرية هذه الأمة التي قدر لها أن تكون خير الناس بالشرط الذي جدد القرآن الكريم: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ



اقتران جهود الإغاثة بالدعوة الإسلامية كفيل بنشر الإسلام في ربوع الأرض

بدأت العولمة التي يسيطر عليها الغرب بالتدخل في مناهج التعليم وتبديل وجهتنا الثقافية إلى باريس وواشنطن بما ينذر بمسح هوية المسلمين



وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... إنه طوق نجاة الإنسانية التي توشك في ظل سيطرة الحضارة الغربية أو ما يطلق عليه «العولمة».. أن تهوي إلى أعماق الدمار والضياع.

ولا طوق نجاة إلا برسالة الإسلام بكل عطائه الحضاي الكبير الذي هو في جوهره أمر بمعروف ونهي عن منكر وإيمان صادق بالله.

ففي قضية المال يرفض الإسلام الربا بكل صوره القديمة والحديثة، وأن تتحكم طبقة

الأغنياء في ثروة المجتمع، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧).

أما تنمية المال فيتم عن طريق الإعمار وليس الإضرار كالمشاركة والمضاربة والمزارعة والمتاجرة والقرض الحسن. ومع احترام الإسلام للملكية الخاصة و«من قتل دون ماله فهو شهيد»، فإن الإسلام قدر في المال الخاص المنفعة العامة وأن يأتي المال من حلال وينفق في حلال.. وهذا ما يجب إبلاغه للعالم بالقدر المطلوب والمؤثر.

أما قضية الحرية: فهي قضية «عطاء» الإسلام فيها شامخ وعظيم، حيث جعل حرية الإنسان مرادفاً لحياته، ومن هذا المنظور نستطيع أن نقول: «أنت حي» يساوي في الإسلام «أنت حر». وهذا المعنى لخصه الفاروق عمر في مقولته الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟». إن أي حديث عن الحرية في الشرق أو الغرب لا يمكن أن يرقى إلى بعض ما قدره الإسلام للإنسان في قضية الحرية.

وأنت ترى - والعالم كله يشهد - الامتهان المخيف لحقوق الإنسان في كل مكان.. في الشرق كما في الغرب.. ما الذي على الأمة الخيرة أن تفعل؟.. وهل قامت تأمر بمعروف الحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان، وتنهى عن منكر جشع الظالمين والتمييز العنصري وغيرها من مصادر شقاء الإنسان؟ لقد قصرت أمة الإسلام في أداء واجبها القدري، وقصرت في إبلاغ جوهر العطاء الحضاري للإسلام للعالم.. وسوف نلقى الله وسيسألنا: ماذا قدمت للإسلام.. وبأي صورة قدمته للعير؟

ربما يقول قائل وهذا حق إن الجمعيات الخيرية الإسلامية تملأ الأرض.. أرض المسلمين. فكيف لا نكون دعاة خيرية وكيف لا نكون أهلاً للخيرية التي وصفنا بها الإسلام وقرآنه الكريم؟

أقول: إن كل ما تقوم به الجمعيات الخيرية هو خير.. لكن حصر أعمال الخير في الإغاثة والمساعدة لا يكفي.. لأن المهمة الدعوية - وهي الأهم - لا تقوم بها كما يجب.. فعلياً أن نعرض جوهر الإسلام العظيم للآخر وبصورته الحقيقية، وهنا سوف يغير موقفه منا ومن الإسلام. ■



الكوادور كيكو

رغم أن عددهم لا يتجاوز ٢٠٠

تقع الإكوادور في شمال غرب أمريكا الجنوبية، تحدها شمالاً كولومبيا، وشرقاً وجنوباً البيرو، وغرباً المحيط الهادي، وكانت قبل احتلال الإسبان لها في عام ١٥٣٢م تمتلك جزءاً كبيراً من إمبراطورية الهنود الحمر الأمريكيين، واستمر الاحتلال الإسباني لها حتى عام ١٨٢١م، وانضمت إلى دولة كولومبيا الكبرى بزعامة الثائر اليساري بوليفار عام ١٨٢٢م حتى عام ١٨٣٠م وتبلغ مساحتها ٢٨٣٥٦١ كم^٢، عاصمتها «كيكو»، وعملتها «سوكر» يبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة، وتتمتع بثروات طبيعية كبيرة، وقد انضمت إلى الأمم المتحدة رسمياً في ١٩٤٥/١٢/٢١م.

مسلمو الإكوادور يتمتعون بحريات سياسية ودينية واسعة

كيكو: الصادق العثماني

كان للبحارة العرب المسلمين (الموريسكيون) الفضل الكبير في دخول الإسلام إلى دول أمريكا اللاتينية، والتي ذهبوا إليها عبر الحملات الاستعمارية التي انطلقت من إسبانيا في اتجاه الجنوب، تلك

الحملات التي بدأها كريستوفر كولومبوس الذي كان حلمه بالذهب والفضة والثروات الطائلة لا تحده حدود.

بدأ كولومبوس حملاته الاستكشافية إلى بلاد ما وراء البحار، يساعده في ذلك وجود عدد لا بأس به من البحارة العرب. بدأت طلائع الشر وجيوش المستعمرين الإسبان تغزو (الإكوادور)، هبدأت قصة الاستعباد

الرهيب لشعب ظل يقاوم أولئك البيض الأقوياء.

بصمات إسلامية: وحدثت عمليات تزواج بين الموريسكيين والزنوج الأفارقة المسلمين، فامتزج الأوروبي الأندلسي بالإفريقي واللاتيني. ورغم محاولات محو الهوية الإسلامية العربية من قبل الإسبان في الإكوادور، مازالت هناك ومضات هي

الوجوه وبصمات المهندس الموريسكي المسلم المعمارية، رغم محاولات طمس هذه الحقائق إلى الأبد!

وفي هذا الإطار يقول أحمد علي الصيفي مدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية للإسلام: «عندما زرت الإكوادور في رحلة تفقدية كشفت لي بعض الأسر المسلمة عما لديها من مخطوطات إسلامية نادرة، حملها المسلمون الأوائل إلى هناك، ومن أهمها المصاحف المخطوطة باليد ومخطوطات الحديث الشريف، وبعض دواوين الشعر التي تتضمن قصائد مدح الرسول ﷺ، وقد دونت هذه المخطوطات باللغات العربية والإسبانية التي وضعها مسلمو الأندلس الذين هاجروا إلى الإكوادور منذ 5 قرون، كما دونت بعض المخطوطات بلغات إفريقية محلية مثل: «الهوسا» و«الفولاني» و«اليوريا».

الأقلية المسلمة

وحديثاً، بدأت الهجرات إلى الإكوادور على مرحلتين: الأولى بعد الحرب العالمية الأولى، والثانية بعد اغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة ومساعدة بريطانيا، حيث هاجرت أعداد كبيرة من لبنان وفلسطين وسورية، وكان أغلبهم من نصارى بيروت وزحلة، وبيت لحم، وبيت جالا في فلسطين، وعدد لا بأس به من المسلمين. هذا العدد من المسلمين انقراض نهائياً! لأن الجيل الأول تنصر بالكامل أمثال عائلات (بكداش، ودسوم، وخير الله..)، ثم جاء الجيلان الثاني والثالث ولا يعرفان شيئاً عن الإسلام، ولا عن اللغة العربية! وقد برز من الجيل الثالث بعض الأشخاص الذين استطاعوا أن يصلوا إلى مراتب عليا في الإكوادور مثل رئاسة الجمهورية، ونذكر منهم عبد الله أبو كرم من أصل عربي لبناني، فاز بمنصب رئيس جمهورية الإكوادور في انتخابات نزيهة وحرّة، لاهتمامه بمحاربة الرذائل والتصدي لانتشار المعاملات الربوية والرشاوى في المؤسسات العمومية ومحاربة الفقر والبطالة.

العمل الدعوي

لقد انقطعت الهجرة إلى الإكوادور، بسبب انقطاع صلة المهاجرين الأوائل بأهاليهم وذويهم، لضعف النشاط التجاري العالمي مع الإكوادور. ولهذا تأخر العمل الدعوي والإسلامي فيها.

المركز الإسلامي في كيتو يهتم بتعليم اللغة العربية وتعريف المسلمين بدينهم وترجمة بعض الكتب والموسوعات الإسلامية من العربية والإنجليزية إلى الإسبانية

وفي منتصف الثمانينيات من القرن الماضي قامت جماعة «الدعوة والتبليغ العالمية» بزيارة إلى الإكوادور تمكنت خلالها من إقامة أول صلاة جمعة في 6 مارس 1986م، ثم تلاحت زيارات ممثلي مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية، تمكن بعدها مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية بالتنسيق مع محمد سليمان الأعسر - رجل أعمال مصري - من بدء أول نشاط دعوي إسلامي في الإكوادور، بمساعدة الأختين اللبنانيتين ليلي وسلوى دسوم، والفلسطيني يوسف حمو عويس، حيث تشكلت جمعية (خالد بن الوليد الثقافية الإسلامية) والتي تعد أول جمعية عربية إسلامية تأسست على أرض الإكوادور واعترفت بها السلطات المحلية سنة 1989م.

وتمكن الأعسر من إنشاء أول مسجد ومركز إسلامي، استطاع رغم حداثة نشأته - أن يشق طريقه لخدمة الأقلية المسلمة، بالإضافة لخدمة غير المسلمين وشرح معالم الدين الإسلامي.

التعريف بالإسلام

وعن أنشطة المركز وأهدافه ودوره في رفع الوعي الإسلامي داخل الأسر المسلمة في الإكوادور يقول رئيس المركز الداعية يحيى إخوان سوكيلو - وهو من أبناء الإكوادور الذين اعتنقوا الإسلام -: «المركز الإسلامي الذي يوجد في مدينة كيتو يهتم أساساً بقضية تعليم اللغة العربية والتعريف بالإسلام للمسلمين وغيرهم، كما يقوم المركز بترجمة بعض الكتب والموسوعات الإسلامية من اللغتين العربية والإنجليزية إلى اللغة الإسبانية».

إضافة إلى ذلك توضح مديرة المركز د. ليلي دسوم: «المركز به مكان لتلقي الدروس وإلقاء الخطب والمحاضرات الدينية التي تجذب إقبالاً من المسلمين، كما توجد في المركز أماكن لأداء صلاة الجمعة والصلوات الخمس للرجال والنساء، حيث تعتبر النساء في الإكوادور، الذهاب للمركز والصلاة بالمسجد سبباً لتقوية صلتهم بالدين الإسلامي وحماية لهن ولأبنائهن من الذوبان في المجتمع الأكوادوري».

أبواب الحرية

ويعيش أغلب المسلمين في العاصمة «كيتو» ومدينة «جويا كيل» ومدين أخرى متفرقة، ولا يتجاوز عددهم 2000 مسلم، حسب تقديرات شخصية غير دقيقة، إلا أنهم يتمتعون بوزن سياسي واقتصادي وعلمي معتبر، لكن - للأسف - ضربوا على أنفسهم حصاراً وعزلة تامة عن المجتمعات العربية والإسلامية وعن أوطانهم الأصلية وأهلهم وذويهم!! لذلك ذاب العديد منهم في المجتمع الإكوادوري، لعدم وجود مدارس عربية.

ولتفعيل دور المسلمين داخل الإكوادور لابد من إنجاز عدة مهام، أهمها:

- إنشاء المدارس العربية والإسلامية ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم.
- إرسال بعثات طلابية من أبناء الجالية المسلمة إلى بعض المعاهد والمدارس الإسلامية بالدول العربية.
- إنشاء رابطة إسلامية حقيقية لا صورية تحوي جميع الفصائل والتيارات المذهبية وتكون الممثلة الوحيدة والمدافعة عن مصالح الجالية المسلمة أمام السلطات المختصة.
- إنشاء شركات تعاونية بين أبناء الجالية لمعالجة مشاكل الفقر والبطالة التي يعاني منها الكثير من أبناء الجالية والمسلمين الجدد.
- إصدار مجلة إسلامية عصرية متفتحة تواكب تطورات ومستجدات العصر في قضايا متعددة وترد على المغرضين من أعداء هذا الدين.
- إنشاء هيئة خيرية اجتماعية مستقلة مختصة بإدارة أموال الزكاة والصدقات والهبات وإدارة وتسمية الأوقاف الإسلامية، وكل ذلك يستلزم مساعدات واسعة من المسلمين والعرب في أنحاء العالم. ■

سقوط الخلافة الإسلامية.. دروس وعبر لواقع المسلمين!

د. عدنان علي رضا النحوي

في عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) أصبح عبد المجيد الثاني خليفة للمسلمين، ولكنه مُجبرٌ من كافة الصلاحيات السياسية، ولم يبقَ حوله إلا المناصرون لمصطفى كمال. وانعقد مؤتمر «لوزان» بعد ثلاثة أيام من تولي عبد المجيد الثاني للخلافة، ووضع رئيس الوفد الإنجليزي «كرزون»، أربعة شروط للاعتراف باستقلال تركيا،

١- إلغاء الخلافة الإسلامية.

٢- طرد الخليفة من بني عثمان خارج

الحدود.

٣- إعلان علمانية الدولة.

٤- مصادرة أملاك وأموال بني عثمان. وأخفق المؤتمر، وعاد الوفد التركي، لتبدأ المناورات والدسائس والخلافات والفوضى.. واجتمعت «الجمعية الوطنية» ثانية بعد أن حلها مصطفى كمال، ولم يتمكن غير مصطفى كمال من تشكيل الوزارة، فكُلف بذلك وشكّل الوزارة على ألا يُناقش فيما يعمل ويقرّر، فأعلن الجمهورية وانتُخب رئيساً لها، فعُمت الفوضى وغادر كثيرون أنقرة إلى إستانبول، والتّفوا حول الخليفة!

ولكن دارت الاغتيالات واستقرّ الأمر لمصطفى كمال، فدعا المجلس الوطني، وقدم مرسوماً ينصّ على:

- إلغاء الخلافة الإسلامية!

- طرد الخليفة!

- فصل الدين عن الدولة، وإلغاء الوظائف الدينية، وامتلاك الدولة للأوقاف.

وأمر عبد المجيد بالسفر إلى سويسرا، وأعيد عقد المؤتمر، وأرسل مصطفى كمال وزير خارجيته عصمت إينونو إلى لوزان، فاعترفت إنجلترا باستقلال تركيا، وطويت صفحة الخلافة العثمانية سنة ١٢٤٣هـ (١٩٢٤م).

خطة محكمة

لقد كانت خطة مأكرة ومحكمة أدت إلى



مصطفى كمال.. رأس حرية الاستعمار

**الغرب خدع المسلمين
وأسقط الخلافة
الإسلامية في تركيا..
ومن بعدها بدأ
مسلسل الفتن وتمزق
العالم الإسلامي
لفرق ودول وأفكار
متصارعة**

إنهاء الخلافة الإسلامية العثمانية، ولم يكن الأمر مفاجئاً، نفذت تدريجياً، بحيث تزداد الدولة ضعفاً مع كل مرحلة، وتزداد المؤامرات الخارجية والفتن الداخلية، وانحسار الإسلام عن قلوب كثيرين من المنتسبين إليه، ويزداد تمدد العلمانية! لقد وجه الاتحاديون ضربة قوية للخلافة باستصدار فتوى من شيخ الإسلام بعزل الخليفة، فعُزل. وكان الاتحاديون يريدون إزاحة الإسلام عن الدولة، وفرض الفكر الغربي الذي ظنوا فيه نجاتهم وقوتهم، فإذا بطوق النجاة الغربي يقضي عليهم، فيفروا ويقتل زعماءهم، ولا يأسف عليهم أحد.

وبعد سقوط الخلافة تمزّق العالم الإسلامي وتناثرت أجزاؤه، وتابع المجرمون خطتهم التي أسقطوا بها الخلافة، ليمارسوها في كل بلد إسلامي، واستخدموا جميع الوسائل والأساليب لمتابعة محاربة الإسلام، الأمر الذي أجمعوا عليه مهما اختلفوا على الغنائم، وامتدّت المأساة والفواجع حتى اليوم.

وبعد الحرب العالمية الأولى، وإنهاء حكم الاتحاديين في الدولة العثمانية، وصعود أتاتورك ليعلم تحول البلاد إلى العلمانية وإنهاء الخلافة الإسلامية حتى الصورة الشكلية التي كانت عليها، قُسمت البلاد العربية إلى غنائم يتقاسمها المنتصرون في تلك الحرب، بموجب معاهدة سايكس بيكو، وعصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة التي تلتها، ووعد بلفور الذي قدّمته إنجلترا لليهود والتزمت بتنفيذه.

تقسيم فلسطين

وكان أخطر ما في هذا التقسيم أن أُعطيت فلسطين لبريطانيا لتقيم عليها انتدابها وتمهّد لإقامة كيان يهودي ووطن لهم على أرض فلسطين مبدئياً، حسب وعد بلفور. ولكن اليهود أعلنوا أن دولتهم التي يريدون إقامتها تمتدّ من النيل إلى الفرات، وجعلوا هذا الهدف شعاراً بارزاً في الكنيست اليهودي، ليدكر اليهود ليل نهار بهذا الهدف، ولتتولى جميع المؤسسات في كيانهم بناء الأجيال التي تتبنّى تحقيق هذا الشعار.

وقام الكيان الصهيوني، وطُرد المسلمون من فلسطين ليكونوا لاجئين في أنحاء شتى من الأرض، وما زالت قضية فلسطين حتى يومنا هذا تمثل ساحة صراع وفواجع تحت بصر المجرمين في الأرض، بدعم من أمريكا وأوروبا.

ولأسف يتم كل ذلك ولا يجد المسلمون قوة بين أيديهم لإنقاذ فلسطين، لا يجدون قوة كافية من الجيوش ولا سلاحاً يفصل المعركة، ولا عزيمة تتطلق لتبني وتخطط، ولا نهجاً يجمع الأمة، فالغفلة مسيطرة، والفتن متوالية في ديار المسلمين، حتى انحرف الكثيرون عن دينهم، وألّوها بسفاسف الأمور التي تنازعوا عليها، وبتبني



جاء الأجل ونفذ حكم الله قضاءً نافذاً
وقدراً ماضياً وحكمة بالغة.

الهدى والضلال

إن التاريخ البشري صراع بين الإيمان والكفر، بين المستضعفين والمستكبرين، بين الهدى والضلال. إنها معركة مستمرة، أو ملحمة ممتدة. فمنذ بُعث محمد ﷺ هبَّت قُوَى الإِجْرام تحاربه، وليس أمام المؤمنين إلا سبيل واحد أبدي الدهر، سبيل شقَّه الله لهم، سبيل الصراط المستقيم، يمضون عليه بين ابتلاء وتمحيص، بعد أن أخذ الله عليهم العهد على ذلك، العهد في أن يمضوا ويصبروا ويصابروا، وأن يعدُّوا العدة لهذا الدرب، وأن يأخذوا الزاد اللازم لهذه المسيرة: والظاهرة البارزة في مشكلات العالم الإسلامي أن كلَّ قُطْرٍ من أقطار العالم الإسلامي يصارع كيد المجرمين وحده، والمجرمون يستفيدون من تمزق العالم الإسلامي أقطاراً وأحزاباً وأهواءً.

وكلمة تفرقت كلمة المسلمين أنزل الله بهم العذاب والهوان، عسى أن يتذكروا فيستوبوا. ولكن الواقع اليوم يكشف أن التمزق ماضٍ، وأن البعد عن الصراط المستقيم واضح، وأن الهوان في المسلمين بلغ ذروة من ذرواته! فهل نعتبر ونستقيق من غفلتنا؟

الهامش

(١) من «ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين»: ص: ١٩٤ لكاتب المقال.

ولو نظرت إلى كلِّ مأساة في العالم الإسلامي لوجدت أن وراءها سببين اثنين ملازمين لكلِّ مأساة: هوان المسلمين واستخذاؤهم، وغدر المجرمين ومكرهم! طبيعة هذا التاريخ من أعداء الله مؤامرات تتوالى، ومكر وكيد، ولا ننكر أن هؤلاء المجرمين مهَّروا بإعداد المؤامرات وإخراجها وتنفيذها، حتى أصبح من قواهم بعض من ينتسبون إلى الإسلام. لم يتعلموا من درس الخلافة الإسلامية العثمانية. فبعد أن أيدهم الله بنصره، خسروا تأييد الله ونصره لما انحرفوا وغرقوا في الفتن، وسحروهم زخرف الغرب الكاذب، فساروا معه، حتى إذ أنهى مهمته لفظهم ورماهم.

سيسقط هؤلاء! لا ريب في ذلك أبداً، لأنها سنة الله التي لا تتبدل، فكلُّ أمة أجل، تمضي إليه لتُمحَّص من خلال ذلك، حتى إذا انتهى دور الابتلاء والتمحيص،

**نقض الإنجليز
وعودهم للمسلمين
وأقاموا لليهود دولة
في فلسطين لينطلقوا
منها في حربهم على
العالم الإسلامي**

أفكار المجرمين في الغرب، وموالاتهم، ثم الدعوة إليهم، حتى أصبح في الأمة فريق ينتسب اسماً إلى الإسلام أو إلى أرضه، ولكنه عملياً هو قوة للغرب ودوله وفكره.

إن الخطأ الأكبر الذي وقع فيه المسلمون، تصديقهم الوعود الباطلة من الإنجليز ومن غيرهم. فقد نُقضت إنجلترا يدها من كل وعودها للمسلمين.

والخطأ الثاني أنهم رضوا بوعد باطل لا يقبله الإسلام. فكانت هذه الوعود تمثل مرحلة جديدة من معركة المجرمين ضد الإسلام.

وانتقل المسلمون من مشكلة إلى مشكلة أكبر، ونقض الإنجليز وعودهم للمسلمين، ولكن التزموا بوعودهم لليهود، بإقامة دولتهم في فلسطين لتكون قاعدة لهم في قلب العالم الإسلامي، لينطلقوا منها في حربهم على الإسلام!

مسلسل التنازلات

وكلما تنازل المسلمون عن شيء من دينهم بغية الوصول إلى تفاهم مع المستعمرين، طلب المستعمرون تنازلات أكبر. إنهم يقودون معركة حقيقية ضد الإسلام، ولا حرج لديهم في أن يخدعوا ويكذبوا ويخونوا من أجل ظنهم بأن ذلك يحقق مصالحهم الإجرامية. وبالرغم من أن الكذب والخداع والغدر يتكرر، إلا أن المسلمين لا يعتبرون ولا يتعلمون.

وامتدت مآسي المسلمين في الأرض، وهم يلقون هواناً بعد هوان، وضعفاً بعد ضعف، وظلوا ينظرون إلى المستقبل يتوقعون الفرج والنجاة، ولكن الحقيقة هي أنهم كانوا ينظرون إلى سراب، وكلما بلغوا سراباً ولم يجدوا شيئاً، نظروا إلى سراب جديد يحسبون أن عنده شيئاً، حتى إذا جاؤوه لم يجدوا عنده شيئاً:

لَا تَخْدَعَنَّ فَكُلُّ يَوْمٍ قِصَّةٌ
شَرِّكَ يَنْصَبُ أَوْ هَوَانٌ يَقْهَرُ
عَجَباً! اتَّخَذَ كُلُّ حَيْنٍ بِالْمُنَى
كَذِبَتْ عَلَيْكَ وَبِالْوَعْدِ تُغَيَّرُ
وتظل تلهث خلف أوهام الرؤى
لا ترعوي أبداً ولا تتذكر
كم مجرم نُفِثَ الْوَعْدُ مَخَاتِلاً
حتى إذا أَقْضَوْا إِلَيْكَ تَنَكَّرُوا
يعطون في وضع النهار وعودهم
وتلفهم حُجُبُ الظلام ليمكروا
المجرمون عصابة لما تَزَلُّ
تمضي بمكر بيننا لا يَفْتَرُ (١)

التحول الحرج في حياة الأمم والشعوب

بفهم حركة التاريخ على خلفية المبادئ والقيم العليا.

نخلص إذن من هذه الإطلالة السريعة إلى أن لحظات التحول الحرج أحياناً ما تتم في حياة الأمم والشعوب على جسر من الألم والدموع، وأحياناً ما تتم على جسر من الحوار السياسي التفاوضي مصاناً بمؤسسات يحترمها الجميع ويصونها الجميع، وساهم في قيامها من الأساس الجميع.

وتقسم المجتمعات الحديثة هذه المؤسسات إلى المؤسسة العسكرية والمؤسسة التشريعية والمؤسسة السياسية (الأحزاب وجمعيات المجتمع الأهلي).

وصارت النقاشات والمجادلات بين هذه المؤسسات، تتم وتطور معززة بعوامل الثقة والاحترام، فأصبحت لحظات انتقال السلطة وتحولها أقل حرجاً بعد أن شاع بينها ما يمكن تسميته بثقافة السياسة السلمية.

والسؤال الكبير الذي يتحتم طرحه في هذا النقاش هو: لماذا تأخر هذا الفهم في التطبيق داخل المجتمعات العربية؟ ولماذا استقر هذا الفهم على هذا النحو الراسخ الصلب في المجتمعات الغربية؟ هل هو بحر الدماء والآلام الذي عبرته الديمقراطيات الغربية من حروب دينية ونزاعات عرقية...؟ وهو الأمر الذي لا تتوافر مكونات وعناصر حدوثه في مجتمعاتنا والحمد لله. كثير من الباحثين يميلون إلى قراءة التجربة الغربية على خلفية هذه الحروب والصراعات الأليمة.

من المهم جداً التذكير بنماذج كمنادج الهند وجنوب إفريقيا وهي نماذج قريبة من أحوالنا وأوضاعنا إن لم تكن أكثر تعقيداً، والتي تحررت تماماً من أي حرج في تحولات السلطة وتغيير القيادات.

أنا إدعو إخواننا المثقفين والسياسيين لفتح باب النقاش والحوار حول هذا المفهوم.. مفهوم التحول الحرج للسلطة.

فمن استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك.■



بقلم: د. عبد المنعم أبو الفتوح (*)

يظل النقاش حول السلطة والقيادة في المجتمع نقاشاً مفتوحاً على آراء كثيرة وأفكار كثيرة، ويظل التاريخ هو مخزن العبر والتجارب الذي يحوي نماذج كثيرة من تلك اللحظات الحرجة في حياة الأمم والشعوب.. لحظات انتقال السلطة وتغيير القيادة.. وحاجة المجتمعات للسلطة تماثل حاجاتها للماء والغذاء.. لا نقاش حول ذلك.

في إنجلترا الذي استمر قروناً وتطور إلى شكل سلمي ودستوري.

ولعل تجربة انتقال السلطة في التاريخ الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ جديرة بالتوقف عندها وتأملها.

كان صحابة رسول الله في السقيفة يماثلون (النخبة) أولي النهى والرأي اختلصوا وطال بينهم النقاش.. تحاججوا وطال بينهم التحاجج.. لكن أبداً لم تتحرك سحابة العنف فوق رؤوسهم.. كانت السقيفة أول مؤتمر بشري أرضي يتناقش فيه البشر نقاشاً حوارياً حول وضعية السلطة في المجتمع.. وينتهون فيه إلى اختيار رئيس، لا يلبث أن يسلم له الجميع بحقه الشرعي في الإدارة، وتكتسب قراراته - حين صدورها - شرعية التطبيق.. على خلفية أن السلطة الحقيقية الأصلية إنما هي للأمة وهو ما يعطيها كل الحق في المراقبة والمحاسبة لمن فوضته لإدارة هذه السلطة.. كان الأمر هنا بين الرجال أصحاب العقول والرأي والمشورة.. الذين إن بنوا أحسنوا، وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شذوا، وإن غضبوا جاء العقل والجهد، كما يقول الشاعر، فكان الأمر على ما انتهى إليه.

توالت القرون بعد ذلك وتراوح انتقال السلطة بين لحظات حرجة عنيفة وأخرى سلمية، والأغلب أنها كانت سلمية.. لأن الثقافة الإسلامية تنزع بأصحابها إلى فكرة الدولة المستقرة.. وهذا كلام حوله نقاش كثير.. خاصة فيما يتعلق بمحورية العدل والحرية والتي هي الوجه الآخر للتكليف القرآني «أن أقيموا الدين».. أو فيما يتعلق

وتاريخ الأفكار والفلسفات مليء بالنظريات والمبادئ الغث منها والسمين حول الحكومة الرشيدة والمثالية، وأشكال كثيرة أخرى تناولتها الأمم والشعوب في سعيها نحو ضبط هذا المفهوم الذي تلبسته الأهواء والإغواءات.. لأنه بالتفسير الإيماني الذي نعتقه هو أسهل باب للشيطان في الزيج بين ذرية آدم عليه السلام.

الحديث عن السلطة والقيادة يرافقه بالضرورة الحديث عن النخبة.. تلك الفئة التي تعددت تعريفاتها وفقاً لثقافة كل مجتمع وأعرافه.. فعندنا مثلاً نحن الإسلاميين نعرف النخبة على أنها أولو النهى.. العقلاء الحكماء أصحاب الرأي والمشورة.. وفي مجتمعات أخرى تعرف النخبة وفقاً لصلوات القرابة بين أصحاب السلطة والقرار أو حسب الإمكانات المادية.. وهناك بالطبع النخبة العسكرية والنخب السياسية.

وطبيعي أن يكون هناك خلاف بين هذه النخب حول الأولويات والاستراتيجيات وطبيعي أيضاً أن ينشأ خوف وقلق بين النخب وبعضها البعض.

وقد وصف بعض الباحثين السياسة بأنها نزاع وتنافس مستمر بين هذه النخب... ويقاس تطور المجتمعات ونضجها بالسياسة العامة التي يدار بها هذا النزاع.. وقد رأينا في التاريخ أن هذا النزاع أخذ شكلين، شكلاً عنيفاً مدمراً وشكلاً سلمياً دستورياً.

قرآناً عن العنف بين النخب المتصارعة

(*) عضو مكتب الإرشاد لإخوان المسلمين

تحية للمجاهدين.. وسلام للعزائم



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

مع المجاهد عز الدين القسام وأبلوا معه بلاءً حسناً، ودخل قسم من مجاهدي الإخوان تحت قيادة الجيوش العربية التابعة لجامعة الدول العربية، وبلغ مجموع الإخوان المسلمين الذين استطاعوا أن يدخلوا أرض فلسطين بشتى الوسائل ١٠ آلاف مجاهد، وقاموا بنسف مقر قيادة اليهود في «صور باهر»، وأبلوا بلاءً حسناً في مدينة الفالوجة.

ويعد تزويد الجيش المصري بأسلحة فاسدة، تيقن البنا من عدم جدية الدول العربية في القتال، وأنها تخضع لرغبات الدول الاستعمارية، وقال حينها: «إن الطريق طويل، والمعركة الكبرى معركة الإسلام، التي ربينا لها هذا الشباب. لا تزال أمامه، أما إسرائيل فستقوم، وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام..»

وقاد بعدها الإمام مظاهرة في مصر، خرج فيها نصف مليون شخص في عام ١٩٤٧ م. قبل استشهاده بسنتين.. ووقف فيهم خطيباً، وقال: دماؤنا فداء فلسطين، وأرواحنا فداء فلسطين. واستمرت المواقف واستمرت التربية إلى أن جاء الشيخ أحمد ياسين وصحبه الكرام، ورغم ما لاقوا من عذاب وعنت، استطاعوا أن يربوا رجالاً حملوا الراية، وأكملوا المسيرة، يثبتون ثبات الرواسي، ويصولون صولان الأسود، وهدم الحصار والجوع والقنابل والرواجم، وهدم المنازل والبيوت، يسكنون الخيام، ولا تلبس لهم قنات شباناً وشيوخاً

تحت سقف من القماش.. مازالت الشيوخوخة صامدة..

فلسطين أمي.. تنحني الهامات.. ولكن تبقى خيمتي شامخة..

لم تنكسر رغم العواصف والرمود.. والكهولة تشهد موت الضمير..

حتى هذه اللحظة العالم يغمض عينيه.. ولكن أشجار الزيتون راسخة في أرضها لا تلبس..

تحية للرجال.. سلام للعزائم، وبعداً للجبنة، وسحراً للمتخاذلين المتأمرين. وسلام على المرسلين والمجاهدين، والحمد لله رب

العالمين. ■

أسادها ونمورها.

وما يجري في فلسطين اليوم ما هو إلا صهوة وصمود مذهل أمام تلك الآلة العسكرية الجهنمية المغرورة بقوتها وبدمعها من دول الاستعمار والأطماع أعداء الإسلام والمسلمين، بدأها والناس نيام فضيلة الإمام حسن البنا. رحمه الله. حيث كانت صلته بفلسطين مبكرة جداً يوم أن كان الحاج أمين الحسيني طالباً في القاهرة، إذ كانت الصلة وثيقة بينه وبين الأستاذ البنا، وكانا يتجاذبان أطراف الحديث عن فلسطين، وكان الناس في مصر في ذلك الوقت يجهلون أن هناك بلداً اسمه فلسطين، وأن هذا البلد بجوارهم وأنه أقرب إلى القاهرة من أسوان، فشرع الإمام يرسل شباب الإخوان إلى مساجد القاهرة والمحافظات يحدثون الناس عن ظلم الإنجليز وبطشهم وتأمرهم على أهل فلسطين، ثم دعا يعد ذلك إلى مقاطعة المجلات اليهودية في القاهرة، فطبع قائمة بأسماء هذه المجلات وعناوينها، والأسماء الحقيقية لأصحابها، وذيلت الكشوف بعبارة: «إن القرش الذي تدفعه لمجلة من هذه المجلات، إنما تضعه في جيب يهود فلسطين ليشتروا به سلاحاً يقتلون به إخوانك المسلمين في فلسطين..»

ولقد استطاع الأستاذ البنا أن يتجاوز بنشاطه الإعلامي للقضية الفلسطينية. حدود مصر، فدعا إلى عقد أول مؤتمر عربي من أجل نصرة فلسطين، ووجه الدعوات إلى رجالات البلاد العربية، فلبوا النداء.

ولم يغفل الإمام الجانب المالي في الحركة الجهادية الفلسطينية وحاجتها إليه، ولهذا نشط في جمع التبرعات لها، ومن الوسائل البديعة التي ابتكرها إصدار طابع بقيمة قرش وتوزيعه على الناس.

ومع حرصه على أن تصل قضية هذا الشعب المتأمر عليه وعلى أرضه. إلى جميع المسؤولين في مصر وخارجها.. آمن بأن القوة أوثق طريق لإحقاق الحق فلا بد للحق، من قوة تحميه. ومن هنا بدأ البنا بإرسال شباب الإخوان من مصر إلى فلسطين في بداية الثلاثينيات خلسة، حيث تسللوا من شمال فلسطين وعملوا

أمتنا أمة معلمة ومجاهدة، تعرف طريق تنصرو سبيل الفلاح، ودروب العزة، تعلمت من سؤلها، وتفقهت بقرآنها، عرفت أن النصر مع صبر، وأن الضرج مع الكرب، وأن مع العسر سراً، وما بلغت الأمة عزتها وهي تلبس الحرير الديباج، وتاكل الحلوى والفالودج، وإنما بلغت الكفاح والجهاد والجلاذ والمصابرة، «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله ليكنم تفلحون (٢٠٠)» (آل عمران)، «و جعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢١)» (السجدة).

بلغت عزتها بالصبر على لأواء الحياة، شظف العيش في أتون المعارك، ولهذا نسمع خطاب رسول الله ﷺ لريه عند الخروج لبدرا: اللهم إنهم حفاة فاحملهم، عراة فاكسهم، عالة تكفون الناس فاعنهم من فضلك، «هؤلاء هم الذين خاضوا معركة الفرقان، وأذهبوا وساوس جاهلية، وطاردوا شياطين الإنس والجن».

هذا هو طريق الرجال، وتاريخ الدعوات، سبل التربية العزيزة الكريمة لأولي العزم من رجال، وصدق الله، «وإن تصبروا وتنفقوا فإن لك من عزم الأمور (٢٤٥)» (آل عمران)، «فاصبر إنما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم (٢٥٠)» (الحقاف)، هذا هو طريق اليسر، وإن ظهر لجنبنا أنه العسر، «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: ١٨٥).

وصدق القائل،

لكل نائبة أمت فرجة

ولكل حال أقبلت تحويل

م أبك من زمن ذمعت صـرو

فه والدهر يعدل مرة ويميل

لعل أيام الهوان قليلة

فعلام يكثر عتبنا ويطول

واليوم هل يضيق الداهلون والتانهون إلى صواب، ويراجعون رسالتهم في الحياة، أم ظلون هملاً تحكمهم صغاليك الأمم، وشذاذ أفاق، وتذيقهم مرارة الذل والهوان؟

إن هذه الأمة العظيمة لن تسكت ولن ستكين لهذا الغشاء الذي يملك زمامها اليوم، لن تستسلم لهؤلاء الجردان الذين يزحفون لى الأمة، في غفلة من الزمان، وغفوة من

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المجاهد الصابر والصحفي الداعية..

جابر رزق الفولي

(١٣٥٥-١٤٠٨هـ-١٩٣٦-١٩٨٨م)

ولد الأستاذ جابر رزق الفولي في ١٩٣٦/١٠/٢م في قرية «كرداسة»، التابعة لمحافظة الجيزة، ونشأ في بيئة متواضعة متوسطة الحال، وكان عصامياً في حياته، درس الابتدائية في كرداسة، والثانوية بمدرسة السعيدية، ثم عمل مدرساً للغة الفرنسية. ثم أكمل المرحلة الجامعية بجامعة القاهرة «كلية الآداب» قسم الصحافة، وتخصص في العمل الصحفي، فكان من أنجح الصحفيين الإسلاميين بمصر.

حياته العملية: عمل في مجلة «الإذاعة والتلفاز» الصادرة عن وزارة الإعلام المصرية سنة ١٩٦٢م، وكان قد تعرف على الإخوان المسلمين منذ طفولته في قرية كرداسة، ثم انتظم معهم في شبابه وشارك في الحياة السياسية، حيث اعتقل سنة ١٩٦٥م، وحوكم مع الإخوان المسلمين «سيد قطب وإخوانه»، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس عشرة سنة، قضى منها تسع سنوات في السجن، وأفرج عنه سنة ١٩٧٤م. وفي سنة ١٩٧٦م صدرت مجلة «الدعوة» بإشراف عمر التلمساني، ورأس تحريرها صالح عشاوي وتولى جابر رزق مدير تحريرها، وفي سنة ١٩٨١م سجن مرة أخرى مع قيادات الإخوان المسلمين وغيرهم لمدة خمسة أشهر، وفي ١٩٨٦م تولى رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام» الناطقة بلسان الإخوان المسلمين، وكان يكتب في العديد من الصحف والمجلات، كمجلة الاعتصام، وصحيفة الشعب، وصحيفة النور، ومجلة الأمة القطرية، ومجلة الإصلاح

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

الإماراتية، ومجلة المجتمع الكويتية. كما سجل العديد من اللقاءات الإذاعية والتلفازية. وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات والمهرجانات وظل متمسكاً بمبادئه، مواصلاً الطريق الذي اختاره، وقد ألف عدة كتب، فضح فيها ما يجري في المعتقلات والسجون من تعذيب رهيب فاق في شراسته فظائع محاكم التفتيش، ومظالم الشيوعية والنازية والصهيونية، وساهم مع إخوانه في إعادة تنظيم صفوف الإخوان وبخاصة بالمدارس والجامعات.

كما فضح المؤامرات والمخططات التي تولى كبرها الولايات المتحدة الأمريكية، زعيمة الصليبية المعاصرة، والصهيونية العالمية، وقوى الإلحاد والإباحية، وحركات

عمق دور الصحوة الإسلامية وأرسى قواعد بنائها.. وركز على برامجها التربوية

الهدم الماسونية التي التقت جميعاً على ضرب الإسلام كدين، والمسلمين كأمة، وتصدى لحركات البعث والإحياء الإسلامي والصحوة الإسلامية المباركة، التي عمّت العالم الإسلامي كله، بفضل الدعوة الصادقين، والعلماء العاملين، الذين بذلوا الأرواح رخيصة في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وتحكيم شرع الله في عباد الله في أرض الله، وكان مهموماً بقضايا الوطن الإسلامي، وخصص له باباً في المجلة «وطننا الإسلامي».

كما قام بتعميق دور الصحوة الإسلامية المعاصرة، وأرسى قواعد بنائها، وأشاع مفاهيمها، وركز على برامجها التربوية العملية وبخاصة في محيط الشباب، واهتم ببناء قاعدة إعلامية لجماعة الإخوان المسلمين من شباب الإخوان، كما كان منفتحاً على التيارات الأخرى، وكانت له فيها صداقات كثيرة، وكان أول من يحضر إلى مكتبه بعد صلاة الفجر ليقرأ الورد القرآني ويطلع الصحف ويكتب ثم يتفرغ لإدارة المكتب الإعلامي للإخوان.

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

تنبيه

للإنسان القزم أن يحجب بيده الشمس؟ وأنى للحقد الصليبي والكيد اليهودي، والمكر الشيوعي، أن يقفوا في وجه الزحف الإسلامي الكاسح؟!

إن المسلم الحق الذي يعمر الإيمان قلبه، مطمئن إلى قوة الله، وقدرته، وإحاطته بالبشر جميعاً، ويقينه أنه لو شاء الله لانتصر منهم، ولكن لله سنة لا بد أن تتحقق، فحتى يتحقق نصر الله، لا بد أن نستقيم نحن أولاً على طريق الله، فالنصر مرهون باستقامتنا نحن على دين الله، وليس رهناً بقوة الباطل أو ضعفه..

قالوا عنه

يقول الأستاذ علي عبدالعزيز حسنين: «عرفته وعاشته وخبرته، ليس بالدرهم والدينار، وليس من ثايا الأسفار، باعتبارها الجوار، وليس من ثايا الأسفار، باعتبارها من أهم وسائل الاختبار، ولكن عرفته نفساً تعرف الحب. لا أي حب، وعاشته روحاً تعشق الإشارة لا الأثرة، وخبرته عقلاً قبل اللفظ، وفكراً في محيط النص، فتهاوت عنده معايير الدنيا، وتوارت لديه مقدرات الحياة، وصار حبه لها مرهوناً بحبه ربه لها، وارتباطه بها ارتباط الإنسان بالوسائل لا الغايات.

عرفته سروراً يدخله على إخوانه، وعاشته بسماً يعالج ما بإخوانه، وخبرته خدمات تؤدي إلى إخوانه، يمشي في حاجة الناس، ويكف غضبه عن الناس، ويقول حسناً للناس، مصغياً لمحدثه، منتبهاً لمخاطبه، أصبر ما يكون لصاحبه، أسرع ما رأيت لمخاصمه، كأن الله أقامه فينا شهيداً وأوجده بين أيدينا حجة، وقطع بحياته معنا العذر، إن الأثر الطيب الذي امتاز به بيننا، والذي تركه فينا بعد رحيله، هو رجوعه للحق، ونزوله عنده، ثم الحرص عليه والتمسك به..»

ويقول عنه الأستاذ الكبير أنور الجندي: «رحم الله ذلك الوجه السني الذي كان يشع دائماً بالإيمان والإخلاص والسماحة التي علمها الإسلام لأبنائه وأهله، فقد كان جابر رزق علامة مضيئة من علامات الدعوة الإسلامية في جيل جاء بعد

رأس تحرير مجلة «لواء الإسلام».. وكتب في صحف كثيرة.. وألف عدة كتب فضح فيها ما جرى من تعذيب رهيب

المنطقة، سواء كانت المصلحة اقتصادية أو استراتيجية.

ثانياً: لأنها حامية حمى الصليبية العالمية في القرن العشرين.

وثالثاً: لأنها أصبحت مطية الصهيونية واليهودية العالمية، تسخرها لتحقيق حلمها الكبير في إقامة «هيكل سليمان» من جديد... والجميع يعلمون أن هذا الحلم لن يتحقق إلا في غيبة الإسلام، وبالذات «إسلام الإخوان المسلمين» الذي أعلن جمال عبدالناصر أنه لن يسمح بوجوده في منطقة الشرق الأوسط!

أقول: إن العقل المفكر في ضرب الإخوان المسلمين كان عقل القوى الخفية التي تحكم العالم اليوم، وتعتبر الإسلام عدوها الأول، والأخير، وبرميل البارود الذي لا يدرون متى انفجر، فيبدد أحلام الجميع.

أما الأقزام من الحكام الذين صورتهم أجهزة هذه القوى الخفية في صورة «الأبطال الأسطوريين» أمام شعوبهم، فلم يتعد دورهم دور الهراوة الغليظة التي هوى بها المجرم الحقيقي على رأس الضحية.. ولكن أنى

من أقواله: جميع المحن التي تعرض لها الإخوان.. كان المد الصليبي والكيد اليهودي والمكر الشيوعي وراءها لتصفية الجماعة

وقد أبرز دور المصلحين المجددين في هذا العصر، من مرشدي الإخوان المسلمين كالإمام الشهيد حسن البنا، والإمام الصامد حسن الهضبي، والداعية الحكيم عمر التلمساني، ولا تنسى دوره في جمع شعر الشهيد محمد عواد الذي خرّ صريعاً بسياط التعذيب في أقبية السجون الناصرية، دون أن ينس ببنث شفة ضد إخوانه، بل صبر وصابر حتى لقي الله شهيداً.

مؤلفاته

للأستاذ جابر رزق أكثر من أربعة عشر مؤلفاً في الفكر والدعوة والتراجم. ومن أهمها:

- مذابح الإخوان في سجون ناصر.
- الإمام الشهيد حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه.
- الدولة والسياسة في فكر حسن البنا.
- المؤامرة على الإسلام مستمرة.
- محمد عواد الشاعر الشهيد.
- مذبح الإخوان في ليمن طرة.
- الأسرار الحقيقية لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا.
- طه حسين.. الجريمة والإدانة.
- حسن الهضبي.. الإمام الممتحن.
- الإخوان المسلمون في سورية.
- النصيرية.

هذا بالإضافة إلى المئات من البحوث والدراسات والمقالات والتحقيقات التي قام بها أثناء جولاته الدعوية في أنحاء العالم العربي والإسلامي وفي البلاد الأوروبية، وأمريكا، وقد أعد حملة صحفية حول التعذيب الذي تعرض له الإخوان في سجون.

من أقواله

يقول الأخ جابر رزق في كتابه: «مذابح لإخوان في سجون ناصر»:

«... إن فكرة تصفية الإخوان المسلمين لم تكن في يوم من الأيام تفكيراً مصرياً خالصاً.. ولكن في جميع المحن التي تعرض لها الإخوان المسلمون، كان المد الصليبي، الكيد اليهودي، والمكر الشيوعي، هم وراء كل محنة لتصفية هذه الجماعة.

ويقيني أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المحرض الأول على ضرب الإخوان مسلمين، سواء أكان ذلك أيام إبراهيم عبدالهادي أو أيام جمال عبدالناصر. أولاً: لأنها - أمريكا - صاحبة المصلحة الأولى في

جيل الرواد، ولكنه تعلم الكثير وقدم الكثير في فترة من أشد فترات الامتحان والابتلاء، ولقد استطاع أن يمتلك قلماً نقياً طاهراً، وقدرة بارعة على فهم البيان الصحفي الإسلامي، جارباً على نفس الخط الذي رسمه الإمام الشهيد حسن البنا، والذي حمل لواء كتاب الإسلام وصحفيوه.

ولقد استطاع جابر رزق أن يوسع دائرة كفايته الصحفية باشتراكه في العديد من المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في لندن وجنيف والخرطوم، كما حرر في الصحف الملتزمة التي صدرت في الإمارات وقطر وغيرها.

وكان خلال كل ذلك شعلة متقدة من الإيمان، وصدق الحماسة لكلمة الله تبارك وتعالى، عارفاً بأقدار العاملين على الساحة الإسلامية، متحدثاً إليهم في شتى الشؤون، فكان بحق فارساً من أبرز فرسان الصحافة الإسلامية في الفترة الأخيرة، ومن الذين كانوا يتعجلون السفر والأوبة إلى دار الخلود، ولقد كان جل عنايته أن يكشف الجوانب التي أوقعها بأهل الدعوة الإسلامية بعض الظالمين، فيجزأه الله عن هذا العمل الخالص أصدق الجزاء..

ويقول عنه الأستاذ الكبير محمد عبدالله السمان: «جابر رزق ذو الغريبتين، فهو عاش غريته - معنى - في وطنه، وعاش غريته - واقعاً - بعيداً عنه وطنه، وكانت مأساة غربته في وطنه أفدح من مأساة غربته بعيداً عن وطنه، لأنه كان في وطنه صاحب فكر إسلامي أصيل، يورق مضاجع الذين يتخوفون من أصالة الفكر الإسلامي الذي يهدد مطامعهم ومصالحهم، وحامل قلم جري يعرف الصراحة، ويتجاهل المدارة والتزلف.

وقد دفع الثمن باهظاً من ريعان شبابه في سجون عبدالناصر وسجن السادات».

ويقول الأستاذ صلاح عبدالمقصود: «دعانا رحمه الله قبل سفره للعلاج بيوم إلى منزله، ليستعرض معنا موضوعات العدد الجديد، واقتراحات تطوير المجلة إلى الأفضل، وذلك بعد أن حال المرض دون حضوره إلى دار المجلة، ورغم ما كان به من آلام إلا أنه كان راضياً.. هاشأ.. باشأ، فلم يجرمنا من ابتسامته وعاطفته التي تعودناها منه على مدار عشر سنوات عشناها معاً.. سألنا الدعاء.. وقال: إنني لن أتأخر.. مجرد استشارة وأعود بعدها بإذن الله.

أنور الجندي: كان علامة مضيئة في الدعوة الإسلامية.. امتلك قلماً نقياً وقدرة بارعة على فهم البيان الصحفي الإسلامي

قلنا له: لا تتعجل بالعودة حتى تبرا تماماً. وكن مطمئناً على المجلة أكثر من وجودك معنا.

فقال: إنني واثق من ذلك.. وأردف قائلاً: إن محنة مرضي لا تقل عن محنة سجنني بأي حال. وإن عدت فسوف نواصل المسيرة بمشيئة الله، وإن لم يقدر الله لي العودة، فأرجو أن تسامحوني».

ويقول عنه الأستاذ بدر محمد بدر: «تعلمت منه الكثير، وأكثر ما شدني في أخلاقه صفتان:

الأولى: حبه الشديد لدعوته وجماعته حباً ملك عليه كيانه، واستولى على حيات قلبه. فكان يومه يبدأ من صلاة الفجر أو مثلها، ويستمر حتى بعد منتصف الليل، ما بين قراءة وكتابة ولقاءات ومحاضرات وغيرها. يبذل ما يستطيع صابراً محتسباً.

والصفة الثانية: هدوء نفسه، وصفاء قلبه. وسعة صدره، كان يحب أن يرى المجلة في أفضل صورة، مجلة تليق بأكبر جماعة تعمل في حقل الدعوة الإسلامية في العالم..

ويقول عنه الدكتور حلمي القاعود: «تزاملت مع جابر رزق في الكتابة لأكثر من دورية إسلامية وصحفية، وكانت متعة أن نناقش ما كتبناه بالصدق

والصراحة، لتتلافى الأخطاء، ونستزيد مما نراه من إيجابيات.

ويذكر لجابر أنه أثار قضيتين شغلتا الدنيا في حينه، **أولاهما:** الوثيقة الأمريكية التي نشرها في مجلة «الدعوة» وعلق عليها، وكانت تتناول كيفية مواجهة الصحوة الإسلامية، أو المد الإسلامي، وكان لهذا النشر وقعه الداوي الذي شغل الجميع أيامها، وكان له تأثيره المضاعف فيما بعد.

وثانية هذه القضايا: إثارتها لموقف طه حسين من الشعر الجاهلي في تحقيقات صحفية نشرها بالمجلة الأسبوعية التي كان يعمل فيها، وقد هزت هذه التحقيقات مشاعر الكثير سلباً وإيجاباً فتدخلت السلطة في أعلى مستوياتها، وأمرت بوقف النشر».

ويقول عنه الأستاذ عبداللہ الطنطاوي: التقيته مرتين: في عامي ١٩٧٧ و١٩٨٥م، كان بصحية المرشد الحكيم: عمر التلمساني، ولاحظت اعتماد المرشد عليه، وثقته به، وسمعت من المرشد إطراءً عليه، إخلاصاً، وحركة، ووعياً، وتقانياً في العمل.. كان متوقفاً الذهن، لمأحاً، وعندما حدثته عما يجري في بلدي، وأعطيته بعض النشرات، تحمس لقضيتنا، وقال: قضية الإخوان واحدة.. إنها هي، هي في مصر والشام.. واليهود وراء كل مصائب الإخوان في كل مكان، والحركات الباطنية رباب اليهود منذ نشأتها. ووعده بإصدار كتاب عن ذلك، وبر بوعده، وأصدر كتابه عن النصيرية.

وطلبت من فضيلة المرشد طلبات، وأحالها المرشد إلى الأستاذ جابر، ونفذها الأستاذ جابر بحماسة، وكان من أكبر المتحمسين للإخوان في سورية.. وقد خسرنا بوفاته الكثير.

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ جابر رزق حين بدأت أتردد على مصر بعد هلاك عبدالناصر، ولقائاتي بإخواني وأساتذتي وزملائي الذين بقوا على العهد ثابتين، وللإسلام عاملين، وكان أول لقاء معه في التوفيقية، حيث مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، وإخوانه الدعاء: د. أحمد الملط، وأحمد حسنين، ومصطفى مشهور، وكمال السنائيري، ومأمون الهضيبي، وصلاح شادي، وصلاح عشاوي، وجمال فوزي وغيرهم.

فكان الأخ جابر رزق شعلة من النشاط

تعرفت إليه حين بدأت أتردد على مصر بعد موت عبدالناصر.. فكان شعلة من النشاط والحركة.. ملماً بقضايا العالم الإسلامي ومخططات الأعداء وكيدهم للإسلام

الإسلام والغرب

أطماع تجارية وفهم مغلوط للإسلام!!

د. حسن مكي (*)

MAIL HASSAN@IUA.EDU.SD

توحيديتان إلا أنه تمت إعادة إنتاجهما في الغرب وتم توظيفهما وتأليفهما في إطار رؤية توسعية، مما يؤدي إلى تجاذبهما وتناقضهما مع الرؤية الإسلامية.

يقوم النص الإسلامي، على أن الإسلام خاتم الرسالات والنبي ﷺ خاتم الرسل، مما يعني استيعابه لما سبق من الديانات وهيمنته عليها.

في القرآن إشارات متتالية لأهل الكتاب قابلة لمختلف التفسيرات، حيث هناك ما يشير إلى أهليتهم كموحدين، ومنها ما يشير إلى خلاف ذلك، كما أن هناك من النصوص ما يتحدث عن القيم المشتركة والعيش المشترك وما يضاها ذلك من الإشارة للعداوة والحرب.

تمدد الإسلام تاريخياً في فضاءات مسيحية وغربية في سورية وآسيا الصغرى وأوروبا الوسطى وشمال إفريقيا وإسبانيا.

قامت الثقافة الغربية على التعامل مع الإسلام كثقافة مجابهة ولذا تم استئصال الإسلام من الأندلس بالعنف ومحاكم التفتيش، وجاءت الحروب الصليبية ثم الاستعمار.

تعقدت وضعية العالم الإسلامي، بعد أن تأكدت وسطيته كسوق وملتقى للطرق التجارية، وكمستودع للنفط، حيث أصبحت أمعاء الغرب ترقد في خارجه ممثلاً في المحرك النفطي.

وبلغ التوتر ذروته بزرعة الكيان الصهيوني، الذي أصبح أمنه ووجوده جزءاً من الأمن الاستراتيجي الغربي.

والخلاصة: أصبح العقل الإسلامي ينظر للكيان الغربي كوحش تمددت أعضاؤه وشرائبه في العالم الإسلامي ممثلة في التجارة والنفط مما يجعلها في متناول اليد الإسلامية، ولكنه يحرس أعضاءه وشرائبه بأسلحة الدمار بما في ذلك القنبلة الذرية.

ومن ثم يبرز التحديد: كيف يكون العالم الإسلامي مسؤولاً عن سلامة حفظ أمعاء الغرب وشرائبه بينما تاريخ العلاقة لا يرشح لذلك؟! ■

الإسلام هو النص المحفوظ، قرأنا أوسنة. أما المسلمون فهم المعتنقون للنص بمختلف تفسيراته وتأويلاته. والغرب هو في جوهره أوروبا ثم أصبح أوروبا وأمريكا بعد بروز أمريكا في الخريطة الدولية، بالإضافة إلى الهوامش الأخرى مثل كندا وأستراليا ونيوزلندا إلى آخره، وظلت علاقات الغرب متوترة مع الإسلام منذ قبل اكتشاف أمريكا والهوامش الأخرى وزراعة الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي، لم تكن في يوم ما ودية، أو حتى طبيعية وإنما ظلت حافلة بالخصومات والصراعات وتصفية الحسابات.

حتى النماذج التي يتم إيرادها لتعزيز فكرة أن فترات ما شهدت نوعاً من العلاقات الودية، كانت هذه العلاقات مجرد رسائل دبلوماسية ظاهرها الود والمجاملة ولكن لم تغير في طبيعة الرؤى المتبادلة الخلفية المشحونة بعدم الثقة، على غرار الهدايا المتبادلة بين هارون الرشيد وشارلمان ملك فرنسا (٧٧١ - ٨١٤م). ولا يعني انعدام علاقات سياسية ودية رسمية متكافئة عدم وجود خدمات متبادلة بين الإسلام والغرب، ولا نقل أيضاً من الإنجازات الحضارية وإسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، أو خدمات الاستشراق للثقافة الإسلامية. ولكن لماذا تبدو العلاقات حاضراً وماضياً متوترة ومأزومة، وزاد تأزمها بعد زراعة الكيان الصهيوني في المنطقة، والزيادة المتوالية لنصيب المسلمين في التجارة العالمية في البترول؟

وتتضح الإجابة من خلال عدة حقائق أهمها:

إن الغرب هو المعادل للثقافة الإنسانية في طبيعتها المسيحية اليهودية، ومع أن اليهودية والمسيحية ديانتان

(*) الخراطوم، جامعة إفريقيا العالمية

والحركة، يفيض بالبشر والسماحة، والعمل الدؤوب الذي لا يتوقف، والفهم لقضايا العالم الإسلامي، ومخططات أعداء الإسلام، وكيدهم للإسلام والمسلمين. وكان محاوراً جيداً يصغي إلى الكلام بانتباه ويقتطع ويستوعب ما يقال، ويدلي بوجهة نظره بعد استجماع للأدلة التي تعززها، مع أدب وتواضع جم.

ولاحظت أن الإخوان في مختلف الأعمار يحبونه ويحيطونه بالرعاية، ويؤثرونه في استجلاء الكثير من الوقائع والأحداث التي يتعرض لها المسلمون في أنحاء العالم، وكان يقدم لهم الصورة كما تلقاها من المصادر الإعلامية، ويتبعها بالتحليل الذي يراه إزاءها.

وشعرت بالأخوة والانسجام معه في أول لقاء، لصدق عاطفته، وصفاء نفسه، وكان موضع التقدير من جميع الإخوان، وبخاصة أستاذنا التلمساني الذي يفيض على الجميع بالرعاية والمحبة، ويختص الأخ جابر رزق بالنصيب الأوفى.

وتكررت لقاءاتي بالأخ جابر في مصر وخارجها، ورافقته في أسفار دعوية متعددة، زادت من محبتي له ولمهنته الصحفية التي سخرها لدعوته، فكان نعم الرجل المناسب للمكان المناسب.

وفاته

عقب عودته إلى مصر بعد حضور مؤتمر في إستانبول بتركيا أوائل عام ١٩٨٨م، شعر بالآلام نزلة برد، وظل يتردد على مكتبه في مجلة «لواء الإسلام» التي يرأس تحريرها وهو يظن أن المسألة مجرد نزلة برد بسيطة وستنتهي، ولكنها استمرت طويلاً، وتطورت، وشعر أنه لابد من مراجعة طبيب، ثم أكثر من طبيب، حتى تقرر سفره للعلاج في كندا وأمريكا، في ولاية فلوريدا، على يد الدكتور أحمد القاضي، حيث وافاه الأجل هناك يوم الإثنين ١١/٦/٢٠١٨م الموافق ١٩٨٨/٦/٢٠م عن عمر يناهز الثالثة والخمسين، وعاد جثمانه إلى مصر ليدفن بالقاهرة قرب أستاذه عمر التلمساني، حيث أوصى - رحمه الله - بذلك، ونفذ الأهل والإخوان وصيته، وقد ترك ثلاثة أبناء هم: أيمن، وأشرف، وأحمد.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

بين «محمّد» و«محمد».. قصة حب أمازيغية



تيزي وزو (الجزائر) - محمد الطيبي

رغم كوني جزائرياً، فقد كانت تلك المرة الأولى في حياتي التي أتوجه فيها لمنطقة القبائل لاستكشافها!

وحين اقترب موعد الرحيل شعرت بمدى ثقل المهمة الملقاة على عاتقي، أمام ما كنت أسمع به دائماً عن الثورة الدائمة لسكان المنطقة ومعاداتهم لكل ما هو عربي، بالإضافة إلى انعدام الأمن وتراجع سلطة الدولة عقب حادثة مقتل الشاب قرامح ماسينيسا في أبريل ٢٠٠٢م في ثكنة للدرك الوطني بـ «بني دوال»، بولاية تيزي وزو شرقي العاصمة الجزائرية، حيث اعتقل برفقة مجموعة من الشباب أثناء مظاهرات احتفالية بذكرى الربيع الأمازيغي.

المهم أنني حملت تخوفاتي والكثير من الأسئلة التي تشغل بال الرأي العام العربي والإسلامي وقررت خوض «المغامرة».

كان الوقت ظهراً عندما استقلت سيارة أجرة جماعية كانت رابضة بمحطة نقل المسافرين «تافورة» في الجزائر العاصمة، وكان عليّ أن أنتظر حتى تحجز جميع المقاعد الشاغرة، وما هي إلا نصف ساعة حتى اكتمل عدد الركاب، وانطلقت بنا السيارة متجهة نحو بلاد «زواوة» كما يطلق على المنطقة.

كان الركاب يتجاذبون أطراف الحديث بلفة قبائلية ممزوجة بلغة فرنسية. وحتى لا «ينفضح» أمري بجهل اللغة القبائلية، ولا أضطر إلى دفع أجرة السيارة مضاعفة، هكذا أخبرني صديقي «محمد الأمين»، حتى إنه نصحنّا بتكلم الفرنسية وتجنب العربية. فقد قررت اصطناع النوم طوال الرحلة حتى لا يكتشف الأمر!

وصلت بنا السيارة إلى مدينة تيزي وزو بعدما مرورنا على حاجزين أمنيين وضعنا أمام مدخل المدينة «الأسطورة»، لاحظت ابتسامة عريضة على وجه السائق وهو يمر على الحاجزين دون تفتيش، كانت الأمور تبدو عادية والمدينة هادئة. ما إن نزلنا من السيارة حتى ارتفع صوت أذان العصر، كان الأذان تسلية لي وأنيساً، فاتجهت إلى مسجد يحمل اسم الشيخ

أرزقي الشرفاوي، وهو أحد علماء منطقة القبائل درس في الأزهر الشريف.

المسجد عبارة عن تحفة معمارية جمعت بين الفن المعماري الحديث والأصالة العربية الإسلامية ويتوسط حديقة غناء.

داخل المسجد، أخبرني شيخ يدعى سي حاج محمد أن المسجد كان كنيسة إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢)، وبعد الاستقلال تنازل عنه أحد القساوسة الفرنسيين ليتحول إلى مسجد.

كان المسجد ممثلاً بالمصلين وغالبيتهم من الشباب، وهو ما كان أول مؤشر لي يؤكد أن ما تردده مختلف وسائل الإعلام عن غياب الإسلام عن المنطقة يحمل الكثير من المبالغة والتهويل.

مساجد عامرة

العلم الجزائري كان دائماً حاضراً أثناء الاحتجاجات بمنطقة القبائل بعد الصلاة، سألت شاباً - عرفت فيما بعد أن اسمه محمد (محمد) - كان يجلس بجانبني وتبدو عليه علامات التدين، ويلبس قميصاً عربياً، وله لحية خفيفة - عن سر إقبال الشباب على المساجد في تيزي وزو والذي ربما يفوق حجمه بعض مساجد العاصمة، فرد قائلاً: «المساجد عامرة بالمصلين والحمد لله»، سألته ثانياً: «لكن وسائل الإعلام تروج لعكس ما تقول»، فأجاب: «هؤلاء يريدون أن يميزوا بيننا وبين بقية الجزائريين حتى يسهل عليهم تقسيم الجزائر، بينما طبيعة المجتمع هنا لا تختلف

عن باقي الجزائر، فهناك الملتزمون وهناك غير الملتزمين».

وأضاف: «يا أخي، احتجاجات سكان المنطقة هنا ليست نابعة من رفض للدين الحنيف. لا سمح الله. ولكنها نابعة أساساً من الحقرة - ويعني به الظلم - التي يتعرض لها سكان المنطقة».

ويضيف: «الفقر منتشر، والبطالة بين الشباب في اتساع مستمر»، وتساءل بمرارة: «ماذا تنتظر من شباب في مقتبل العمر لا يجد ما يليق احتياجاته؟».

ويضيف محمد: «هناك بالفعل أطراف داخل المنطقة كالحركة التي يتزعمها فرحات مهني (مطرب جزائري مقيم بفرنسا) والتي تسعى جاهدة لتحويل مطالب الشباب المشروعة إلى مطالب مشبوهة كالحكم الذاتي».

وبلهجة حاسمة يؤكد: «لو سألت الشباب ستأكد أن المنطقة ترفض هذا الطرح، والدليل على ذلك أن الشباب المتظاهر كان دائماً يحمل خلال احتجاجاته العلم الجزائري».

لكن محمد يلح في الوقت نفسه على الدولة الجزائرية أن «تسارع إلى دراسة ومعالجة المشكلات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تعيشها المنطقة، حتى يسد الباب أمام دعاة الفتنة والتفرقة».

تركت «محمد» بعدما أخبرني أنه من متصفحي موقع إسلام أون لاين نت، ومن الدوامين عليه. وبعد الانتهاء من الصلاة كانت لي جلسة قصيرة مع الشيخ رشيد.. إمام

المسجد الذي قال والابتسامة العريضة تضيء وجهه: «بيوت الله هنا عامرة... وغالبية مرتاديها من الشباب».

بين محمد ومحمد

مسجد الشيخ أرزقي الشرفاوي الأزهري المغزى نفسه أكده المسؤول الأول عن قطاع الشؤون الدينية في ولاية تيزي ووزو، صايب محمد أويدير، من خلال «المعنى الجميل» لقصة القبائل مع اسم محمد.

ويروي أويدير القصة فيقول: «لا تجد بيتاً قبائلياً إلا ويوجد فيه اسم محمد كدليل ظاهر على حب النبي ﷺ بين أهل القبائل، ويقال إن سبب تحريف التسمية في القبائل من محمد إلى محمد أن صاحب الاسم إذا ارتكب منكراً، أو خالف شريعاً لا يصح أن ينسب عمله إلى اسم رسول الله ﷺ، فالقبائلي ينزه اسم النبي ﷺ عن كل نقیصة لذلك يسمى محمد بدلاً من محمد».

وعما يتداول من انتشار ظاهرة التصير بين سكان المنطقة ينفي مدير الشؤون الدينية ذلك نفياً قاطعاً، معتبراً ذلك «مجرد تشهير إعلامي بالمنطقة له أبعاد غير بريئة».

غير أنه يستدرك قائلاً: «هناك نقص دعوي نعمل على تداركه عبر تنظيم فعاليات دينية: كالمحاضرات، والدروس، وإقامة المعارض الإسلامية في كل قرى ومدشر تيزي ووزو»، مذكراً في الوقت ذاته بمناقب الأمازيغ في الدفاع عن الإسلام، وإسهامهم في الفتوحات الإسلامية التي أشار إليها الشيخ يوسف القرضاوي خلال زيارته للمنطقة أواخر مارس الماضي. ويلفت نظري إلى أنه حتى في الوقت الحاضر، تعد منطقة القبائل أكثر المناطق التي تحتوي على كبر عدد من المساجد في الجزائر، حيث يوجد بها حوالي ٧٢٢ مسجدًا، و١٩ زاوية لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية لأكثر من ٥٠٠ طالب يحدون إليها من مختلف أنحاء الوطن.

ويذكر أويدير أن منطقة القبائل «قبل الاحتلال وجد بها ٦٤ زاوية، وأشهرها زاوية أحمد بن يدريس (شيخ ابن خلدون) بعبد الرحمن اليلولي فقيه الشيوخ متخصص في القراءات السبع، والشيخ أرزقي الشرفاوي الذي درس في الأزهر».

ويختتم حديثه قائلاً: «المنطقة تعج بالزوايا والمساجد التي كانت سبباً في الحفاظ على لهوية الوطنية والإسلامية، وحافزاً على مقاومة الاحتلال الفرنسي».

من إسلام أون لاين

جاجة الشعر

شعر: نواف الحكمي

كأن دقائق الساعات عام

وهي أفواها قُتِل الكلام
وعن أبصارنا حُجِب الغمام
ويخبو النور، ينتشر الظلام
والأم، فليلتِ ساع الأنام
ففاصت فيه أجسام عظام
تتعج، وهي روابينا اضطرام
وكيف توغلت فينا السهام؟
وبدلت المذلة والخصام
أرى قومي على الأحزان ناموا
ويذكرنا نار أممتنا اللثام

ينام الغافلون ولا ننام
وهي أسماعنا ضجت خطوب
يضيق أمام أعيننا زمان
تمد النابضات أكف حزن
وموج الحادثات طغى علينا
وصوت البغي دوى، والمآسي
فمن ذا أجج الأهات فينا
وكيف تمزقت أثواب عز
أجيبوا يا بني الإسلام إنني
يؤرق مقلة الإسلام وغد

وهي أفياننا دُبح الحمام
ويحثي فوقهم هذا الركام
نضوساً هدها الموت الزوام
ومن أجسادنا صنُع الطعام
فليس لها ذهاب وانصرام
ويصبح في مآقينا السقام
كأن دقائق الساعات عام

بني قومي غصون الأيك تذوي
وآلاف من الأطفال قُتلى
بني قومي أرى في كل شعب
وتبنى من جماجمنا صروح
بني قومي مآسينا توالدت
تسامرنا المدافع دون ذنب
يطول زمان أممتنا دهوراً

شعر: أسامة أحمد البدر

وبنهجه يتوالد الأبطال ..

ومضى يخط مصيرها المجهول
بالزيف.. خل القهر والتكيل
كل يريد إلى النجاة سبيلا
وتقاصروا.. والجور بات ثقيلا
سنن الإله.. وقد أبت تبديلا

أرعى «الظلام»، على العقول سدولا
وصحا «القفاة»، على الطغاة تسيدوا
فهمضوا على درب الضياع.. وأبعدوا..
وتصاغروا.. فالبغي أودى ريحهم
ونسوا.. وقد سلب الوهى أحلامهم.

وفشا الفساد «بحينا».. طاعونا؟
أفقاً يليق.. ولا غداً مضمونا
ماذا تبقى؟.. والنساء سكونا
عن قول «لا».. لكنهم زادونا
مترنمين.. وإن هم ذبحونا..

«أين الملاذ وقد تغشوا ذاتنا»
وتناثر الأبناء لا ندري لهم
سلبوا الرجال كرامة تحيا بها
خلنا السلامة أن «ننزه» ثغرنا
لا يرتضون سوى «نعم» نشدوا بها

ودع التملل.. فالصراع سجال
تهوى الشهادة.. نفسه وتقال
قمم الجبال.. فبايعت أجيال
كالريح.. كالاعصار.. إذ تنهال
وبنهجه يتوالد الأبطال!...

لا تشتكي.. إن الحياة نضال
نوب المِت.. ما لها إلا فتى
إلا فتى قد طال في عزماته
فمضى بها.. رضي الإله.. كثناباً
بطل «يخصب جيده بدمائه»



إهانة الخدم

• ما حكم إهانة الخدم أو ضربهم؟

بالنسبة للخدم، وخاصة النساء، فالواجب الشرعي تجاههن أهم وأخطر، لأنهن ضعيفات، وحملهن الفقر على الغربة، فلا يجمع رب المنزل، أو ربة المنزل، عليهن إلى جانب ذلك ظلمهن وإهانتهم.

وينبغي أن نتذكر أن هؤلاء الخدم، أحرار مثلنا، لهم شخصيتهم وكرامتهم، والنفقة عليهم واجبة إلى جانب أجرتهم، وقد نص الفقهاء على أن نفقة الخادم تجب على مخدمه من طعام وسكن وكسوة، وينبغي أن يكون جنس طعام الخادم هو جنس طعام المخدم، وكذلك كسوته، أو كسوتها صيفاً وشتاءً، ويلبسهم بما يليق بهم أو يهن. ولينظر كل رجل أو امرأة عنده خادم أو خادمة: هل يقوم بواجبه تجاههم؟ فهم ممن تحمّل رعايتهم والقيام بالتزاماتهم مقابل ما يقدمون له من خدمة في شؤونهم وشؤون بيتهم وأبنائهم وأهله، ولا يجوز أن ينتقص من أجرتهم التي تم الاتفاق عليها وجري بها العرف.

وأما ضرب الخادم أو الخادمة، فإنه من كبائر الأمور التي ينبغي التنبه إليها مما قد تفعله بعض الأسر من إهانة الخادم أو ضربه، وهذا أمر خطير حذر منه النبي ﷺ

أشد التحذير، وقد روى أبو علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: «لقد رأيته سبع سبعة من بني مقرن، ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها». روى مسلم.

وعن أبي مسعود البديري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط، فسمعت رسول الله ﷺ من خلفي يقول: «أعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام». فقلت: يارسول الله، هو حر لوجه الله. فقال: «أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار» روى مسلم. ■

الفرق بين الصرافة والربا

• ما الفرق بين الصرافة والربا؟

الصراف يختلف عن الربا وإن كان كل منهما بيعاً. لكن حقيقة الصراف غير حقيقة الربا، فالصراف هو بيع النقد بنقد مماثل له من غير جنسه، وعمالات الدول تعتبر أجناساً مختلفة، أما الربا فهو معاوضة في النقد مع فضل وزيادة لا يقابلها عوض مشروطة لأحد المتعاقدين.

ولقد ورد في بيان حل الصراف أحاديث منها قول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل. سواء بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد». ■

وللتمييز بين الصراف الجائز والربا المحرم لابد من مراعاة شروط مهمة بالصراف، إذا اختلفت حُرمت المعاملة. وكانت ربا.

الشرط الأول: تقابض البديلين في مجلس العقد يداً بيد، ولا يصح أن يفترقا من المجلس دون تقابض، ولذلك ينبغي التنبيه هنا إلى ما قد يفعله بعض الصرافين في تأجيل قبض بعض الثمن لوجود الثقة مع المشتري، فإن ذلك يبطل البيع، ولو كان مجرد ذهاب للإتيان بالثمن أو بعضه من السيارة، فينبغي استئناف عقد جديد.

الشرط الثاني: أن يخلو العقد من اشتراط الأجل، فلا يصح إعطاء الأجل لا للصراف ولا للمشتري، فالأجل يبطل عقد الصراف.

الشرط الثالث: التماثل إذا تم البيع بين نقد ونقد من جنسه، كذهب بذهب فيشترط حينئذ أن يتساويا في الوزن، ولا عبرة بالجودة كاختلاف عيار الذهب فيهما أو تمييز أحدهما بجودة ودقة الصياغة، ومستند هذا الشرط قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض. أي لا تزيدوا. ولا تبيعوا منهما غائباً بناجز» (فتح الباري ٤/ ٣٨٠ ومسلم ٣/ ١٢٠٨) وقوله ﷺ مناف لا اعتبار الجودة والصياغة في الذهب والفضة: «جديدها وردئتها سواء» (قال الزيلعي في نصب الراية ٤/ ٣٧ غريب). ■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد
من موقع: islamonline.net

القرعة في الجوائز

• ما حكم القرعة في توزيع الجوائز والهدايا؟

- إن القرعة طريق مشروع في فقه الشريعة في كثير من الحالات التي لا يوجد فيها مرجع، سواء ذلك في الشؤون المالية وغير المالية، وفي حالات الغنم والغرم:

١- فيلجأ إليها شرعاً في تعيين الزوجة التي يسافر بها الزوج من بين زوجاته المتعدّدات.

٢- ويلجأ إليها في توزيع الحصص (بعد تقسيم الشيء المشترك) بين الشركاء.

٣- ويلجأ إليها في تعيين المال الذي سيُطرح في البحر، تخفيفاً لحمولة السفينة إذا جنحت للغرق (وإن كان ما يطرح سوف توزع قيمته على أصحاب الأموال الباقية) إلى غير ذلك من حالات كثيرة.

ثم إن ورقة الهدية التي تخرج للإنسان في علبة حليب اشتراها مثلاً، وكذا الورقة التي تسحب لتعيين الفائز بجائزة مسابقة، هي ليست من قبيل ورقة يانصيب يشتريها قصداً ليربح بالخط فيكون كالقمار، فإن الورقة في علبة الحليب لم يشتريها وحدها بغية الربح بالخط، وكذا ورقة جائزة المسابقة، وإنما هي هدايا ومنح تمنحها الجهة المنتجة للحليب أو المتاجرة به، والأخرى مكافأة تمنحها الجهة المنظمة للمسابقة، فالأولى منحة دعائية والثانية منحة تشجيعية، ونظراً لأنهما محدودتان، فعند التزامهما لا سبيل إلا القرعة لعدم المرجح، وكون الفائز لم يدفع شيئاً لا يضر ولا يؤثر: لأن المنح التشجيعية أو الدعائية لا مانع منها شرعاً، وكونها منحة معناه أنها لا يدفع في مقابلها عوض وإلا كانت معاوضة لا منحة. ■

تحويل الجنس.. بين الحاجة والتشبه

تتزوج رجالاً، وقد تُنجب، فمثل هذه العملية لا بأس بها شرعاً، وهي جائزة.

التشبه مرض نفسي

الشيخ صالح المنجد من كبار علماء السعودية يرى أن مجرد الرغبة من الجنس الكامل الذكر أو الأنثى إلى التحول إلى الجنس الآخر هو في حقيقته مرض نفسي، قد يكون الدافع له سوء التربية أحياناً، وكرهية المجتمع الذي يعيشون فيه، فيتولد عندهم الرغبة في تحويل الجنس، وهذا بخلاف الخنثى.

ويرى الشيخ المنجد أن الرجل كامل الذكورة والمرأة كاملة الأنوثة يحرم عليهما تحويل الجنس. ويستند في التحريم إلى الكتاب والسنة، ومن الكتاب حكاية الله عن الشيطان في قوله: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الْإِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١٨) وَلَأُصَلِّيَنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيَشْتَكِنَ آذَانُ الْأُنْعَامِ وَلَأَمْرُهُمْ فَلَيَغِيرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ (النساء)».

ومن السنة لعن التشبه بين الجنسين، كما في حديث ابن عباس عند البخاري: «لعن رسول الله ﷺ المشتبهين من الرجال بالنساء، والمشتبهات من النساء بالرجال».

وفعل النبي ﷺ من نفي المخنث وعدم جواز خلطته بالنساء، كما في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي ﷺ: «ما بال هذا؟ فقيل يا رسول الله: يتشبه بالنساء فأمر ﷺ فنفي إلى النقيع فقالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: «إني نُهييت عن قتل المصلين».

كما أن الأطباء الثقات لم يروا أية ضرورة لمثل هذا الفعل في تحويل الجنس.

الخلاصة

وبهذا المنهاج نرى أن الإسلام لم يمنع الناس شيئاً فيه مصلحتهم، فأجاز إجراء العملية ليكون رجلاً من غلبت عليه علامات الرجولة، وتكون أنثى من غلبت عليها علامات الأنوثة، أما من غلب عليه هوى التشبه بالجنس الآخر، فلا مجال له للحل أو الإباحة، لأنه عبث بخلق الله. ■

في ظل ثقافة العولمة، واختلاط الجنسين بشكل تذوب معه الفواصل، ومع الاطلاع على ثقافات أخرى، بدأت ظاهرة عند بعض الشباب أنه يريد التحول إلى فتيات، والعكس. فهل مثل هذه الرغبة يمكن أن يكون لها مندوحة في الشرع؟ وماذا عن الخنثى؟ ألا يمكن أن يرحم وأن يتحول إلى جنس من الجنسين؟ الفقهاء المعاصرون يكادون يتفقون على أن عمليات التحويل تختلف من حالة لأخرى، فلا تستوي حالة الخنثى بحالة الرغبة في التشبه.



مسعود صبري

في فتوى لفضيلة الشيخ جاد الحق - شيخ الجامع الأزهر يرحمه الله - رأى أن إجراء العمليات الجراحية للخنثى مأمور بها شرعاً، وأنه يجوز إجراء عملية جراحية يتحول بها الرجل إلى امرأة، أو المرأة إلى رجل متى انتهى رأي الطبيب الثقة إلى وجود الدواعي الخلقية في ذات الجسد بعلامات الأنوثة المغمورة أو علامات الرجولة المغمورة، تدأياً من علة جسدية لا تزول إلا بهذه الجراحة.

بل يرى الشيخ جاد الحق أن الأمر قد يصير واجباً باعتباره علاجاً متى نصح بذلك الطبيب الثقة، ولكن لا يجوز مثل هذا الأمر لمجرد الرغبة في تغيير نوع الإنسان من امرأة إلى رجل، أو من رجل إلى امرأة.

تغيير خلق الله

وقد ناقش مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، برابطة العالم الإسلامي، في دورته الحادية عشرة، المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من يوم الأحد ١٣ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٨٩م إلى يوم الأحد ٢٠ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٨٩م موضوع تحويل الذكر إلى أنثى، وبالعكس. وبعد البحث والمناقشة بين أعضائه قرر ما يلي: أن الذي كملت أعضاء ذكوره، والأنثى التي كملت أعضاء أنوثتها، لا يحل تحويل أحدهما إلى النوع الآخر، ومحاولة التحويل جريمة يستحق فاعلها العقوبة: لأنه تغيير لخلق الله.

أما من اجتمع في أعضائه علامات النساء والرجال، فينظر فيه إلى الغالب من حاله، فإن غلبت عليه الذكورة جاز علاجه طبيّاً بما يزيل الاشتباه في ذكوره، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه

مجمع الفقه الإسلامي: محاولة التحويل لمن اكتملت أعضاؤه جريمة يستحق فاعلها العقاب لأنها تغيير لخلق الله

الشيخ جاد الحق: جراحة الخنثى واجبة.. أما تغيير النوع فلا يجوز

الشيخ عطية صقر: التشبه لمجرد الميل من الأمور المحظورة شرعاً

طبيعياً، بما يزيل الاشتباه في أنوثته.

الجراحة واجبة عند الاضطرار

الشيخ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً - يرى أن التشبه لمجرد الميل هو من الأمور المحظورة شرعاً، والتي تدخل في دائرة الحرمة، إن كانت مجرد ميول، ولكنه يرى أنها قد تكون اضطرارية فيجب العلاج منها بما يمكن، ولكن مجرد الرغبة لا يحول الجنس إلى جنس آخر أبداً.

ويرى الشيخ عطية صقر أنه قد يؤيد شخص به أجهزة الجنسين، فيقال له: خنثى. وقد تتغلب أعضاء الذكورة وتبرز بعملية جراحية وغيرها فيصير ذكراً يتزوج أنثى وقد يُنجب. وقد تتغلب أعضاء الأنوثة وتبرز بعملية جراحية وغيرها فيصير أنثى

فقه لا بد أن ينزل منازل

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة، وفاعلوه هم العاملون، وبالدین قائمون وليبضة الإسلام حامون، ولهم من الله الأجر العظيم والثواب الجزيل.

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٤) ﴿آل عمران﴾، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) ﴿التوبة﴾، بل إن من أعظم أسباب اللعن والطرد عدم الأمر بالمعروف. قال تعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩) (المائدة).

د. حمدي شلبي (*)

من يأمر ومن ينهى؟

الأمر بالمعروف له فقه لا بد أن ينزل منازل، فليس أمر العامة كأمر الحكام والأمراء، وليس أمر العالم كالأهل. فهذا فرعون على عتوه وطغيانه، أرسل الله إليه موسى وهارون وأمرهما سبحانه وتعالى بلين القول، وخفض الجناح حتى يستمع لحجتهم، بخلاف ما لو أمراه ونهياه وزجره: وفي هذه الحالة يسد باب السماع والبيان.

قال تعالى: ﴿إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (١٧) ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ لَدُنَّا إِلَهٌ يَنْذُرُكَ أَوْ يَخْشَى﴾ (١٨) (طه) فإله عز وجل يعلم أن فرعون لن يؤمن، ورغم ذلك أمر موسى باللين معه ليكون أبلغ في قبول الحجة.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنَشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَالْأَنْزَاعِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً (١).

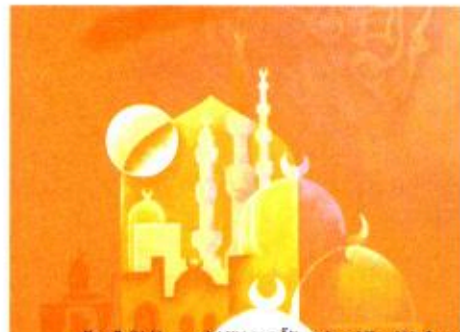
وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تَنْكَرَهُ، فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَبْدًا حُجَّتَهُ قَالَ: يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتَ مِنَ النَّاسِ» (٢).

(*) أستاذ الحديث، كلية التربية، القصيم، السعودية

ولذلك قال سبحانه مخاطباً إياهما: ﴿فَاتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى﴾ (٤٧) (طه)، فتدرجاً في البيان والطلب حتى استمع فرعون إلى الحجة كاملة (٣).

وعن الوليد بن مسلم قال سفيان الثوري: «لا يأمر السلطان بالمعروف إلا رجل عالم بما يأمر، عالم بما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى، عدل فيما يأمر عدل فيما ينهى».

وكذلك الجاهل يعامل بخلاف من عنده علم، كما في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ فَيَتْرَكُوهُ حَتَّى يَالَ». ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تُصَلِّحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ (٤). وإذا كان كذلك فمعلوم أن



فوات ما هو دونه من المعروف.

ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بمنكر وسعياً في معصية الله ورسوله، وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان؛ لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما. فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهى، وذلك في الأمور المعينة الواقعة.

وإذا اشتبه الأمر استبان المؤمن؛ حتى يتبين له الحق، فلا يقدم على الطاعة إلا بعلم ونية، وإذا تركها كان عاصياً فترك الأمر الواجب معصية، وفعل ما نهى عنه من الأمر معصية.

ومن هذا الباب ترك النبي ﷺ لعبد الله بن أبي أمثاله من أئمة النفاق والفجور، لما لهم من أعوان، فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزمة إزالة معروف أكثر من ذلك، بغضب قومه، وحميتهم، وينفور الناس إذا سمعوا أن محمداً يقتل أصحابه.

وأصل هذا أن تكون محبة الإنسان للمعروف، وبغضه للمنكر وإرادته لهذا وكرهته لهذا موافقة لحب الله وبغضه وإرادته وكرهته الشرعيين، وأن يكون فعله للمحبيب ودفعه للمكروه بحسب قوته وقدرته، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعياً؛ وقد قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

ومتى كانت إرادة القلب وكرهته كاملة تامة، وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يعطى ثواب الفاعل الكامل (٦).

الهوامش

- (١) رواه البخاري (٧١٩٩) ومسلم (١٧٠٩).
- (٢) إسناده صحيح: ابن ماجه (٤٠١٧) ابن حبان (٧٣٦٨/١٦).
- (٣) أبو نعيم في الحلية ٢٧٩/٦.
- (٤) مسلم (٢٨٥).
- (٥) رواه البخاري (٧٠٥٢) ومسلم (١٨٤٧) من حديث ابن مسعود.
- (٦) مجموع الفتاوى ١٢٦/٢٨ - ١٣١.

إذا كانت كراهة القلب كاملة وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يعطى ثواب الفاعل الكامل

لا يأمر السلطان بالمعروف إلا رجل عالم .. رفيق .. عدل فيما يأمر أو ينهى

المصالح أو يحصل من المفساد أكثر؛ لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً، إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته؛ لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقل أن تعمز النصوص من يكون خبيراً بها وبدلالاتها على الأحكام.

فإذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعاً أو يتركوهما جميعاً، لم يجز أن يأمر بالمعروف ولا أن ينهى عن المنكر، بل ينظر فإن كان المعروف أكثر أمراً به، وإن استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تقويت معروف أعظم منه، بل يكون النهي حينئذ من باب الصّد عن سبيل الله، والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله، وزوال فعل الحسنات، وإن كان المنكر أغلب؛ نهى عنه وإن استلزم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإتمامه بالجهاد؛ هو من أعظم المعروف الذي أمرنا به، ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر. وإذا كان ذلك من أعظم الواجبات والمستحبات، فالواجبات والمستحبات لا بد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة؛ إذ بهذا بُعث الرسل ونزلت الكتب ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (البقرة: ٢٥).

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٤). والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات؛ لم يضره ضلال الضلال، ويكون ذلك تارة بالقلب، وتارة باللسان، وتارة باليد، فأما القلب فيجب بكل حال إذ لا ضرر في فعله، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن، كما قال النبي ﷺ: «وَذَلِكَ أَضَعَفُ الْإِيمَانِ»، وقال: «وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ».

وقد أمر النبي ﷺ بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة وقال: «أَدُوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُّوا اللَّهُ حَقَّكُمْ» (٥). ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة، وترك قتال الأئمة وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء كالمعتزلة، فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم.

وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئات، أو تزاوجت فإنه يجب ترجيح الراجح منها.

والأمر والنهي، وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له؛ فإن كان الذي يفوت من



يجدد لهذه الأمة دينها

محمد مسعد ياقوت

يقول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (١)، وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل عمن يجدد لهذه الأمة دينها في هذا الوقت العصيب؟ وما صفات هذا المجدد وسماته وشروطه؟ ونقصد بالقائم على عملية التجديد المسلم الفقيه المجتهد في تخصص معين.. كل يجدد في مجال تخصصه؛ بحسب القدرات والملكات التي رزقه الله إياها...، والمجدد صفة يطلقها العلماء على من قام بإصلاح شأن من شؤون الأمة.

والمجدد من يعرف غاية الإسلام، ويضحي من أجلها بنفسه ونفيسه لا يفتر بمنصب ولا جاء، ولا ينخدع بهريق الذهب والفضة، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يلتفت إلى قدح قاذح، بل تكون همته الأسمى تطهير الدين مما علق به من الخرافات والبدع، ويسعى في نشره طاهراً نقياً كما أنزل.. وربما تعدد المجددون في قرن واحد، وفي إقليم واحد (٢).

ونرى أن شروط القائم بالتجديد هي مجموع الشروط التي وردت في الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة في شروط الدعاة والمصلحين والمجتهدين ومن ثم المجددين، وتنقسم إلى:

أولاً: الشروط الإيمانية العقدية،
ثانياً: الشروط العلمية التخصصية.

ثالثاً: الشروط الأخلاقية السلوكية.

الشروط الإيمانية العقدية وتفصيلها

١- أن يكون مسلماً عاقلاً بالغاً، صحيح الإسلام

٢- أن يؤمن بأركان الإيمان الستة: الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

٣- أن يؤدي الفرائض والأركان والواجبات التي أمر الله بها.

٤- أن يؤمن بكل ما ورد منصوص الشارع الحكيم، ما دامت قطعية الثبوت.

٥- أن يؤمن بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان ومجال ولكل جنس وعرق.

٦- أن يؤمن بشمولية الإسلام لكل مجالات الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية... إلخ.

٧- أن يؤمن بحاكمية الشرع الحنيف.

٨- أن يكون متحلياً بالتقوى والورع والنية الخالصة لله تبارك وتعالى.

٩- أن يتصف بروح الثقة في موعود الله ونصره ومده، ويعتقد أن المستقبل للإسلام.

الشروط العلمية التخصصية

هذه الشروط تحدد المجدد كفقيه مجتهد أو كعالم راسخ العلم في مجال تخصصه.. من أهمها:

١- معرفة كتاب الله تعالى؛ وهذا من

أهم الشروط التي يجب تحققها في المجدد كمجتهد وفقيه، إذ إن القرآن الكريم هو عمدة الأحكام والمصدر الرئيسي للاجتهد.. لذلك لا بد من معرفة معانيه اللغوية، وحفظ سوره أو على الأقل - حفظ آيات الأحكام ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمدارس المختلفة في تفسير القرآن.

٢- معرفة السنة النبوية الغراء؛

والسنة النبوية الكريمة إما قولية وإما فعلية وإما تقريرية، لذا كان لا بد لمن يتصدى للتجديد والاجتهاد من معرفة هذه الأنواع الثلاثة.. ولأن السنة مفسرة لكتاب الله، وموضحة لمبهمه، ومقيدة لمطلقه، ومخصصة لعامة، ونقصد بمعرفتها:

أ- العلم بمعاني مفرداتها وتراكيبها والاطلاع على شروحيها.

ب- معرفة مصطلح الحديث ورجال الحديث؛ لمعرفة مدى قوة السند، ومرتبته؛ قوة وضعفاً.

ج- معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه (٣).

٣- معرفة اللغة العربية؛ حتى يستطيع

أن يميز بين المعنى الظاهر والخفي في النصوص الشرعية؛ حتى يتسنى له العلم بما تدل عليه كل كلمة ودلالاتها وقواها ومغزاها.

٤- العلم بأصول الفقه؛ لا بد لمجدد

هكذا نفهم الإسلام

عظمة الإسلام تكمن في معنى الاستسلام للمخالق..

حقيقة الإسلام ومقاصده النبيلة. الإسلام: علم واعتقاد وعمل، ويقضي تصح النية إلا بالاعتقاد ولا يصح الاعتقاد إلا إذا كان ذاتياً ومشمولاً بموافقة الكتاب والسنة.

الإسلام: دين الفطرة ومهد الألفة الفكرية، ورائد الحق، وعدو الجهل، وصديق العقل، ومهد الطريق للعلم، وخادم الإنسانية، وهو المصدر الأعلى لقوانين الاجتماع وقواعد الأخلاق.

الإسلام: يتجلى لعقل من يدرسه درساً محكماً منزهاً عن الغايات أو العصبية كحقيقة مدعمة بالدليل الواضح.. وفيه وحده الحل وكذلك الاجابة على جميع الأسئلة والتساؤلات.. لأنه دين يصلح لكل زمان ومكان.. بل لا يصلح زمان ولا مكان إلا بالإسلام.

الإسلام: دين اصلاحي عالمي.. وهو حركة اصلاحية موجهة إلى الإنسان في جميع أنحاء العالم، بعد أن قام بوضع نظام خاص لكل فرع من فروع الحياة.

الإسلام: يعني فيما يعني.. التسليم والاستسلام للمشئنة القادرة الغالبة التي لا يمتلك أحد امامها سوى الرضوخ والإذعان، وهذه المشئنة قوة رحيمة ودودة محبة.. كلها رحمة وشفقة لا تفعل سوى الخير.. حتى لو كان الظاهر غير ذلك.. كما أن منتهى القوة.. أن تضعف أمام عظمة الخالق، ومنتهى الحرية.. أن تصبح له عبداً، ويقول فيليب حتي: إن عظمة الإسلام تكمن في معنى الاستسلام للمخالق.. مصدر القوة والاستقرار النفسي.

الإسلام: دين جاء لترقية الإنسانية وتهذيبها، واحكام النظام بين جميع أفرادها.. فكان بذلك شريعة كاملة تقرر مبادئ العقل واصول المساواة.

الإسلام: هو التطور الطبيعي لرسالات السماء منذ خلق الله آدم.. مروراً بجميع الأنبياء والرسل والرسالات.

محمد مصطفى نصيف

قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيم: ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). وَقَالَ سَيِّحَانُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وقال جل شأنه في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

الإسلام: هو الدين الفطري الذي يخاطب القلوب مباشرة، ويناسب العقول المتفتحة، ويتفق مع الحق في كل طريق، ويأخذ على الفطر السليمة والألباب الراجعة كل سبيل.

الإسلام: دين يخاطب العقل ويناھض التخلف في شتى صوره وأشكاله، ويشجع حرية الفكر، ويستوعب منجزات العصر ويحض على متابعتها.

الإسلام: هو من يضع قواعد السلوك الإنساني، وينظم العلاقات الاجتماعية والدولية على أسس سليمة فبعت لذلك قدوة البشرية وهادياً الرؤوف الرحيم ﷺ فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

الإسلام: مهد البصيرة، وعبادة الواحد الأحد، وبغض الشرك، وهجر الظلم والبغي، ومباينة الرياء والنفاق، وتطهير النفوس، وتنوير القلوب، واعتناق مكارم الأخلاق، والحكم بالحق ولو على النفس والأهل، واستشعار الخشية، وشحن الهمة، وخدمة الإنسانية، ودعم الأعمال بالنية الخالصة لوجه الله تعالى.

الإسلام: هو دين العلم وروح المدنية قاطبة، والدعامة الحية والعامل القوي الذي يأخذ بيد الإنسانية إلى التقدم والرقي، فكلم ارتفعت الإنسانية بمعارفها وفنونها وأشرفت على معاني إنسانيتها وروحيتها.. كشف لأهل العلم والعالم عن

لدين من معرفة القواعد العامة للفقه.. كي تعرف على حقيقة الحكم، والأدلة، وشروطها، وجوه الأدلة ووجوه الترجيح بين الأدلة عند لتعارض ومعرفة الناسخ والمنسوخ، والراجح المرجوح (٤).

٥- معرفة العرف الجاري؛ وهذا أمر لابد منه؛ وذلك لأن العرف يعتبر مصدراً أساسياً للمجتهد والمفتي والقاضي والمصلح الخطيب.

٦- المعرفة الجيدة بتاريخ الإسلام لعلمي والسياسي، ونشأة الفرق المختلفة فيه، الصراع الطويل بين هذا الدين وبقايا لديانات القديمة من سماوية أو وثنية (٥).

٧- على مجدد الدين أن يتقن مجال تخصصه. موضع التجديد. وأن يحيط بكل صادرة وبكل مستجداته وبكل أبوابه، وأن يرجع باستمرار إلى مراجع وأمهات تخصصه.. سواء كان هذا التخصص في مجال القرآن وعلومه أو السنة وأبوابها، والعقيدة وقضاياها، أو الحكم وفقه الدولة، والاقتصاد ومستجداته.. الخ.

٨- الاعتدال والوسطية: «بعيداً عن لغو والإفراط».

الشروط الأخلاقية

نستطيع القول إن أخلاق المجدد هي خلاق الداعي إلى الله (٦)، بل هي أخلاق الذين قال الله عنهم: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: ٧٤). ومن ثم نقول:

- ١- التأسى بالنبي ﷺ.
- ٢- الصدق.
- ٣- الصبر.
- ٤- الرحمة.
- ٥- التواصل.

الهوامش

- ١ - صحيح - عن أبي هريرة، أخرجه أبو داود.
- ٢ - آدم عبدالله الأثوري: تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم.
- ٣ - عبد القادر بن يدران الدمشقي: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
- ٤ - مصطفى ريعان: تيسير أصول الفقه.
- ٥ - محمد عبد الستار السيد: التجديد والاجتهاد بين المعاول الهدامة والأفكار البناءة.
- ٦ - عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة.

الفنانة التائبة «ميار الببلاوي» :

دخلت الفن بغير نية.. وخرجت منه بعد تصحیح النية

القاهرة: محمود خليل

●.....؟

ليس اسمي ميار الببلاوي، إنما اسمي الحقيقي هو «منال محمد توفيق» وأنا من مواليد قرية «ببلاو» مركز «ديروط» محافظة أسيوط. وقد بدأت دخول الفن دون أي تقدير أو نية سابقة، حيث كنت طالبة بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم «يوناني ولاتيني»... وفي عام ١٩٩٢م، فوجئت وأنا بالجامعة، بواحد يتحدث مع صديقتي «هايدي» وهي غير مسلمة.. ويخبرنا بأنه مخرج إعلانات، وقد نزل إلى الجامعة يبحث عن «بنات حلوة» للعمل معه كفتيات إعلانات.. وبالفعل اتفق هذا المخرج «عادل مكين» وهو غير مسلم أيضاً.. مع صديقتي التي ألحت علي أن أذهب معها كصديقة.. فذهبت معها.. وإذا به يصير على أن أقوم أنا بالتسجيل كفتاة إعلان مثلها.. بل أصر علي قبلها.

●.....؟

بعد بدايتي في العمل بالإعلانات، حدث أن عملت مع الأستاذ فهمي عبد الحميد.. فشرع في مناداتي باسم

حصاد

تجربتي

ميار الببلاوي... «منال محمد توفيق»، ولدت في «ببلاو» بأسيوط.. وتخرجت في آداب القاهرة قسم «لاتيني» عام ١٩٩٦، والدها كان ضابطاً ودخلت ميدان الإعلانات والتمثيل بغير استعداد سابق.. وحققت نجاحاً مبهرًا، حتى إنها قدمت «٦٤» مسلسلًا، و«٣» مسرحيات و«٣» أفلام، وعشرات الإعلانات في ثمان سنوات فقط، ولا تخلو قصتها مع الحجاب.. من قصة.. وأزمة.. التقيناها وحاورناها..

الحجاب هو الحل

●.....؟

قصتي مع الحجاب قد تكون عجيبة بعض الشيء.. ذلك لأنني كنت متزوجة من والد ابني محمد.. وهو سوري الجنسية ولديه مصنع صوتيات ودار للإنتاج الفني.. وقد تزوجته وسافرت معه إلى الشام، رغم عدم الموافقة الكاملة من الأسرة، ولذلك كان

الغيرة الهوجاء هدمت
بيتي مبكراً..
أعد نفسي لرسالتني
الدعوية بالعلم
والدراسات الشرعية

في ذهني أنني مدرسة لغة إنجليزية فقط..
وأم لولد أسهر على تربيته ومسلمة ترغب
في تعلم دينها بشيء من العمق والتخصص.

●.....؟

. التحقت بمعهد إعداد الدعاة وأنا الآن
بالصف الثاني.. كما التحقت بالمعهد العالي
للدراستات الإسلامية.. وأجتهد في حفظ
القرآن الكريم.. والتعمق في الدراسات
الإسلامية.. لأن الداعية بغير زاد كالمجاهد
بغير سلاح.

●.....؟

. حدث أن اتصل بي بعض الأصدقاء..
ورتبوا لي موعداً مع أ.م.ح.م. بركات
لتسجيل حلقة من برنامج «مواجهات» على
قناة اقرأ.. وما إن أذيعت الحلقة.. حتى
وجدت الدنيا قد تغيرت أمامي.. فمئات
الاتصالات من الشرق والغرب.. وعروض
عمل في عدة أماكن.. وكما كانت
«السيناريوهات» تأتي بالبعشرات في
مرحلة التمثيل والتبرج.. أصبحت دعوات
الخير تأتيني في ظل الطاعة، وبعدما مررت
بمرحلة صعبة جداً.. أشرت إليها من قبل
إلى أن تلقيت اتصال الحبيبة «كاميليا
العربي» فذهبت إليها.. وعملت معها في
مدرسة الأمجاد الإسلامية، ودار أحباب الله
التي تحدثت عنهما من قبل.

●.....؟

. اتصل بي الأخ «أيمن عزام» المذيع بالقناة
السادسة المصرية.. وعرض علي تقديم برنامج
على قناة المحور.. فترددت.. لعدة أسباب
منها عدم دراستي أو تجربتي في أي عمل
إعلامي من قبل.. إضافة إلى أنني قد
«صدمت» في إحدى القنوات الإسلامية في
رد غير كريم من بعض مسؤوليها.. والحمد
لله تعالى فقد تيسر الأمر، وقدمت برنامج
«المرأة في الإسلام».. وأعتقد أنني أبذل فيه
قصارى جهدي وطاقتي.

●.....؟

. لقد حددت أهدافي جيداً الآن.. بأن
أكون أماً ناجحة.. وإعلامية مسلمة داعية،
وباحثة إسلامية مجتهدة.. وأعتقد أن رسالة
المرأة المسلمة لا بد أن تتوزع على عدة
محاور.. كأم.. وزوجة.. وداعية.. وأن تجعل
من نفسها وحياتها رسالة تعطي فيها كل ذي
حق حقه. ■

العدد القادم: حصاد تجربة

المفكر الألماني المسلم مراد هوفمان

حققت نجاحاً فنياً باهراً في فترة قياسية.. ثم مررت بعدة ابتلاءات بعد عودتي إلى الله.. والآن أجني ثمار الفوز في الاختبار

الإمام الشافعي الذي قال: طلبنا العلم لغير
الله، فأبى الله إلا أن يكون له تعالى.

على طريق الدعوة

●.....؟

. ظللت حوالي عام كامل.. بعد العودة إلى
الحجاب مرة ثانية.. زوجي يتركني خلالها
لأفكر لعلي أراجع نفسي وأخلع الحجاب!..
وأنا قررت أنها عودة إلى الله وطاعته..
وليس ركوب رأس أبداً.. فليست هناك أي
مسلمة أو عاقلة تريد أن تخرب بيتها أو
تهدم أسرته.. لكن عندما تصل الأمور إلى
الحلال البين.. والحرام البين.. لا بد أن تقدم
طاعة الله على طاعة من سواه.. وانفصلنا..
وعدت إلى مصر ومعني ولدي «محمد».. وأنا
في غاية الحزن والأسى.. وفي أمس الحاجة
إلى ترميم نفسي واجتماعي كامل.

●.....؟

. مررت بعدها بعدة ابتلاءات شديدة..
بخصوص الأسرة.. والأصدقاء والمال.. والعمل..
وصدمت في جهات وأسماء مشهورة.. إلى أن
التقيت بالفاضلة الوديعه الداعية «كاميليا
العربي»، ففتحت لي قلبها وصدرها ومدرستها
«مدرسة الأمجاد الإسلامية» بالمعادي بجنوب
القاهرة.. فعملت مدرسة لغة إنجليزية ومربية
بدار «أحباب الله» التي تشرف عليها الأخت
«كاميليا» وهي دار لرعاية الأيتام على أرقى
وأجمل وأكمل مستوى..

.. وظللت حوالي عامين أو أكثر.. كل ما

تجبت لمرضاة البشر وخلعت الحجاب لمرضاة البشر.. فأراني ربي آية أن أعود إليه أولاً وآخر

علي أن أتحمّل مسؤولية قرارتي.. وكان زوجي
غيوراً جداً لدرجة لا يتصورها أحد.. وكان
الاتفاق بيننا ألا أعمل بالفن بعد الزواج.. وقد
كان.. ولم أجد حلاً لغيرته «غير المعقولة» إلا
أن أتجيب حتى أضع حداً لمشكلاتنا التي
أصبحت كالشرر المتطاير.. ولكنه رفض
الحجاب بشدة، وعارضه بصورة رهيبه.. مما
اضطرنني أن أخلع الحجاب مرة أخرى..
ولكنني كنت غير راضية عن نفسي عندما
خلعت الحجاب.. حيث كانت فترة المكث
بالبيت أثناء الحجاب قد أتاحت لي فرصة
طيبة للعبادة والتعلم والذكر ومراجعة النفس..
مما جعل قرار خلع الحجاب مرة أخرى قراراً
مزرياً بالنسبة لي.. حتى شعرت معه بعدم
احترامي لنفسي، وعدم اتساق معي، ومدى
الجرم الذي ارتكبته في حق نفسي وديني.

وفي ليلة مباركة.. رأيت رؤيا.. تحققت
فوراً.. مما جعل قرار العودة إلى الحجاب
والثبات عليه، مسألة مصير لا يقبل
المساومة.

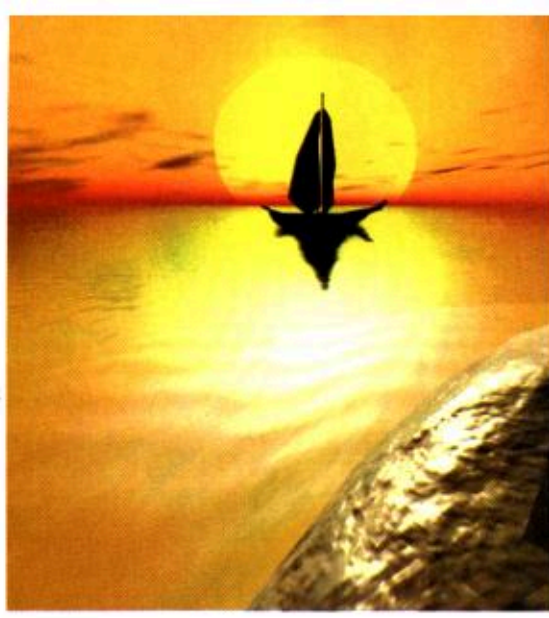
●.....؟

. رأيت كأن هاتفاً يقرأ علي حديث رسول
الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه، وجد بهن حلاوة
الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما
سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن
يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله
منه كما يكره أن يذف في النار»، ووجدت
الحديث مكتوباً أمامي بخط جميل ومضيء
على صفحة الأفق.. واستيقظت من نومي
وكانت الساعة متأخرة قبيل الفجر، فوجدت
زوجي يشاهد «التلفزيون».. فضغطت على
«الريموت» فجاءت قناة الكويت.. وإذا
بالحديث الذي رأيته.. يظهر بنفس الصورة
في شاشة التلفزيون.. فأيقنت أنها رسالة
من المصطفى ﷺ لي.. بأن يكون حبي لله
ورسوله أولاً مهما كانت النتائج.. وأن يتم
تصحيح مساري من جديد.. ومهما كنت
أحب زوجي وأود المحافظة على أسرتي..
فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. لا
سيما والحجاب فريضة بالنسبة للمرأة، ولا
تصح عبادتها إلا به.. وطال نقاشي مع
زوجي الذي رفض «الحجاب» بصورة
قاطعة.. فكانت النهاية.

●.....؟

. لم تكن رحلة.. بل قراراً سريعاً..
وأستغفر الله العظيم.. أنه كان في بداية
الأمر لإرضاء زوجي ووضع أي حاجز أو حد
لغيرته.. وكان في بدايته مجرد «طرحه»
عادية.. فأراد الله أن يكون الحجاب طاعة
وامتثالاً لأمره تعالى.. ولعلي أتذكر قول

الإعلام الشاذ الموجه لشبابنا



د. منال محمد أبو الحسن (*)

وفيلم ومسرحية وبرنامج ومحطات
أنشئت خصيصاً لنشر أشكال جديدة
للعلاقة بين الرجل والمرأة تسمح لهما
بالعيش معاً على مرأى ومسمع من البشر،
وهي - في ذلك - ليست بمنأى عن المواقف
الدولية، بل تصب بشكل مباشر في روحها
ومضامينها؛ فتنص المادة التاسعة
والسبعون (و) من وثيقة بكين+5 على،

« القيام بمشاركة كاملة من المراهقات
عند الاقتضاء بتصميم وتنفيذ برامج
لتوفير التعليم والمعلومات وخدمات

مناسبة خاصة بهن وسهلة الاستخدام وفي المتناول، دون
تمييز من أجل تلبية احتياجاتهن الإنجابية والجنسية
بشكل فعال، مع مراعاة حقهن في الخصوصية والسرية
والاحترام....»

والقارئ لهذه المادة يجد الإجابة على العديد من
التساؤلات المطروحة في البداية؛ حيث تتيح الفرصة
للمراهقات بالمشاركة في البرامج التي تلبي الاحتياجات
الجنسية لهن؛ بغض النظر عن كونها شاذة أو غير شاذة وتتم
في إطار الدين والقانون أم لا.

إذا كنا مقتنعين أن هذه المستجدات الخطيرة على
أطفالنا وشبابنا وأسرتنا ومجتمعنا قد نشأت من الخارج،
فإن الجمهور الذي ظل يحافظ على قيمه وتقاليده
الأصيلة والقيمة والفاضلة يستطيع مواجهة هذا العدو
الجديد الذي جاء ليدمر أمن ما وهبنا به الله وهو العقل
ويسلب أمة محمد ﷺ الخيرية بين الأمم فيحد قدرتها على
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بدعوى الحرية والحقوق
المصنوعة المشوهة. وأرى أن علينا جميعاً مواجهة هذا
الخطر من خلال،

- توعية الشباب والمراهقين بهذه المخططات الشيطانية.
- التأكيد على العفة ثقافة وسلوكاً.
- استخدام وسائل الإعلام في نشر القيم الأصيلة ورفض
القيم المستوردة المتعارضة مع الدين.
- تشجيع الكتاب والإعلاميين المخلصين على تبني
الأفكار التي تتفق مع الدين ونبد المتعارض معها، وتوعية
الجمهور بكيفية التعامل الجيد والفعال مع وسائل الإعلام
التي تنشر وتروج للأفكار الشاذة.

- المواجهة الصريحة لأصحاب الأقلام الشاذة والمشجعين
لهم من سياسيين وإداريين وممولين، والنقد البناء وذلك على
بصيرة مع الثقة بالنفس والثقة بنصر الله «ولينصرن الله من
ينصره إن الله لقوي عزيز (١)» (الحج) ■.

من الذي يدفع المراهقات من أجل الكتابة في مجلات
الشباب في الموضوعات الشاذة فكرياً والتي تحمل العديد
من المفاهيم الأجنبية والخطيرة على المجتمع؟ من الذي
يدعم هذه المنتجات الإعلامية مادياً لتصل للشباب بسعر
زهيد وربما توزع مجاناً في المقاهي؟ هل هم شباب يهدفون
للربح؟ هل هي مؤسسات تابعة للدولة؟ أم هي مؤسسات
خاصة؟ لماذا تسوق هذه المنتجات الإعلامية في بلادنا؟ لماذا
يقبل المعلنون على استخدامها في الدعاية لمنتجاتهم؟ هل
تبني هؤلاء الشباب هذه الأفكار الشاذة واقتنعوا بها؟ ثم
هل سيقبل أبناؤنا على شرائها وقراءتها والتأثر بها؟ ثم
الإقناع والتنفيذ؟

من الموضوعات التي كتبت فيها المراهقات في المجالات
الشبابية - والتي تنم عن التفكير الشاذ - موضوع الحرية
الجنسية وكيف يمكن تحقيقها في ظل التزام بعض الأسر
بحدود معينة في علاقة الشاب بالشابة كالزيارات المنزلية
في عدم وجود الأهل، فوجدت إحدى الكاتبات الشبابات
«في مجلة توزع مجاناً ويديرها شاب» توجه للشباب
المصري والعربي والتي تصدر بالإنجليزية والتي أطلقت لها
العنان للكتابة في هذا الموضوع على طريقة الحرية
الأمريكية؛ أن هذا الأمر لم يصبح مشكلة، وأن الحرية
الجنسية تسمح لها بالممارسة الجنسية بين الفتيات، وهذا
الأمر «سهل وممكن في إطار سماح الأبوين بمصادقة البنات
وتبادل الزيارات المنزلية»! والكاتبة تدعو هنا بشكل مباشر
الفتيات إلى ارتكاب الفاحشة في إطار مفهوم الحرية
الشاذة.

إن هذا التوجه الإعلامي وما يشابهه ويحاكيه في
الفضائيات العربية بمختلف الأشكال الإعلامية من أغنية

(*) مدرس الإعلام بجامعة ١٦ أكتوبر - مصر



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم آفر للحياة

البحث عن المفاتيح

رضي بأن يموت أو أن يكون أسيراً ذليلاً لهؤلاء الذي قرروا البحث عن المفاتيح، وملكوا الجرة باستعمالها، ثم استحوذوا على كنوز المعرفة.

سر نجومية العظماء

عندما قلت كتب التاريخ، وصفحات العظماء من هذه الأمة، وغيرها من الأمم أدركت إدراكاً لا يخالجنى فيه شك أن هؤلاء العظماء لم يبرز نجمهم، وتعلو أعمالهم، وتخلد أسماؤهم إلا بوجود الابتكار كصفة رئيسة مع صفاتهم الأخرى التي رشحتهم لذلك المجد. الجامدون في هذه الحياة، والكارهون للتغيير، والقابعون في زوايا القوالب القديمة قد ينجحون نجاحاً جزئياً لا يلبث أن يزول، ليتجاوزهم، ويذهب إلى أولئك المبتكرين الذين يقدمون إنجازاتهم ومنتجاتهم بصور متعددة على الدوام، لتجذب النفوس التي جُبلت على محبة الجديد، والنفور من الجامد الذي يأبى التغيير.

كذب ذلك المدعي

الذي يدعي أننا أمة جامدة لم نعرف الابتكار من قبل كما عرفته الأمم الأخرى كاذب لا يعرف التاريخ، فلو أنه أنصف قليلاً وتمعن في سيرة سيد الخلق، لراى كيف فتح الله تعالى على رسولنا ﷺ بأساليب الابتكار التي كانت داعماً لكلمات الحق التي أرسل بها، فكانت منهجاً نبوياً في الدعوة إلى الله ويعد ذلك في تربية الصحابة الكرام، وكذلك في حروبه للكفار، وإقامة دولة الإسلام. ■

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿ (الرعد ١١)، وهذا يعني أننا من الممكن أن نلحق بالأمم المتقدمة، بل ونتجاوزها إذا ما قررنا ذلك، ومتى ما تخلينا عن جمودنا، وبقائنا في مواقعنا، وامتلكنا الجرة بتشخيص واقعنا بكل صدق ودقة، وعدم الاكتفاء بالكاء والحسرة على هذا الواقع، أو التمجيد لماضي الأجداد الذين استخدموا تلك المفاتيح فقادوا وسادوا إلى أن ضيعها الأحفاد من هذه الأمة.

إن البحث عن تلك المفاتيح التي تفتح آفاق التغيير والتقدم والارتقاء في جميع المجالات لا يتأتى إلا إذا قام بتلك المهمة، المبتكرون من هذه الأمة في جميع مجالات الحياة التجارية، والعلمية، والإعلامية، والتربوية، والدعوية، والخيرية، وغيرها من المجالات. فلا يكون الالتزام والرجوع إلى منهج الحق للتقدم والارتقاء ومناقضة أمم الأرض، دون مصاحبة ذلك بالبحث عن مفاتيح الابتكار واستخدامها.

إن هذه الحلقات محاولة للبحث عن قضية الابتكار في جميع مجالاته، حتى نستطيع استغلال الطاقات الكامنة لدينا، والتي خلقها الله فينا، ثم نبحث عن تلك السنن التي نفتح بها كنوز التقدم والارتقاء.

ترك الابتكار خيانة

يقول ياساتوشي ياسوميرا في كتابه (فن التفكير الإبداعي): «إن الفشل في استغلال الإبداع الكامن لدى الإنسان، بسبب جهله بوجود هذه القدرة، أو عدم المبالاة، أو بسبب التعتن المقصود، ليس هدرًا بقدر ما هو خيانة للنفس». إن ذلك لا يعتبر خيانة للنفس فحسب، بل خيانة للدين، وخيانة للأمة، حيث يقبل الإنسان بأن يكون تابعاً في هذه الحياة، يستهلك ما يصنعه له الآخرون، ويأكل ما يزرعه له الآخرون، فإذا ما منعوا منه ذلك

لقد خلق الله هذا الكون الفسيح، ومما خلقه في هذا الكون كوكب الأرض الذي شاء سبحانه وتعالى أن ينزل إليه هذا الإنسان، وخلق مع الإنسان سنناً يستعين بها ليزاول عمارة هذه الأرض، وتسخير كل ما خلق الله فيها من النعم من أجل سعادته من خلال تحقيقه للعبودية..

هذه السنن بمثابة المفاتيح التي من ملكها أو عرف كيف يستعملها يستطيع بها فتح كنوز الارتقاء في جميع مجالات هذه الحياة، وزيادة الإنتاجية، وتقليل الخسائر المادية والمعنوية والبشرية بأقل ما يمكن. إن البحث عن هذه المفاتيح والعثور عليها مهم للغاية، ولكن لا يكفي، حيث إن الأهم هو استخدامها بعد العثور عليها، هذا العثور وهذا الاستخدام يحتاجان إلى جرة لا يملكها إلا من توافرت فيه صفات المبتكر، وهذا لا يتم إلا إذا عرفنا مواضع أقدامنا على هذه الأرض، ومواضع أقدام الآخرين، واعترفنا - دون مكابرة - باليون الشاسع بين مواضع أقدامنا ومواضع أقدام الآخرين الذين سبقونا من الأمم، وأدركنا أن أحد أبرز أسباب تقدمهم العلمي والمادي والإعلامي والعسكري والاجتماعي وغيره هو جراتهم بالبحث عن تلك المفاتيح، ثم الجرة باستعمالها، حيث إن هذه المفاتيح قد خلقها الله للجميع، ولكنه حرم الانتفاع بها إلا لمن قرر الانتفاع بها.

اتخاذ قرار البحث

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ

(*) رئيس لجنة بشائر الخير، الكويت

بالعقل والمنطق تهندس الحياة

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

مازلت مستمتعاً بقصيدة أحمد شوقي وهو يصف خير من خلق ربي - محمداً ﷺ - ويثني عليه ويبين فضائله، ورغم أنه لم يستطع ولن يستطيع الإحاطة بفضائل الرسول ﷺ، إلا أنه أبدع في ذكر بعض أخلاقه وقدراته وملكاته التي استطاع من خلالها أن يأسر العقول والقلوب وأن يجعل العدو، قبل الصديق، يحترمه ويقدره ويهبر به، فتأمل معي بعين عقلك وقلبك بعض ما قاله شوقي في نبينا محمد ﷺ:

وإذا خطبت فللمنابرهزة
تعررو الندي، وللقلوب بكاء
وإذا قضيت فلا ارتياب، كأنها
جاء الخصوم من السماء قضاء
وإذا بنيت فخير زوج عشرة
وإذا ابتليت فهدونك الأبناء
وإذا أخذت العهد، أو أعطيته
فجميع عهدك ذمة ووفاء
وتعد حلمك للسفيه مدارياً
حتى يضيق بعرضك السفهاء
أما حديثك في العقول فمشروع
والعلم والحكم الغوالي الماء
جرت الفصاحة من ينابيع النهي
من دوحه، وتفجر الإنشاء
لما دعوت الناس لبى عاقل
وأصم منك الجاهلين نداء
أبوا الخروج إليك من أوهامهم
والناس في أوهامهم سجناء
ومن العقول جداول وجمالمد
ومن النفوس حرائر وإماء
يا أيها الأمي حسبك رتبة
في العلم أن دانت بك العلماء
المصلحون أصابع جمعت يدا
هي أنت، بل أنت اليد البيضاء
إن الذي يمتلك هذا الخلق الكريم وهذا العقل
الذكي وهذا العلم الغزير، حري به أن يكون من صناع
التأثير ومهندسي الحياة.

إننا بحاجة أن نمتلك أدوات الإقناع لنكون مؤثرين، ولعل أهم هذه الأدوات.. استثمار العقل والمنطق في التأثير والإقناع.

وفي التاريخ الحديث.. قصة لطيفة تبين مقدرة صاحبها في إقناع الآخرين، فقد اعتقلت حكومة عبد الكريم قاسم «في العراق» بعض علماء العراق، فذهب كل من الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ محمد

فؤاد الألوسي والشيخ عبد القادر الخطيب لمقابلته رئيس الجمهورية عبد الكريم قاسم للتحدث معه في أمر تلك الاعتقالات. ولما وصلوا حياهم عبد الكريم قاسم ورحب بهم أجمل ترحيب، وأعرب عن سروره بوجوده معهم في هذه الليلة بالذات لمساعدته في اختيار نسخة من بين عدد كبير من مخطوطات القرآن الكريم التي ستقوم الحكومة بطبعها على نفقتها وتوزيعها في أنحاء العالم هدية.

فرد الشيخ محمد فؤاد الألوسي عليه: إن المصاحف كثيرة جداً، وليس المهم طباعة المصحف بل المهم تطبيقه، فمادام يقيد البلاد والعباد أن تطبع آلاف المصاحف إذا لم تطبق أحكام القرآن وتعاليمه؟ وتحدث الشيخ أمجد الزهاوي في أمر اعتقال العلماء، وقال مخاطباً عبد الكريم قاسم: أفندي، أظن أن الحجاج كان أعقل منك، فانتفض عبد الكريم انتفاضة السليم، فواصل الشيخ: أتدري لماذا؟ قال: لا. قال الشيخ: لقد كان الحسن البصري معروف ببلاغته وفصاحته وتأثير مواظله وخطبه، وكان كثيراً ما يندد بتصرفات الحجاج على المنبر، فقيل للحجاج: ما الذي يجعلك تترك الحسن البصري يصول ويجول وهو ينتقدك، وقد تقتل غيره بأقل من ذلك بكثير، وقد قتلت سعيد بن جبير من غير أن يقول فيك شيئاً مما قاله الحسن!!

فقال الحجاج: ويحكم الحسن لا يملك إلا لسانه، والناس يسمعون عني ما يسمعون، لكنهم إذ سمعوا الحسن وما يقول، ورأوا صبري عليه واحتمالي له، فإنهم قد يكذبون كل ما قيل لهم في، أما أولئك الذين لا يقولون مثل ما يقول الحسن ولا شيئاً مما يقول، ولكنهم لا يترددون في الانضمام إلى أي ثائر كان على أمير المؤمنين لو واتتهم الفرصة، فإن هؤلاء مكمّن الداء ومصدر الخطر.

ثم أكمل الزهاوي وقال: إنه لا خطر على كرسيك من الشيخ الضلاني، ولا مني، ولا من جميع المشايخ والعلماء والخطباء، لكن مصدر الخطر عليك هؤلاء، وأشار إلى مرافقي عبد الكريم الواقفين خلفه. فهؤلاء يحملون السلاح، ويرون ما أنت فيه، وقد يغبطونك على ما أنت فيه من سلطان، ويتمنون لو استأثروا به دونك.

فابتسم الجميع، وقبل أن يرد عبد الكريم على الشيخ الزهاوي بكلمة واحدة، مد يده إلى الهاتف وطلب مدير الأمن العام، وأمره بإطلاق المعتقلين من العلماء. وظل عبد الكريم أسبوعاً يلوم مرافقيه لوماً شديداً، لأنهم لم يعرفوه بهذا النوع من العلماء طوال فترة حكمه، وقال: لقد أضعتكم وقتي مع أناس لم يكونوا يستحقون من وقتي شيئاً، وحجبتهم عني وحجبتهم عني أمثال هؤلاء. ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.

ازهدى تريحى

رسول الله ﷺ من آدم، حشوه ليف، (رواه البخاري) والأدم، هو الجلد.

طعام الحبيب ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض، (متفق عليه).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً، وأهله لا يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير، (رواه الترمذي، حسن صحيح).

وعن أنس رضي الله عنه قال: «لم يأكل النبي ﷺ على خوان حتى مات، وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات، (رواه البخاري) والخوان، المائدة ما لم يكن عليها طعام، ومارققاً، يعني محسناً مليناً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنا مجهود، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى، فقالت مثل ذلك. حتى قلن كلهن مثل ذلك، لا، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، (متفق عليه).

ولما طلب نساء النبي ﷺ منه الزيادة في النفقة، وسأته عرضاً من الدنيا لم يكن يملكه، نزل الوحي من السماء بوجههن: «يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً (٢٨) وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجراً عظيماً (٢٩)» (الأحزاب).

فخير ﷺ زوجاته، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة والأجر العظيم، فما أحوجك أختي الزوجة إلى هذا الهدى الرشيد.

والزهد أيضاً تربية، وهو وقاية للمسلم عند مداولة الأيام، وتغير الأحوال، لذا كان من أقوال عمر رضي الله عنه: «أخشو شئوا فإن النعمة لا تدوم».

وأود، أختي المسلمة، أن أتبه هنا إلى أن الإسلام لا يقصد بالزهد في الدنيا تحريم الطيبات، وحرمان النفس من متع الدنيا وملذاتها، وهجر الزينة والنظافة، والجوع إلى حد الهزال.. إنما يقصد بالزهد.. التقليل من ملذات الحياة والاستغناء عما لا تحتاجين إليه، فإن لم تستطعي أن تحققي الزهد الكامل فليكن لك منه نصيب لا سيما في أوقات الشدة والأزمات، فالبيت المسلم السعيد هو الذي يعطي الزوج فيه بكرم وسخاء وتقابله الزوجة بقناعة وزهد وصفاء، فيدوم بينهما الود والارتقاء. ■

إذا كانت القناعة كنزاً لا يفتنى، فالزهد نوع من المجاهدة، يصل بصاحبه إلى الدرجات العلى، وحسبك، أختي الزوجة، عندما تزهدين أن تشعرى بأنك تقفين في صف الأنبياء والصحابه والصالحين والصالحات، والمؤمنين والمؤمنات، وهذا الصنف يتقدمه رسول الله ﷺ ومعه نساؤه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين.

حسبك، أختي الزوجة الزاهدة، أن تعلمي أن قدوتنا وأسوتنا رسول الله ﷺ كان أزهد الناس في الدنيا، وكانت زوجاته أزهد النساء، وكانت حياتهن أسعد حياة، وكذلك كان الصحابة وزوجاتهم.

وقد حذر الإسلام أتباعه من أن يجعلوا الدنيا أكبر همهم، ومبلغ علمهم، وشغلهم الشاغل، وهمهم الأكبر، وحثهم على الزهد فيها.

والزهد، أختي الزوجة، طريق ثنيل حب الله لك، وحب الناس كذلك، فعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي، رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبنى الناس، فقال: «أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد فيما عند الناس يحبك الناس» (رواه ابن ماجه، حسن).

فإذا أردت، أختي الزوجة، أن تكوني محبوبة من ربك، فتخفضي من زينة الدنيا وزخارفها واحتياجاتك منها، وإذا أردت أن تكوني محبوبة عند زوجك فتقللي من الكماليات والأغراض والمتطلبات، وحسبك أن تكتفي، بالأساسيات، وكوني مراعية لمكاناته، رفيقة به.

ويطيب لي، أختاه، أن ألتقط لك صورة من حياة النبي ﷺ ونسائه في البيت، لتكون هذه المواقف سراجاً منيراً لنا في حياتنا، وأسوة نتأسى بها في معاشنا.

فراش الحبيب ﷺ

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال، نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثر الحصير في جنبه، قلنا، يا رسول الله! لو اتخذنا لك وطاء؟ فقال: «ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» (رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، صحيح). الوطاء، هو الفراش عكس الغطاء.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان فراش



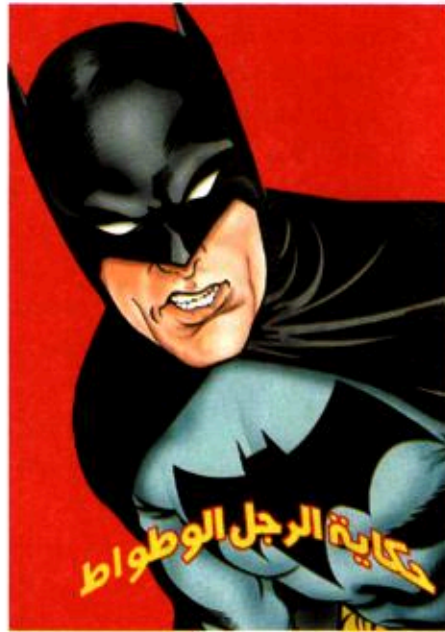
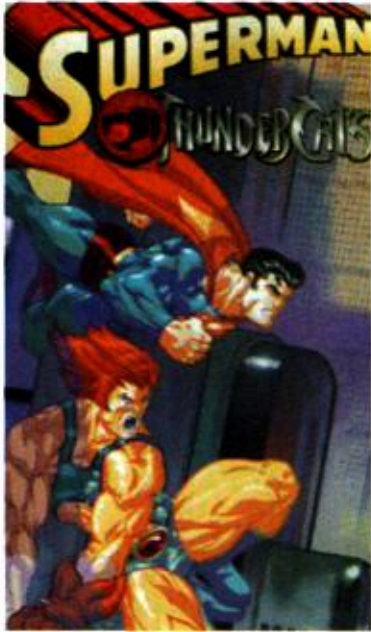
د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

((الشيطان)) وفضائيات الأطفال

منذ أيام كنت أتناول الطعام مع أسرتي، فوجدت ابني الصغير الذي لم يتجاوز الخمس سنوات يحكي لأخته التي تكبره عن حلم رآه! تعجبت وأطرقت السمع لما يقول فوجدته يحكي عن شيطان رآه في أحلامه، فكان ما قصه نوعاً من الطرافة، لكنني وجدته في اليوم التالي يحكي أنه رأى شيطاناً آخر بخلاف الذي رآه في المرة الأولى! أثارت هذه الأحلام عندي نوعاً من القلق، وبدأت أبحث عن سبب وجود الشيطان الدائم والمتكرر في أحلامه الطفولية التي كان من المفترض أن تتسم بنوع من البراءة والبعد عن الشر.

مصطفى عاشور



١٤ فضائية للأطفال؛ وعندما

تقصيت الأمر، في الوقت القليل الذي أمضيه معهم، وجدت أنه يجلس ساعات طويلة أمام الفضائيات التي تبث أفلاماً كرتونية على مدار (٢٤) ساعة، وعرفت أن هناك ما يقرب من (١٤) فضائية متنوعة المشارب تقدم أفلاماً للأطفال، واستمعت إلى بعض القاموس الذي تطرحه هذه القنوات على مسامع الأطفال، وطبيعة الأشكال التي تعرضها على أئصارهم، فلاحظت أن الكلمات المتكررة تتنوع بين القتل والتدمير والتخريب، والسيطرة على العالم، والشر... إلخ! بل إن بعضها يعرض أفلاماً كرتونية تحكي قصصاً بوليسية وجرائم قتل وسرقة، مصحوبة بأصوات التدمير العنيف والأصوات التي تقوَح منها رائحة الشر، ولذا اجتمعت عناصر التشويق بأبعادها البصرية والسمعية والحركية لترسم صورة كاملة للشر والشيطان في مخيلة هؤلاء الأطفال ذوي البراءة.

هذه الأحلام التي رآها صغيري لم تتوقف عند حدود الرؤيا المنامية، بل تعدتها إلى أنه أصبح يملكه شعور بالخوف والرغبة حتى ونحن بجواره؛ فإذا أراد أن يذهب إلى الثالثة لكي يشرب لايد أن يصطحب أحداً معه، ووجدت أن بذور الخوف والحين التي بثتها الفضائيات بداخله بدأت تؤتي ثمارها، وهو ما أثار قلقي، خاصة أن بعض هذه الفضائيات كانت ترسم صوراً كرتونية لمخلوقات غريبة جداً وبشكل مخيف، جعلتني أشعر أنا نفسي بالخوف والرغبة، فما بالك بهذا الطفل الصغير!

عبادة الشيطان؛ وقد ازداد خوفاً

وقلتي بعدما نشر خبر عن فوز فريق «هارولد روك» الفنلندي في مسابقة

«يوزوفيجن» أو مهرجان الأغنية الأوروبي الـ ٥١، الذي تنافست فيه (٢٤) دولة أوروبية، وشهده ما يقرب من (١٨) ألف شخص في ستاد بجنوب العاصمة اليونانية، حيث صوت لهذا الفريق ما يقرب من عشرة ملايين شخص عبر الهاتف من (٣٨) بلداً أوروبياً. والواقع أن مضمون أغنية هذا الفريق الفنلندي هي الدعوة إلى عبادة الشيطان!! نعم لا تتعجب. فهذا الفريق يدعو إلى عبادة الشيطان، وظهر أثناء أداء الأغنية في مظهر مخلوقات غريبة، وكانت كلمات الأغنية غريب حيث تقول: «إن أجنتني في ظهري، وقروني في رأسي، مخالي مقلمة، عينايا حمراوان.. عليك أن تتبعونا أو أن تذهبوا إلى الجحيم!» ولكن الأغرب والمثير للقلق أن قائد الفريق قال عبارة مهمة جداً: «إن الأطفال يحبوننا، لأننا نشبه ألعابهم».

وهنا أدركت سبب الشيطان الذي يراه ابني في منامه، وحالة الخوف التي تنتابه

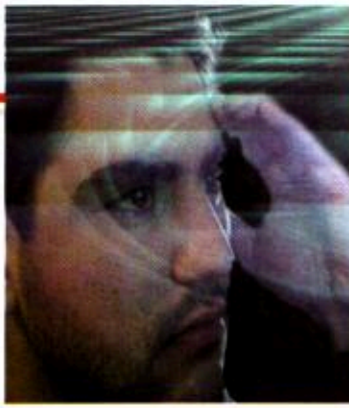
كثيراً، فرجعت إلى بعض الإحصاءات والبيانات المتعلقة بالأمر فاصبت بإزعاج أكبر. ومن هذه البيانات:

- أن ٦١% من الأطفال يعتمدون على الفضائيات، وهذه الفضائيات تعتمد بدورها على أفلام الكرتون بنسبة ٨٨%.

- أن الأطفال في مدينة مثل كراتشي الباكستانية يقضون أمام شاشات التلفاز أكثر مما يقضونه في قاعات الدرس، وأن الطفل حتى انتهائه من المرحلة الثانوية يكون قد قضى ما يقرب من (٢٢) ألف ساعة أمام التلفاز، مقابل (١١) ألف ساعة يقضيها في الدراسة.

- أن دراسة أجريت في الكويت قام بها الدكتور محمد العبد الغفور أكدت أن الأفلام المدبلجة مصدرها دول غير عربية وغير إسلامية، الأمر الذي يجعلها مليئة بالقيم السلبية، ويجعل ضارة بالأطفال.

تغير القدوة؛ والواقع أن ما تعرضه



خطوات عملية للتخلص من الأفكار السلبية

كيف تكتسب الثقة في نفسك؟

وتداعياته النفسية والشعورية بهذه الحركة ألياً. فبمجرد صدور هذه الحركة منك تنتقل ألياً إلى تلك الحالة النفسية الإيجابية العالية.

٧- إذا ورد عليك أي من تلك المشاعر أو الأفكار السلبية في أي موقف، فما عليك إلا أن تغمض عينيك قليلاً، وتخرج من تلك الأفكار ثم تتخيل أمامك لوحة كتب عليها بخط بارز ولون صارخ كلمة (قف)!

٨- تأمل هذه الكلمة بعض الوقت وكرر النظر فيها مرة بعد أخرى حتى كأنك لم تعد ترى غيرها.

٩- تجاوزها بنظرك متخيلاً وراءها حدائق غناء وأنهاراً جارية وطيوراً مفردة ونسيماً من الهواء عليلاً وتمتع به قليلاً كل ذلك وأنت مغمض لعينيك.

١٠- انتقل إلى المثير الإيجابي وحرك الجارحة التي أصبحت مفتاحاً له كما في الفقرة رقم (٥) واستغرق فيه قليلاً حتى تتبدل حالتك النفسية وتخفي مشاعرك السلبية تماماً.

١١- عد للتفكير فيما كنت فيه من شأن ومن عمل.

١٢- إذا عاودتك الأفكار السلبية مرة أخرى توقف عن العمل تماماً في هذه اللحظات، وعش فقط في ذكريات الحالة الإيجابية.

١٣- لا تنس اللجوء إلى الله ابتداءً ونهاية، لأنه هو الذي أضحك وأبكى، فبالتوبة والاستغفار ودوام ذكر الله تحيا القلوب. ■

نقلاً عن موقع هدي الإسلام
www.hadielislam.com

إليك بعض الخطوات التي يمكن بها التخلص من كثير من الأفكار والمشاعر السلبية في حياتك، سواء كانت في الفكر أو السلوك أو الأخلاق أو العادات أو الكلمات أو غيرها، لترفعها من على كاهلك وتحرر نفسك من وطأتها، وتنطلق بالنفس نحو الحياة بثقة أكبر وآمال مشرقة أوسع؛

١- حدد بتجرد وبلا مبالغة أهم الأفكار والصفات السلبية في حياتك.

٢- افرد كل فكرة أو صفة على حدة.

٣- فكر فيها تفكيراً منطقياً تحليلياً يؤدي إلى معرفتها وذلك بمعرفة أسبابها وحقيقتها وهل هي واقع فعلاً أو وهم وخيال.

٤- إن كانت من الأوهام فحرر نفسك منها، وإن كانت واقعاً حقيقياً فتخلص من أسبابها وقلصها إلى أدنى قدر ممكن، واعلم أن الصفة كلما كانت أكثر رسوخاً في حياتك، كان استبعادها يحتاج جهد أكبر وزمن أطول.

٥- اربط ذهنك وفكر بشكل مركز وليكن في لحظات صفاء بعيداً عن الشواغل والقلق بموقف إيجابي مهم في حياتك، مستعيداً كل تفاصيله من صوت وصورة ومشاعر وأجواء محيطه، حتى تصل الذروة من النشاط الذهني والارتياح النفسي والانشراح القلبي، وتغيب عن واقعك أو تكاد، مع هذه المناسبة الطيبة.

٦- كرر ذلك مرات ومرات حتى يرتبط هذا الموقف الإيجابي بكل مشاعره

الفضائيات على الأطفال يؤدي إلى تغيير القدوة بالنسبة لهؤلاء الأطفال. فبدلاً من أن تكون القدوة من الأنبياء والصحابة والعلماء والقادة، تصبح القدوة من شخصيات وهمية كـ «الرجل الوطواط» و «الرجل العنكبوت» و «سوبر مان» و «مازينجر». ولا شك أن ذلك يمثل خطورة كبيرة على البنية العقلية للطفل، بل يمهّد لأشياء قد لا تحمد عقباها. أضف إلى ذلك أن مشاهدة الطفل العنف تؤدي إلى تشجيعه على القيام بذلك العنف، تحصيلاً للبطولة التي يحلم بها ويراه في تلك الأفلام الكرتونية التي تعرضها تلك الفضائيات.

كذلك يؤدي الجلوس ساعات طويلة أمام الفضائيات إلى وجود مشكلة لدى الطفل سواء على مستوى جهازه الحركي أو حتى قدرته على التواصل مع الآخرين، حيث يؤثر الصمت للمشاهدة على قدرته على النطق وعلى ضعف حصيلته اللغوية.

حلول عملية

ولكن ما الحل لتفادي تلك المشكلات التي تسببها الفضائيات؟

الواقع أن الحل يقتضي أن نتمثل المبدأ الإسلامي «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالواجب على الأب أن يخصص جزءاً من وقته لمتابعة ما يجري في بيته وما يشاهده الأولاد، وأن يسعى لملء أوقات فراغ أولاده بالمفيد.

أما الأم فالواجب ألا تعتبر مشاهدة الأطفال للفضائيات لفترات طويلة مخرجاً لها لتتخلص من الإزعاج الذي يسببونه في المنزل، وحتى يصمتوا عن إحداث أي ضجيج في المنزل، لأنها بذلك تستجير من الرمضاء بالنار، ولكن الواجب أن تتحمل بعض ما يسببه الأطفال من إزعاج، وألا تتركهم نهياً للفضائيات، وأن تمتلك القدرة على الحكيم وسرد القصص لتنمية خيال أطفالها.

وأذكر هنا أنني في لقاء لي مع الأديب والأكاديمي «طارق عبد الباري» صاحب أول رواية مصرية للطفل بعنوان «ملك الأشياء» قال إن الفضل يرجع إلى أمه في تنمية ملكة الخيال عنده من خلال الحكايات التي كانت تقصها عليه في صغره، وهو ما خلق فيه الحاسة الأدبية بعد ذلك. ■



المدخنات تقل لديهن الخصوبة بنسبة ٤٠٪ وأطفالهن معرضون للإصابة بالسرطان بنسبة أكبر

القرار.. قرارك التدخين والحمل

ولادة أطفال أصحاء.

تلك هي رسالة التقرير الذي أصدرته الجمعية الطبية البريطانية في فبراير ٢٠٠٤م، وقد استخدم الباحثون بيانات حديثة، وقالوا إن ١٢٠ ألف بريطاني عاجزون جنسياً بسبب التدخين، وإن ١٢ ألف حالة لسرطان عنق الرحم و٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ حالة أجهاض تحصل سنوياً، وتتعلق أسبابها بعادة التدخين، كما تقل احتمالات الحمل بنسبة ٤٠٪ لكل دورة بين النساء المدخنات.

إن السجائر تؤثر على إمكانية الحمل، ويستغرق حصول الحمل فترة أطول عند النساء المدخنات مقارنةً بالنساء الأخريات. وأشار التقرير إلى أن التدخين يقل الخصوبة وبالتالي يزيد من الزمن الذي تستغرقه المرأة المدخنة ليحصل معها الحمل. فالنساء اللاتي يدخن تقل نسبة الخصوبة لديهن، (أي الفترة اللازمة لحصول الحمل) مقارنة بغير المدخنات بنسبة ٤٠٪، كما تقل نسبة الاستجابة للأدوية التي تعالج العقم.

والتدخين أثناء الحمل يزيد أخطار حصول تشوهات خلقية عند الجنين أو وفاة الجنين عند الولادة أو وفاة الأطفال الصغار بعد فترة بسيطة من ولادتهم.

تأثير التدخين على نوعية البويضات

يؤثر التدخين على نوعية البويضات عند النساء، كما يضر بالحركة الأنبوبية وتخلق الجنين. ويعود السبب في ذلك أساساً إلى أن تدخين السجائر يقلل تدفق الدم إلى الأعضاء

هل لاحظت أن عبارة «الساعة البيولوجية»، بالنسبة لنا نحن معشر النساء، هي أكثر العبارات التي نكرها ونخاف منها؟ لا يمكننا إيقاف الساعة البيولوجية، ولكن يمكننا حماية فرصنا في الحمل وحماية صحتنا وتحسين مستوياتنا من خلال عدة أمور، من ضمنها المحافظة على الوزن المناسب والتخلص من الضغوط والكآبة، والأهم من ذلك كله، الإقلاع عن التدخين.

د. مها النقاش

ويعتبر العمر عاملاً حيوياً في قدرتنا على الحمل، ولكنه ليس العامل الوحيد. فلقد أثبتت الدراسات المتعددة أن التدخين يقلل الخصوبة، وتصل النساء اللاتي يدخن إلى سن اليأس قبل عدة سنوات من السن الذي تصل فيه النساء غير المدخنات، ويعني ذلك أن المدخنات معرضات لأعراض سن اليأس قبل غيرهن من غير المدخنات.

بالإضافة إلى ذلك، يتسبب التدخين عند النساء في زيادة أخطار حصول الحمل الأنبوبي، وهو ليس بالحمل الفعّال، وقد يهدد حياتها، وإذا لم يتم تشخيص الحالة بشكل جيد، فقد تؤدي إلى انفجار قناة فالوب وتقليل الخصوبة لديها.

كما أن الضغوط اليومية والوزن الزائد من العوامل التي تؤثر في درجة الخصوبة. وقد أبدى الباحثون منذ زمن طويل شكوكهم حول تأثير الضغوط اليومية على الخصوبة عند النساء، وأكدت بعض الدراسات أن الكآبة - وليس القلق - هي التي تؤثر أساساً على الخصوبة، وقالت تلك الدراسات إن النساء اللاتي يعانين من الكآبة يتعرضن أكثر بمرتين لاحتمالات العسانة من مشاكل الخصوبة، حيث تفرز أجسامهن كمية أقل من

(هرمون اللوتين) الضروري لعملية الإباضة. وقد أدركت النساء أن السمعة تشكل خطراً كبيراً على الصحة، ولكن لا تزال فكرة تأثير الزيادة في الوزن على إمكانية حصول الحمل غير واضحة تماماً.

وبيّنت العديد من الدراسات أن النساء المصابات بالسمنة والأقل لياقة يعانين كثيراً قبل أن يحصل الحمل. ولكن النحافة تعد مشكلة أيضاً، بل ومشكلة أكبر بالفعل حيث إن قلة الوزن عند النساء تؤثر في عملية الإباضة.

على أية حال، تبقى مشكلة التدخين ذات آثار واضحة على عملية الحمل، وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة التي ركزت بشكل رئيس على هذا الموضوع.

الحمل يعني تشكيل حياة جديدة، ويمكن له أن يكون سبباً كافياً لدفعك وتشجيعك على ترك التدخين لأنك تتخذهين هذا القرار بالنيابة عن طفلك الذي لم يولد بعد، والذي يعتمد عليك كلياً.

التدخين ضار بالصحة الجنسية والتناسلية عند الرجال والنساء على حد سواء، من سن البلوغ إلى سن الرشد ومتوسط العمر، ويؤدي إلى الضرر بجسم الإنسان خلال سنوات التماسل ويقلل فرص

اكتشاف سر تأثير العلاج الوهمي



بون : د شامل زكريا

اكتشفت مجموعة من العلماء من جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة أسباب تأثير العلاج الوهمي أو ما يسمى «بلاسيبو» (placebo) على المرضى.

وقد قام العلماء بعمل دراسة على مجموعتين من المتطوعين الأصحاء، وذلك

بحقن المجموعتين بمحلول ملحي يسبب ألم موضعي. وضد هذا الألم أعطت المجموعة الأولى دواء لتخفيف الألم، الذي في الحقيقة هو دواء لا فعل له أي «بلاسيبو»، ولم تعطى المجموعة الثانية أي دواء.

وقد قام العلماء بسؤال المتطوعين عن تأثير الألم وفي نفس الوقت قاموا بمراقبة نشاط المخ تحت جهاز بت PET (Positron Emission Tomograph).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجموعة الأولى التي حصلت على الدواء الوهمي

يوجد نشاط في جزء المخ المسؤول عن الإحساس بالألم والذي يعطي إشارات للجسم لإفراز مادة «الأندورفين»، وهي شبيهة بمادة «المورفين» التي تستخدم لتخفيف الألم. وبذلك كانت النتيجة أن هذه المجموعة شعرت بزوال أو تخفيف الألم، بعكس المجموعة الثانية التي استمر شعورهم بالألم. وقد أثبتت هذه الدراسة أن العلاج الوهمي «بلاسيبو» يؤثر على الجسم وإفرازاته وليس فقط حالة نفسية للمريض. ■

الحديد يحسن ذاكرة الفتيات

في دراسة حديثة وجد الباحثون أن الحديد من أكثر العناصر فائدة في تحسين الذاكرة، والتركيز. ونصحت الدراسة بالحرص على تناول المزيد من الأغذية المحتوية على هذا العنصر، وبخاصة للفتيات، حيث يعمل على تحسين أدائهن في اختبارات الذاكرة والتركيز. ويكتسب الحديد، العنصر الحامل للأوكسجين في الدم، أهمية بالغة عند النساء اللواتي تمتص أجسادهن نسبة أقل من الحديد عن الرجال، كما يفقدن المزيد منه عن طريق دم الطمث، كما وجدت الدراسة، أن النساء المصابات بنقص الحديد أكملن الاختبارات بسرعة تماثل نظيراتهن الصحيحات إلا أنها كانت أقل دقة. ■

تقنية جديدة تعالج اضطرابات المثانة

أكدت دراسة أمريكية حديثة أن استخدام الطريقة الجديدة التي تسمى «sacral nerve stimulation» في علاج اضطرابات المثانة، لا تساعد الشخص فقط على التبول بطريقة سليمة بل تقلل من الشعور بالاكْتِئاب، وتحفز التقنية الجديدة الأعصاب على زرع جهاز صغير يرسل إشارات إلكترونية للأعصاب المتصلة بالمثانة هذه الإشارات تساعد على تثبيت المثانة وعدم ارتجاعها. أشار الأطباء إلى أن معدل الإصابة بالاكْتِئاب بين مرضى المثانة كان حوالي ٧٣٪، إلا أنها قلت بشكل ملحوظ بعد العلاج باستخدام هذه الطريقة الجديدة. ■

تناسلية. كما أظهرت الدراسات أن تدخين يضر بنوعية البويضات ويخفض درتها على الخصيب.

تأثير التدخين على إنتاج الحيوانات المنوية

من الأهمية بمكان معرفة أن تدخين سجائر يضر أيضاً بعدد الحيوانات المنوية يقلل الخصوبة عند الرجال. وأشار الباحثون إلى أن المدخنين يستجيبون للعلاج من العقم مثل غير لدخين، وقاموا بتوثيق نتائج أبحاثهم لتعلقة بآثار التدخين على الحمل والتدخين سلبي على صحة الطفل.

المساعدة الضرورية للإقلاع عن تدخين

إذا كنت على وشك البدء في علاج لعقم أو خلال دورتك الشهرية أو تنتظرين لقيام باختبار الحمل، فالوقت لا يزال في صالحك للإقلاع عن التدخين. ولا بد من وضع خطة للحصول على المساعدة ضرورية خلال هذه الفترة، وتمثل الخطوة أولى في استشارة الطبيب لكي تحسلي على الدعم والنصيحة حول أفضل الطرق تحقيق هدفك.

لا بد لك من تغيير أسلوب حياتك، يمكنك الاستعانة بمنتجات نيكوتينيل Ni (cotinell) للتخلص من عادة التدخين شكل تدريجي من خلال كميات صغيرة من نيكوتين التي تدخل جسمك بواسطة تلك لمنتجات لتتفادي الأعراض الانسحابية. عندما تتخلصين من عادة التدخين وأنت ست بحاجة لاستخدام لصقات نيكوتينيل، ستشعرين بالأمان وستقررين البدء في شروع الحمل.

ومن الأهمية بمكان أن تستمري في بدم التدخين طيلة فترة الحمل، وأن تدركي أن التدخين السلبي له تأثيرات خطيرة على صحتك وصحة الطفل، ولا بد من التذكير أن أطفال الأشخاص المدخنين معرضون لاصابة بالسرطان أكثر من أطفال غير لدخين.

الإقلاع عن التدخين نهائياً أمرٌ صعب، يصبح سهلاً بحصولك على المساعدة اللازمة. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قواعد السعادة

- اجعل قلبك خالياً من الهموم.
- اجعل عقلك خالياً من القلق.
- عش حياتك ببساطة.
- أكثر من العطاء وتوقع المصاعب.
- توقع أن تأخذ القليل.
- توكل على الله واطمئن لعدالته ■

صدق الله وكذب بورقيبة

لم يكن الشيخ الفاضل الطاهر بن عاشور من علماء السلاطين الذين يلهثون وراء المناصب، ولا من أولئك الذين يرون أن التقرب للحاكم مغنم.

وفي أيام حكم الحبيب بورقيبة لتونس، وفي سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١م) طلب الحبيب بورقيبة من الشعب أن يفطر في رمضان، بدعوى أن الصيام يعطل الإنتاج، وأذاع التلفزيون التونسي اجتماعاً للحكومة التونسية في نهار رمضان، وأمامها الطعام والشراب، فأكل الوزراء وشربوا سوى شخص واحد، وحتى يلبس الحبيب بورقيبة هذا الأمر لباسه الشرعي، طلب من مفتي تونس آنذاك، فضيلة العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور أن يفتي بحل الإفطار في رمضان بدعوى زيادة الإنتاج.

فلما ظهر الشيخ ابن عاشور على شاشة التلفاز، والناس تنتظر ما يقوله، تلا الشيخ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة) ثم قال: «صدق الله وكذب بورقيبة»، وأفتى بحرمة الإفطار في نهار رمضان، وأن من يفعل ذلك، فقد أنكر معلوماً من الدين بالضرورة وأبطل دعوى أن الصيام ينقص الإنتاج.

فخرست الألسن، وما استطاعت الحكومة التونسية إلا أن تتسحب من الميدان، وأعلى الله فريضة الصيام في تونس، على يد الشيخ الطاهر بن عاشور. ■

مسعود صبري

أدرك كنز الحسنات

روى ابن عمر رضي الله عنهما: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

فالدنيا مؤقتة مهما طاللت محدودة وإن توسعت.. وصفها نوح عليه السلام بأنها دار لها بابان قال: دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر.. والعاقل من تدبر أمره وأخضع هواه وحكم عقله، وأحسن استغلال الفرصة المتاحة، ووظف الفترة المباحة واستثمر المنحة ليخرج منها بأعظم إنجاز يطويه سجل حياته ويضيء كتاب حسناته.. كمثل رجل مُنح فرصة الاغتناء والثراء ففُتح له محل مجوهرات ثمينة لدقائق معدودة سُمح له خلالها أن يحمل منه ما استطاع..

تُرى هل يستهلك هذه الدقائق في الطعام والشراب أم يخلد للنوم والراحة؟
تُرى هل يقطعها في دورة المياه أو يمزقها في خلافات ومعارك ومنازعات عبر أسلاك التليفون الأرضي أو موجات المحمول؟ وهل يضيعها في مشاهدة مسرحية

تلفزيونية أو مباراة؟

وماذا سيحمل في حقيبته، ذهباً أم فضة أم مشغولات نحاسية؟

الواقع أنه يستثمرها ليحشو حقيبته يد بأثمن المجوهرات وأنفس وأجمل المشغولات، مما خف حملة وغلا ثمنه وعلت قيمته.

وهكذا نظرة المؤمن... هو هيها غريب ولفترة مؤقتة أو عابر سبيل لوطنه الأصل الحقيقي «وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لبي الحيوان لو كانوا يعلمون» (العنكبوت).

ومن ثم فهو يستثمرها ويوظف أوقاته ليحمل معه إلى الآخرة أعظم إنجاز وأثم، معدن ليحيا فيها حياة السعداء رفيقاً للأنبياء... صديقاً للأولياء. ■

نساء وألقاب

اللقب	الاسم
الطاهرة	فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ
أعلم النساء	عائشة بنت أبي بكر الصديق
العروس الهاشمية	زينب بنت محمد رسول الله ﷺ
ذات الهجرتين	رقية بنت محمد رسول الله ﷺ
الصابرة...	أم كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ
أم المساكين	زينب بنت جحش
الفقيهة	فاطمة بنت علي بن أبي طالب
عقيلة بني هاشم	زينب بنت علي بن أبي طالب
الأم الثانية للرسول ﷺ	فاطمة بنت أسد أم علي
الفدائية	أسماء بنت أبي بكر الصديق
زوجة الأبرار	أسماء بنت عميس
بطلة المعارك	نسبية بنت كعب «أم عمارة»
الشاعرة	سودة بنت عمارة
أم الشهداء السبعة	عفراء بنت عبيد الأنصارية
المهاجرة الصابرة	أميمة بنت خلف
شهيدة البحر المجاهدة	أم حرام بنت ملحان خالة أنس بن مالك
المتحدثة بالقرآن	فضة جارية فاطمة الزهراء
الحافظة لكتاب الله	أم هشام بنت حارثة

المصدر: كتاب نساء من عصر النبوة، وكتاب نساء من عصر التابعين، كلاهما تأليف: أحمد خليل جمعة خالد مرزوق. مص

أعظم قائد في الدنيا

قال الشيخ أبو الحسن الندوي يرحمه الله تعالى في كتابه المتمع: «السيرة النبوية»: وإذا نظرنا إلى غزوات النبي ﷺ وبعوثه وسراياه لا يمكن لنا ولا لأحد ممن ينظر في أوضاع الحرب وآثارها وخلفياتها.. إلا أن نقول: إن النبي ﷺ كان أكبر قائد عسكري في الدنيا، وأشدّهم وأعظمهم فراسة وتيقظاً، إنه صاحب عبقرية فذة في هذا الوصف، كما كان سيد الرسل وأعظمهم في صفة النبوة والرسالة، فلم يخض معركة من المعارك إلا في الظرف ومن الجهة اللذين يقتضيهما الحرج والشجاعة والتدبير، ولذلك لم يفشل في أي معركة من المعارك التي خاضها لفلطه في الحكمة وما إليها من تعبئة الجيش، وتعيينه على المراكز الاستراتيجية، واحتلال أفضل المواضع وأوثقها للمجابهة، واختيار أفضل خطة لإدارة دفة القتال، بل أثبت في كل ذلك



أن له نوعاً آخر من القيادة غير ما عرفتها، وتعرف الدنيا في القواد، ولم يقع ما وقع في أحد وحُين إلا من بعض الضعف في أفراد الجيش، في حُين أو من جهة معصيتهم أو أمره، وتركهم التقيد والالتزام بالحكمة والخطة اللتين كان أوجبهما عليهم من حيث الوجهة العسكرية في أحد.

وقد تجلت عبقريته ﷺ في هاتين الغزوتين عند هزيمة المسلمين، فقد ثبت مجابهاً للعدو، واستطاع بحكمته الفذة أن يخيب أهدافهم - كما فعل في أحد - أو يغير مجرى الحرب حتى يبدل الهزيمة انتصاراً كما في حنين. هذا من ناحية القيادة العسكرية الخالصة، أما من نواحي أخرى، فإنه استطاع بهذه الغزوات والسرايا فرض الأمن وبسط السلام، وإطفاء نار الفتنة، وكسر شوكة الأعداء في صراع الإسلام والوثنية، وإلجائهم إلى المصالحة، وتخليّة السبيل لنشر الدعوة، وقد أريق في جميع هذه الغزوات والسرايا أقل دم عرف في تاريخ الحزوب والغزوات، فلم يتجاوز عدد القتلى كلهم (١٠١٨) قتيلاً من الفريقين. ■

موسى العازمي. الكويت

الحصان الحكيم

بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة، وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة رماها بدوره على الأرض ورتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى. وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهب ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان من سطح الأرض وقفزة قصيرة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام. ■

محمد صالح

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحث الموقف ويفكر كيف ينقذ الحصان؟ ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عاجزاً وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل. وهكذا، نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر. وبدأ الجميع بالمعاول في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر. في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل

رسالة حب .. إلى رفيق الدرب

أخي يا من تشرفت بإسلامك وجعلت الله غايتك..
وتشرفت بحبيبك محمد وجعلته قدوتك..
وتشرفت بحمل القرآن وجعلته دستورك..

وتحلم بالجنة وجعلتها أسمى أمانيك..
ورغبت الاستقرار فيها أبد الأبد..
إليك أنت يا حبيب أبعث رسالة حب أدعو فيها نفسي وإياك إلى الإجابة على تساؤلات مهمة: أين أنا وأنت من:

١- القيام بواجب العبودية لله عز وجل؟
٢- القيام إلى الصلاة متى سمعنا النداء مهما كانت المشاغل والظروف؟
٣- المواظبة على الورد القرآني اليومي الذي يجب أن يكون جزءاً كاملاً على الأقل؟

٤- حب العمل والإخلاص فيه والخوف من الله لا من أصحابه وأربابه؟
٥- النهوض بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، لتكون كلمة الله هي العليا؟

٦- عبودية القلب لله وحده؟
٧- عبودية اللسان لله وحده؟
٨- عبودية الجوارح لله وحده؟
٩- أداء الزكاة؟
١٠- الصيام؟

١١- الحج والعمرة؟
١٢- مراقبة الله تعالى؟
١٣- بر الوالدين أحياء كانوا أم أمواتاً؟
١٤- صلة الأرحام والإحسان إلى الجيران؟

١٥- الصلاة بالليل والناس نيام؟
١٦- مصاحبة الإخوان في الله الصالحين والتخلق بأخلاقهم؟
١٧- ترك مصاحبة الأشرار؟
١٨- مزاحمة العلماء بالركب وحضور مجالسهم؟

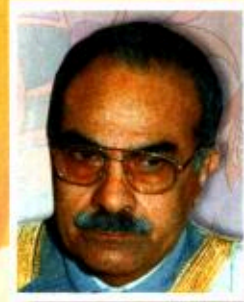
١٩- الاهتمام بشؤون المسلمين والدعاء لهم والتألم لآلامهم ومصائبهم؟
٢٠- حفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى؟

نبيل جلهوم

حادثة..

أم تجديد؟ (الأخيرة)

الحداثة.. ثقافة تتمحور حول «الإنسان»



بقلم:

د. محمد عمارة (*)

عندما قامت في بلادنا . بواسطة المثقفين الموارنة ، الذين صيغت عقولهم وثقافتهم في مدارس الإرساليات الفرنسية . مؤسسات ثقافية وصحف ومجلات ، احترفت التبشير بثقافة الحداثة الغربية . وفي مقدمتها مجلة «المقتطف» (١٢٩٣ . ١٣٧١ هـ / ١٨٨٩ . ١٩٥٢ م) التي أخذت تسرب هذه الحداثة اللادينية تحت لافتات «العلم» و«النظريات العلمية» ، كشف المجدد المجتهد «عبدالله النديم» (١٢٦١ . ١٣١٣ هـ / ١٨٤٥ . ١٨٩٦ م) الطابع الإلحادي لهذه الثقافة الحداثية ، وتحدث عن هذا الفريق من كتاب (المقتطف) ، واصفاً إياهم بأنهم ، «أعداء الله وأنبيائه .. والأجراء الذين أنشؤوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين ، ممن ينسبون معجزات الأنبياء إلى الظواهر الطبيعية ، والتراكيب الكيماوية ، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة ، منكرين وجود الإله الخالق ، وقد ستروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية ، وما هي إلا معاول يهدمون بها الأديان ...» (١) .

ولقد ظل هذا الموقف الواعي بمادية ودهرية ولا دينية ثقافة الحداثة الغربية مميزاً لعلماء الأمة ومفكرها ، منذ عصر الجبرتي ... وحتى يومنا هذا .. فوجدنا الدكتور محمد خاتمي يرصد الخصيصة المميزة لثقافة الحداثة الغربية عن ثقافتنا الإسلامية ، وعن ثقافة أوروبا ما قبل التنوير الأوروبي ، فيرى أن ،

«الحداثة لفظ يراد به التحولات التي جرت في الغرب في العصر الأخير من تاريخ الإنسان ، وبالتالي يمكن القول ، بتعبير أدق ، إن الحداثة هي الثقافة التي تتمحور حول الإنسان ، في مقابل ثقافتنا التي تتمحور حول الله .. فالحداثة هي روح الحضارة الغربية ، المنسجمة معها والمختلفة والمتباينة مع ثقافتنا الإسلامية ومع ثقافة الغرب القروسطية .

لقد كانت ثقافة العالم الإسلامي وثقافة الغرب القروسطية ، على نحو ما ، نوعي جنس واحد ، إن لم نقل إنهما صنفان لنوع واحد ، وكان أبرز وجوه الشبه بينهما هو محورية الله في فكر الإنسان واعتقاده ، وفي نظامه الفكري والأخلاقي والعاطفي ..

ولقد حارب الغرب ثقافته القروسطية هذه ، وكان من نتيجة جريه عليها ظهور حضارته الحديثة وثقافته الحديثة التي تبوأ الإنسان سدة المحورية فيها .. فكان ذلك التحول .. من محورية الله إلى محورية الإنسان .. أبرز وجوه الاختلاف بين ثقافتنا وتقاليدنا الثقافية وبين ثقافة الغرب ، وحضارته الحديثة ...» (٢) .

وإذا كنا قد سبق وأوردنا الاعتراف الصريح لأنصار الحداثة ودعاتها ، بأن مقصدها وغايتها ومعناها هو إحلال ، نظام الطبيعة بدلاً من نظام النعمة الإلهية ، وإحلال ، هيمنة العقل بدلاً من مملكة الله .. وجعل ، الإنسان وحده المقياس للإنسان .. فلقد كان شجاعاً ، والشجاعة تحمد حتى من الخصوم الفكرين . ذلك الحداثي . الذي يتجاوز الآن ، الحداثة ، إلى عبثية وتفكيك وعدمية ولا أدبية ، ما بعد الحداثة ، عندما استخدم منهاج ، شُئنتُ فوضحتُ ، في وصفه الموجز لهذه الحداثة فقال ،

«إنها القول بمرجعية العقل وحاكميته .. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون ...» (٣) .

نعم .. هكذا تحدث الحداثيون عن الذات الإلهية .. تعالى الله عما به يتحدثون!

تلك هي ، الحداثة الغربية .. وهذا هو ، التجديد الإسلامي .. وتلك نماذج من مقولات المجددين من علماء الإسلام .. ومن مقولات الحداثيين ، الذين ، امتهنوا ، الإسلاميات منهم .. والذين ، امتهنوا ، الآداب والفنون ..

وصدق الله العظيم ، «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴿٣٥﴾ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون ﴿٣٦﴾» (الأنفال) .■

الهوامش

(١) مجلة ، الأستاذ ، القاهرة ، العدد ٣٩ ، ص ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، في ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ هـ / مايو ١٨٩٣ م .

(٢) د. محمد خاتمي ، الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية ، ص ٤١ ، ٤٩ ، طبعة القاهرة . نهضة مصر ، ١٩٩٩ م .

(٣) د . علي حرب ، مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زيتون وأشجار أركون ، صحيفة ، الحياة ، لندن . في ١٩٩٦/١١/١٨ م .

(*) كاتب ومفكر إسلامي . مصر